جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

دراسة مقارنة لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة وإمكان الإفادة منها في مصر

إعداد

أ.م.د / إكرام عبد الستار محمد دياب

استاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

تاريخ استلام البحث : ١٢ مايو ٢٠٢٢م – تاريخ قبول النشر: ٢٦ مايو ٢٠٢٢م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2022.

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى طرح بعض من الإجراءات المقترحة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر لكون تطبيقات جودة الحياة المدرسية تؤدي دورا جوهريا في تحقيق التنمية المستدامة ومواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين؛ وذلك من خلال إجراء مقارنة بين والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا فى مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج المقارن ، وتعرض الدراسة إطارا نظريا يتناول ، أولا السياق العالمي لتطبيقات جودة الحياة المدرسية، ثانيا نشأة جودة الحياة المدرسية، ثالثا مستويات تطبيقات جودة الحياة المدرسية، رابعا استخلاصات ومؤشرات نظرية ، يلي ذلك تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا دراسة وصفية تحليلية وكيفية تطبيق تلك الخبرات في عدد من دول العالم ، يلي ذلك مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا فى مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ومن خلال توصل الدراسة إلى معطيات مستخلصة من مقارنة تلك الخبرات ؛ ثم التوصل لمجموعة من نتائج الدراسة وطرح بعض الإجراءات المقترحة التي تستهدف تطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر للسعي نحو تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وذلك بما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري .

الكلمات المفتاحية : تطبيقات ، جودة الحياة ، الرفاة ، التعليم قبل الجامعي ، الخبرات العالمية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا.

A comparative study of the applications of school quality of life in the light of contemporary global experiences and the possibility of benefiting from them in Egypt

Abstract :

The study aims to present some of the proposed procedures for the development of quality of life applications in pre-university education in Egypt, because the applications of quality of life in pre-university education play a fundamental role in achieving sustainable development and keeping pace with the requirements of the twenty-first century; And that was through a comparison between the United States of America and Canada in the field of quality of life applications in pre-university education, and to achieve this the study used the comparative approach, and the study presents a theoretical framework that deals, first, with the global context of quality of life applications in pre-university education, and secondly the emergence of quality of life in pre-university education III, Levels of quality of life applications in pre-university education, Fourth, conclusions and theoretical indicators, followed by applications of quality of life in pre-university education in the United States of America and Canada, a descriptive study and how to apply those experiences in a number of countries of the world, followed by a comparison between the United States of America and Canada in the field of Quality of life programs in pre-university education, and through the study finding data extracted from the comparison of those experiences; Then a set of study results were reached and some suggested measures aimed at developing quality of life applications in pre-university education in Egypt to strive towards achieving Egypt's 2030 vision, in a manner that is commensurate with the conditions of Egyptian society.

Keywords: Applications, quality of life, well-being, pre-university education, global experiences, USA, and Canada.

دراسة مقارنة لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة وإمكان الإفادة منها في مصر

القسم الأول : الإطار العام للدراسة :

مقدمة :

أصبحت جودة الحياة عنصرا أساسيا في عمليات صناعة السياسات والتخطيط وتخصيص الموارد على الصعيدين الوطني والمجتمعي، كما أنها أصبحت شرطا أساسيا لتنمية الأفراد والمجتمعات والدول التي تسير نحو الازدهار .Peterson, Seligman,2006,p.279 &,CSikszentmiihaly,2014,p.1)، ومن الجدير بالذكر أنه تم استخدام هذا المصطلح في العديد من التخصصات ومن جوانب متعددة كمجالات التنمية المجتمعية وتمكين المجتمعات (Lee.julenisall Kim & (Coburn & Gormally, 2018,p.16) Phillips,2015,p.20)، وتتعدد مفاهيم جودة الحياة حيث تناول الباحثون تعريف جودة الحياة كل حسب مساره ومنطلقاته ولن تجد تعريفا موحدا، إلا أن هذا لا يمنع من وجود عناصر مشتركة بين مختلف التعريفات ، وفي هذا الصدد جاء في تعريف مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة تعريف جودة الحياة بأنه نتيجة إيجابية لها معنى عند الناس وكثير من قطاعات المجتمع، فهي المؤشر الذي يوضح لنا ما إذا كان الناس يرون أن حياتهم تسير على ما يرام" باختصار تنطوي جودة الحياة بوجه عام على صورة من صور التقييم لمستوى رضا الفرد عن حياته (Diener, 2009,p.2)، كما تم تعريف جودة الحياة علي أنها الحالة التي يتمتع فيها المرء بالصحة والسعادة والرفاة وهي الحالة التي يحظى فيها المرء بحياة هادئة ذات مغزى، ولجودة الحياة بعدين أساسين هما البعد الفردي والمجتمعي على حد سواء (Diener & Seligman, 2014,p.13).

ويشار إلي جودة الحياة للفرد بأنها مدى ما يشعر به المرء من سعادة ورضا ومدى قدرته على إطلاق كامل قدراته ؛ وأشارجدول مقاييس جودة الحياة الوطني في المملكة المتحدة لجودة الحياة الشخصي إلي أنها شعور المرء بالرضا عن حياته وشعوره بأن ما يقوم به في حياته يستحق العناء من أجله ، وأما جودة حياة المجتمع فإنها تشمل مكونات

المجتمع التي تسهم في توفير حياة صحية وهادفة لأفراده، مثل القدرات التعليمية ، والرفاة المجتمعي، والمرونة الاقتصادية(Office of National Statistics, 2019,p.20) .

وتركز جودة الحياة المجتمعية علي الظروف المعيشية ، والتي من أهمها مسكن الفرد وبيئته المحيطة ، ونوع المجتمع الذي يعيش في كنفه، وتعدد أساليب قياس مستوى جودة الحياة ، والتي تستهدف جميعها الإرتباط بالأبعاد الاجتماعية والمدنية فعلى سبيل المثال، يضم مؤشر جودة الحياة الكندي ثمانية نطاقات لقياس جودة الحياة، والتي تتمثل في استغلال الوقت، ومستويات المعيشة ، وأوقات الفراغ وحيوية المجتمع، والمشاركة الديمقراطية ، والتعليم ، والبيئة ، وصحة السكان .(Canadian Index of Wellbeing.nd,2022,p.7)

وثمة عناصر ذاتية وأخرى موضوعية تتألف منها تطبيقات جودة الحياة ، حيث تتألف جودة الحياة الذاتية من ثلاثة مكونات، وهي عنصر تقييمي يقيم حياة الفرد ككل، وعنصر الازدهار أو eudemonia ، وهي كلمة يونانية تترجم أحيانا إلى السعادة، وعنصر المتعة الذي يهتم برفاهية الأفراد بينما تركز العناصر الموضوعية لتطبيقات جودة الحياة على السمات القابلة للرصد والقياس لدي الفرد (مثل معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة) ولدى المجتمع توفر وسائل الراحة التي تعزز من مستوى جودة الحياة مثل المتنزهات والحدائق، وسبل العيش الكريم)، وكذلك لدى مؤسسات المجتمع المدني واتجاهاته واسعة النطاق (مثل السياسات التي تدعم العمل التشاركي المجتمعي)، وعند الجمع بين الأبعاد الذاتية والموضوعية المتعددة، يتضح مفهوم جودة الحياة بصورة متكاملة (Stone & Mackie, 2013,p.9).

ومن منظور عام تعد تطبيقات جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي جانبا مهما داخل المجتمعات حيث يتم تناول تطبيقات جودة الحياة ولا سيما أن الاتجاه الذي يحدد طبيعة التوجهات السياسات المحلية والوطنية التي تضعها المؤسسات المعنية بتقديم الخدمات للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي عبر الاسهام في تنميتهم في ضوء تلك التوجهات والسياسات بمعني أن تطبيقات جودة الحياة تستمد فلسفتها من السياق المجتمعي الذي تنشأ فيه ، وقطاع التعليم قبل الجامعي جزء مهم من قطاعات المجتمع.

وفي ذات السياق تعد الرفاة وجودة حياة المتعلم وجهان لعملة واحدة حيث يعبران عن قدرة المتعلم على تحقيق التوازن الإيجابي في الجوانب الثلاث الرئيسية في حياته(الجانب الأكاديمي وهو مدي إدراك المتعلم بأهمية التعلم، وقدرته على استكشاف الفرص التعليمية المتوافقة مع اهتمامه وقدراته، والجانب المهني والذي يعني معرفة المتعلم بالمهن المستقبلية المتاحة في الدولة، ووعيه بميوله المهنية ، وتتعدد جوانب جودة الحياة والتي تتضمن الوصول إلى التوزان العاطفي، والصحي، والجسدي، والاجتماعي، والسعي في تطوير السمات الشخصية لدى المتعلم، بالإضافة إلى جودة حياته الرقمية (Liu Zhenmin, 2019,pp.22-23) .

وتجدر الإشارة إلي أن جودة حياة المتعلمين ترسخ لمفهوم التعليم الإيجابي ، من خلال تعزيز بناء المهارات الشخصية والإيجابية لدى المتعلمين، تكاملا مع المهارات الأكاديمية والمستقبلية ، وبذلك تعد جودة الحياة والتعليم الإيجابي من أهم آليات الارتقاء بمستويات المتعلمين وجودة حياتهم.

وأهم ما يوضح مدي أهمية تطبيقات جودة الحياة المدرسية أنها من أهم الآليات التي ساعدت في تخطي الضغوط الإضافية الواقعة على المعلم والمتعلم خلال جائحة كوفيد ١٩، والتي بدورها تنعكس على الرفاهية والقدرة على المضي قدماً في عمليات التدريس والتعلم في المدارس.

وتعد الأنشطة المحددة من أهم ملامح تطبيقات جودة الحياة حيث تساعد في تحديد العوامل التي تؤثر على رفاهية المعلمين و المتعلمين ، والمقصود برفاهية المتعلم في سياق المدرسة هو وجود بيئة تعليمية آمنة ودامجة تخلو من الأذى وسوء المعاملة، والتي تساعد على التعلّم وتعزّز الشعور بالحماية لدى المتعلم واحتياجاته ، وهذا يؤكد علي مفهوم الرفاهية ومدى ارتباطها بالتعليم والتعلّم ، وتعد تداعيات كوفيد١٩ من أهم التحديات التي أوضحت مدي أهمية تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للمساعدة في تحسين الرفاهية وجودة الحياة لدي المتعلمين (Kirby, 2020,pp.28-29).

حيث تعد أنشطة وعمليات جودة الحياة من الاحتياجات الضرورية الإنسانية للمتعلمين والكوادر المدرسية، حيث تساعد جودة الحياة في بناء شخصية متوازنة للمتعلمين.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في تطبيقات جودة الحياة المدرسية، وذلك للعديد من الأسباب التي من أهمها إحتواء مؤشر جودة الحياة في مدنية سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا الأمريكية على ستة أبعاد : وهي التعلم مدى الحياة، والنظرة المستقبلية ، وأماكن الإقامة ، والبيئة المحيطة ، والرفاة ، والفرص الاقتصادية والمجتمع ، وتسعى دائما نحو تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية والتي من أشهرها تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة(City of Santa Monica, n.d.-b,2019,p.22).

وتعد كندا واحدة من أفضل الدول حول العالم في تطبيقات جودة الحياة المدرسية، وتسعى دائما نحو تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية والتي من أشهرها تطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني(Viju Raghupathi & Wullianallur Raghupathi,2021,pp.17-19.).

ولم تكن مصر بعيدة عن تلك التغيرات، بل نالت تطبيقات جودة الحياة المدرسية بها حظا وفيرا من الاهتمام، ومحاولات التحسين والتطوير لمواكبة كل جديد في المجتمع المحيط، وذلك من خلال صدور بعض البرامج التنفيذية لإصلاح التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠م ، (رؤية مصر ، ٢٠٣٠م ، ص٣).

مشكلة الدراسة :

بالرغم من الجهود التي تبذلها مصر في مجال تطبيق جودة الحياة المدرسية إلا أنه هناك العديد من التحديات والتي من أهمها أن النظام التعليمي في مصر يسيطر عليه مبدأ قديم يقوم على فكرة ارتباط التعليم بالإفراط الشديد في مبدأ الانضباط على حساب بناء القدرة على التفكير وقد تسبب ذلك في جعل فلسفة التعليم تقوم على استيعاب المعارف والمعلومات بدلا من بناء القدرة على التفكير وهذا ما يجعل التعليم لا يتم إلا بالإطار النظامي المرهون بمقررات دراسية والحضور في قاعات الدرس بالمدرسة على نحو صارم، والتأكيد علي الحفظ والتلقين وعقد الامتحانات التي تختبر القدرة على الحفظ والتي ترسخ لعقليات النمو الجامدة لدي المتعلمين ، وتظل العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمتعلمين ضعيفة جدا ، يحدث ذلك حتى الآن رغم إنفتاح آفاق المعرفة على الإنترنت وتوفر فرص اكتسابها بطرق ومصادر مختلفة ، وفي ظل سيطرة هذا النمط من التعليم يفقد المتعلمين الرغبة في التعلم الاجتماعي

الوجداني ومن الواضح أن تغيير هذه المنظومة نحو بناء التفكير الحر والتفكير النقدي والتعلم الذاتي، يحتاج إلى معلمين مؤهلين لهذه المهمة، وأسر تتفهم هذا النظام الجديد وتسانده خارج قاعات الدرس وهنا تكمل الصعوبة الحقيقية التي تواجه عمليات إرساء فلسفة تطبيقات جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي بمصر

ورغم الجهود المبذولة في تطوير المقررات الدراسية وطريقة التدريس في التعليم قبل الجامعي، فإن الأساليب القديمة في الحفظ والتلقين ما تزال مسيطرة بقوة على عقلية المتعلمين (مجلس الوزراء ، ٢٠٢١م ، ص ص ١٠–١١) .

ومن الجدير بالذكر أن الواقع يشير إلى أن المدارس المصرية في حاجة ماسة للتطوير وفقا للاتجاهات التربوية الحديثة، وبما يتناسب مع الواقع المصري ؛ فالعديد من الدراسات تؤكد أن هناك محاولات عديدة وجهودا مبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم لإصلاح المدارس المصرية، ومع ذلك ما زالت المدارس المصرية تعاني من العديد من التحديات الداخلية مثل: تراجع المردود الاقتصادي للدراسة، وغياب الأنشطة التربوية وتطبيقات ذات طبيعة منهجية داخل المدرسة، وعمل تلك المدارس في ظل ثقافة تقوم على الحفظ والتلقين، وانخفاض مستوى مخرجات التعليم، وضعف ملاءمتها لحاجات التنمية، وغيرها(حامد أحمد محمد شحاتة ،٢٠٢٠ م، ص ص ٥٣٩–٥٤٠). وفي الوقت الذي أصبحت فيه المدارس في دول العالم المتقدمة تقوم بوظائف وأدوار متعددة من خلال تنفيذ تطبيقات جودة الحياة التي لا تقتصر وظيفتها على التعليم فقط بل تعدت ذلك لتتميز بدور حيوي وفعال في مجالات التحصيل التعليمي والرفاة ، وتطوير الصحة النفسية للمتعلمين نجد أننا ما زلنا نعاني من مشكلات في هذه الجوانب يمكن توضيحها كما يلي:

المشكلات الخاصة بالتحصيل التعليمي حيث هناك تدني في مستوى التحصيل التعليمي لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي في مصر بل وأصبحت أزمة تتمثل أهم أبعادها في التناقض بين نتائجه على الجانب النظري وتطبيق هذه النتائج في الواقع المجتمعي والتعليمي (محمد درويش درويش ،٢٠١٩ م، ص٣٧٨)، كما أن المناخ المدرسي في مصر مناخ سلبي يقلل من فرص الترابط بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية؛ مما يقلل من الاستفادة من نتائجه في التطوير والإصلاح التربوي، ومواكبة تطورات العصر (سعيد طه محمود وسعاد محمد

عيد ونشوى السيد حسن ٢٠٢٠م، ص ٢٩٨)، وهذا يستوجب إحداث تجديد شمولي في طبيعة تطبيق جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي، وموضوعاته وأهدافه، ومن يخضعون له، ومن يقومون به (محمد درويش درويش ،٢٠١٩م ، ص ٤١٨)

حتى يكون المتعلمين قادرين على الربط بين النظرية والممارسة ومع ذلك يواجه المتعلمون بعض المشكلات في مدارس التعليم قبل الجامعي أهمها ما يلي: (محمد المري محمد إسماعيل،٢٠١٦ م، ص ٤٨٥).

– ندرة الشروط الملائمة في مكان المدرسة وظروفها البيئية والصحية.

– ممارسة الديكتاتورية من بعض مديري المدارس على المتعلمين.

– التراجع في الممارسات الخاصة بتنفيذ تطبيق جودة الحياة المدرسية.

إن كل المشكلات السابقة تجعلنا نبحث عن وسيلة نستطيع من خلالها التركيز على عمليتي التعليم والتعلم بمدارسنا بهدف رفع المستوى التحصيلي، والمساهمة في تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ومساعدة المتعلمين ليكونوا متعلمين قادرين على القيام علي تحقيق أعلي مستويات التحصيل التعليمي ومعالجة مشكلاتهم النفسية والصحية ومن ثم تحقيق الرفاة ، و تربية جيل قادر على تأدية واجباته، ومواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، ويبدو أن كل ذلك يتمثل في رؤية ورسالة والأهداف الإستراتيجية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية، والتي يمكن الاستفادة من تطبيقاتها في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في مواجهة العديد من المشكلات بجمهورية مصر العربية ، وفي ضوء ما سبق تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا في تطويرتطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر ؟

وفي سبيل ذلك ستعمد الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١– ما الإطار الفكري لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء الأدبيات المعاصرة ؟

٢– ما واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا علي ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه؟ وما أشهر التطبيقات لكل خبرة ؟

٣- ما أوجه التشابه والاختلاف بين واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأسباب تلك التشابهات والاختلافات في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة؟

٥- ما واقع الجهود المصرية في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر علي ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ؟

٦- ما الإجراءات المقترحة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، بما يساهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ م ، وبما يتناسب مع السياق الثقافي المصري؟

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تقديم إجراءات مقترحة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر بالاستعانة بكل من الإطار النظري ، وخبرات الدول محل الدراسة.

ويتفرع من الهدف الرئيس مجموعة أهداف فرعية وهي كالتالي :

١- التعرف علي الإطار الفكري لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء الأدبيات المعاصرة .

٢- التعرف علي واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا علي ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ، وأشهر التطبيقات لكل خبرة.

٣- الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وتوضيح أهم أسباب تلك التشابهات والاختلافات في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة .

٤- الكشف عن واقع الجهود المصرية في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية.

٥- التوصل إلي بعض الإجراءات المقترحة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، بما يساهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وبما يتناسب مع السياق الثقافي المصري .

أهمية الدراسة :

في ضوء تحقيق الأهداف السابقة؛ يمكن بلورة أهمية الدراسة الراهنة في أنها :

١- يعد بحث ميداني في مجال التربية المقارنة ؛ حيث يركز على طرح حلول وإجراءات لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر؛ للحفاظ على الريادة العلمية لها في مصر والدول العربية .

٢- قد يعد إضافة للمكتبة العربية في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر ؛ حيث يعتبر من أوائل الدراسات العربية –على حد علم الباحثة– في مجال الدراسات التربوية المقارنة، التي تركز على آليات تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية، والسعي لطرح رؤى لتطويرها ، وفي ضوء أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال.

٣- يتماشى مع توجهات الدولة نحو التطوير بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال التأكيد على ضرورة تطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية؛ بما يساعد في تطوير التعليم قبل الجامعي ومواكبتة التطورات المعرفية والمنهجية الجديدة.

٤- قد تتيح للباحثين في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية الحاليين والمحتملين معلومات تفصيلية عن طبيعة تلك التطبيقات وتطورها، ورؤيتها ورسالتها وأهدافها الاستراتيجية، والقيم الجوهرية ، وأهم التحديات التي واجهت تطبيقات جودة الحياة ، وأهم مقومات نجاحها والتي يمكن من خلالها الاستفادة من تلك التطبيقات.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الراهنة على الحدود الآتية:

أولا : وحدة المقارنة : فيما يتعلق بوحدة المقارنة –الحدود الموضوعية– تطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا من حيث (الرؤية ، والرسالة ، والأهداف الاستراتيجية ، المرحلة التعليمية ، والقيم الجوهرية ، أهم التحديات التي واجهت تطبيقات جودة الحياة ، وأهم مقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة ، وتبرر الباحثة اختيار هذه المحاور باعتبارها تمثل المكونات الرئيسية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية المعاصر.

ثانيا : حالات المقارنة : تقوم الباحثة بدراسة تطبيقات جودة الحياة المدرسية وسوف يتم تناولها من خلال مايلي :

١ - الولايات المتحدة الأمريكية: وتبرر الباحثة اختيارها لها بما يأتي :

أ- إن نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر مرونة . حيث يمكنك أن تتخصص في أي مجال تختاره دون الحاجة إلى أخذ الفصول الدراسية الغير ضرورية . وأيضا لدى المتعلمين المرونة لإختيار المادة الدراسية في أي وقت خلال العام الدراسي ، حيث أن بعض المواد يتم تدريسها عدة مرات خلال العام الدراسي ، وهذا أكثر مايؤيد تطبيقات جودة الحياة (OECD 2016,PP.18-19).

ب- لكون تطبيقات جودة الحياة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية تشهد تطورا وازدهارا كبيرا خلال الفترة الراهنة؛ الأمر الذي يعني أن هناك العديد من الدروس التي يمكن أن تستفيدها مصر

٢ - كندا: وتبرر الباحثة اختيارها لها بما يأتي :

أ- تشتهر كندا باهتمامها بالتعليم قبل الجامعي في مختلف مؤسساتها التعليمية، كما تعمل على تطبيق كافة المعايير والقوانين واللوائح الفيدرالية والإقليمية والتي تستهدف جودة الحياة المدرسية، بالإضافة إلى تميزها باقتصاد قوي الذي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية التي مكنت كندا من تقديم مستوى تعليمي بجودة عالية من خلال برامج دراسية متطورة (UNESCO , 2018,PP.4-5).

ب- لكون تطبيقات جودة الحياة المدرسية بكندا تشهد تطورا وازدهارا كبيرا خلال الفترة الراهنة؛ الأمر الذي يعني أن هناك العديد من الدروس التي يمكن أن تستفيدها مصر.

يتضح من مبررات اختيار تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مدى التشابه الكبير بينها وبين تطبيق جودة الحياة المدرسية في مصر ، والذي يمكن أن يساعد في تحقيق أفضل استفادة ممكنه منها في تطوير الواقع الراهن بتطبيقات جودة الحياة المدرسية في مصر .

وإجمالا يمكن القول: إن اختيار حالات المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا)جاء نتيجة للتوسع والانتشار لتطبيقات جودة الحياة المدرسية، ولكون تطبيقات جودة الحياة المدرسية من الآليات والمسارات التي تستهدف تطوير التحصيل الأكاديمي والصحي والرفاة

للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي اتساقا مع أهداف التنمية المستدامة ، ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

مصطلحات الدراسة :

يعرض هذا الجزء المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة، ويأتي التحليل التفصيلي للمصطلحات بالإطار النظري للدراسة ، وذلك فيما يلي:

يعد مصطلح جودة الحياة، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Quality of Life، من المفاهيم الحديثة في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، منها: علم البيئة والصحة والطب والاقتصاد والسياسة والجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والإدارة، وغيرها.

ويقصد بجودة الحياة عموما، جودة خصائص الإنسان، من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي، وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي، ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين. اتساقا مع أن الجودة هي: "المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة". (شاهر خالد سليمان ، ٢٠١٠م ، ١٢٠ص ص ١١٩–١٢٠)، ويمكن تناوله علي النحو التالي :

أولا : الجودة :

لغوياً : تعني الجيد والأجود وهو نقيض الرديء ، وأجدت الشيء أي صار جيد (ابن منظور ٢٠١٠م ، ص١٣٥) ، وقد أجاد جودة وأجاد : أي أتى بالجيد من القول والفعل (تاج العروس ، ٢٠٠٤م، ص٧٨ ، والجودة كما ورد في قاموس اكسفورد (الدرجة العالية من النوعية أو القيمة) ، والجودة من الكلمات التي أصبحت أكثر تداولا في السنوات الأخيرة والجودة اليوم قيمة وهدف تسعى للوصول إليه جميع المجتمعات والحكومات والمؤسسات والأفراد على اختلاف التوجهات والاستراتيجيات و الجميع يستهدف تحقيق الجوده لذلك نجد اليوم مصطلحات مهمة ، والتي تتمثل في جودة الإنتاج و جودة التعليم و جودة الأداء وجودة الحياة وغيرها الكثير ، والتي انتشرت خلال القرن الحادي والعشرين في معظم دول العالم ، ومن جملة التعريفات التي عرفت بها جودة الحياة ما يلي:

ثانيا : جودة الحياة :

عند محاولة تعريف جودة الحياة غالبا ما يشار الى تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٨) بوصفه من أكثر التعريفات توضيحا للمضامين العامة لهذا المفهوم، إذ ينظر فيه

إلى جودة الحياة بوصفها : إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة (WHOQOL Group, 1998,pp.3-4)

وترى كاورل رايف وآخرون أن جودة الحياة تتمثل في : (الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على: ارتفاع مستويات رضى المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية (Ryff,etal:,2006,PP.85-86) .

وكما أشار فرانك : جودة الحياة بأنها حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية و الإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة المدرسية، والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور مهمة هي التعليم، والتثقيف، والتدريب، وكذلك يعرفها فرانك بأنها إدراك الفرد للعديد من الخبرات وبالمفهوم الواسع شعورا لفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل: الغداء والمسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالانجاز والسعادة وجودة الحياة بالمفهوم الضيق خلو الجسم من العاهات الجسمية (frank, 2000 , p.24) .

يمكن تعريف جودة الحياة المدرسية إجرائيا بأنها : تنمية القدرة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي علي تحقيق التوازن الايجابي في الجوانب الرئيسية في حياتهم من خلال تطبيقات شاملة في مجال جودة الحياة التعليمية والصحية ، تتميز برؤية ورسالة وأهداف استراتيجية ذات ملامح واضحة.

الدراسات السابقة :

تم ترتيب الدراسات من الأقدم للأحدث ، بداية بالمحور الأول والذي تناول الدراسات العربية ، ثم المحور الثاني والذي تناول الدراسات الأجنبية ، ثم التعقيب علي الدراسات السابقة.

المحور الأول : الدراسات العربية :

تم ترتيب الدراسات العربية من الأقدم للأحدث وذلك علي النحو التالي :

١- دراسة : اليونيسيف ، والمركز الوطني للإحصاء والمعلومات ، عمان ٢٠٢١م .

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على مؤشر جودة الحياة المدرسية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي بعمان ، والذي يحدده المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بعمان وتتمثل في خمسة مجالات ، وهي كالتالي: الصحة البدنية ، الحصول على مياة نظيفة وخدمات الطاقة ، و جودة الحياة للمتعلمين ، التعليم الجيد ، والسلامة والوقاية من العنف وتعاطي المواد المخدرة ، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتى من أهمها أن تنفيذ تطبيق جودة الحياة على مؤشر جودة الحياة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي قد أدى إلى إلقاء الضوء على نقاط القوة بتطبيقات جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي و توصلت الدراسة إلى أن تطبيقات جودة الحياة أصبحت من المؤشرات الرئيسية والأساسية التي تستهدف تجويد التعليم والرفاة ، ومن ثم تحقيق الرفاهية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي.

٢- دراسة : منظمة اليونيسيف ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن٢٠٢١م .

استهدفت الدراسة محاولة إيجاد حلول مقترحة لثلاثة تحديات متشابكة تواجهها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي : هشاشة التماسك الاجتماعي ، وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي ، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وتدني جودة التعليم ، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتى من أهمها أن تنفيذ تطبيق جودة الحياة المدرسية "نشاطاتي" القائم علي المهارات الحياتية والمواطنة أدى إلى ترسيخ ثقافة المواطنة فضلا عن ترسيخ مفاهيم المهارات المدنية و الإدراكية وتنمية المهارات الحياتية فضلا عن تنمية مهارات التمكين الشخصي والإدارة الذاتية .

٣- دراسة : وزارة التربية والتعليم ، الأردن ٢٠٢٢م .

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي بالأردن واستعرضت الدراسة أهم الجهود التي قامت بها الحكومة الأردنية في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي ، واستعرضت الدراسة مشروع "مكاني" كأحد أهم تطبيقات جودة الحياة المدرسية القائمة على أدوات دعم الطلاب المتكاملة التي استهدفت تقديم الخدمات للمتعلمين ولأسرهم بصورة متكاملة ، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن تطبيقات جودة الحياة المدرسية والتي أهمها تطبيق "مكاني" القائم على أدوات دعم الطلاب المتكاملة قد أدى إلى إحداث نقلة نوعية بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك لأن هذا التطبيق استهدف تقديم الخدمات التعليمية والصحية للمتعلمين ولأسرهم بشكل متكامل مما حقق تطور ملحوظ في قطاع التعليم قبل الجامعي بالأردن .

٤– دراسة : وزارة التربية والتعليم ، الكويت ٢٠٢٢م.

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على الخطة الوطنية للتنمية في الكويت وإبراز أهم الجهود الرائدة التي تستهدف تحويل الكويت إلى مركز إقليمى رائد على كافة الأصعدة المؤسسية والثقافية والمالية بحلول عام ٢٠٣٥م ، وذلك من خلال إحراز تقدم في سبع ركائز أساسية وهي المكانة الدولية ، والبنية التحتية ، ورأس المال البشري ، والبيئة ، والاقتصاد ، والرعاية الصحية ، والحوكمة الإدارية ، واستعرضت الدراسة تطبيق جودة الحياة المدرسية بريق القائم على نموذج التعلم الإيجابي والذي يتم تطبيقه بالتعليم قبل الجامعي ، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن تنفيذ تطبيق جودة الحياة المدرسية "بريق" القائم على نموذج التعلم الإيجابي أدى إلى تحسين التحصيل الأكاديمي والصحي لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي مما يسهم في تحقيق رؤية الكويت ٢٠٣٥م .

المحور الثاني : الدراسات الأجنبية :

تم ترتيب الدراسات الأجنبية من الأقدم للأحدث وذلك علي النحو التالي :

1- Ministry of Education, Folkeskole, Denmark, 2021.

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على أهم الإصلاحات الشاملة التي طبقتها وزارة التعليم بالدنمارك بمرحلة التعليم قبل الجامعي والتي ركزت على القضاء على الفوارق في مستويات المتعلمين والتي ظهرت من خلال نتائج المتعلمين وأهم ما يميز تلك الإصلاحات عن غيرها

أنها أجريت على نطاق المنظومة التعليمية بأكملها ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أنه لكي يتحقق الإصلاح الشامل للتعليم قبل الجامعي بأكمله ينبغي أن يتم إطالة اليوم الدراسي وتنويع الأنشطة فضلا عن توفير المزيد من أنشطة التربية البدنية و التدريبات والأنشطة العلمية بالإضافة إلى التركيز على جودة الدروس التي يتم تعليمها للمتعلمين فضلا عن ضرورة تطوير الكفاءات من خلال تطوير قدرات المعلمين وأخيرا تعزيز دور أولياء الأمور في العملية التعليمية .

2- Ministry of Education, New Zealand, 2021.

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على أهم الجهود التي قامت بها وزارة التعليم بنيوزيلندا ؛ وذلك لإصلاح التعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال طرح مجموعة من البرامج الاصلاحية والتي من أهمها تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، والذي أطلقته الوزارة عام ٢٠٠١م ، وتم تنفيذ التطبيق على مراحل سعيا من الوزارة لتحقيق أربعة أهداف وهي تخصيص المزيد من الوقت للتعلم الفعال وطرح حلول للتحديات التي تواجه العملية التعليمية فضلا عن تعزيز جهود الدعم الصحي والاجتماعي داخل المدارس ، وأخيرا تحقيق أكبر قدر ممكن من التواصل والتوافق بين المدارس والمجتمع بنيوزيلندا ، واستخدمت الدراسه المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها أنه لن يحدث تطوير في التعليم قبل الجامعي إلا إذا تم الإهتمام بالصحة العامة للمتعلمين بتلك المرحلة وذلك من خلال توفير التشخيص المبكر للمشكلات التعليمية والصحية ، وذلك لن يتأتى إلا بتنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية.

3- Ministry of Education, Ontario Province, Canada, 2021 .

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على أهم الجهود التي قامت بها وزارة التعليم في مقاطعة أونتاريو وتمثلت أهم تلك الجهود في إطلاق تطبيق جودة الحياة المدرسية القائم على نموذج مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني والذي أطلقته الوزارة عام ٢٠١٥م ، وتم تنفيذه على عدة مراحل ، وارتكزت فلسفة هذا التطبيق على أربعة مجالات وهي جودة الحياة البدنية ، والمعرفية والاجتماعية والوجدانية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، والتي من أهمها أن تعيين مسؤولين للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس قد ساعد في التأسيس لتطبيق جودة الحياة والمساعدة فى إنجاح

وتحويل البيئة التعليمية من بيئات تقليدية إلى بيئات تعليمية ايجابية فضلا عن المشاركة المجتمعية تعد من أهم الآليات الداعمة للبيئات التعليمية الإيجابية بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

4-Ministry of Education, Singapore, 2021.

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على تطبيق جودة الحياة المدرسية كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني حيث أطلقت وزارة التعليم في سنغافورة عام ٢٠٠٩م هذا التطبيق ، وتم اطلاقه على مراحل ويرتكز هذا التطبيق على الكفاءات والقدرات المواكبة للقرن الحادي والعشرين وهي مهارات التواصل والتعاون وجمع وتحليل المعلومات، ومهارات المعرفة بالحياة المدنية والوعي العالمي والمهارات العابرة للثقافات، والتفكير النقدي والابداعي واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن نجاح تطبيق جودة الحياه كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي والوجداني ، يرتكز على العديد من العوامل والتي من أهمها التعاون بين الهيئات ، ومجلس النهوض بالصحة ، ووزارة التعليم فضلا عن استدامة الدعم السياسي والمادي المستمر لضمان استمرار تطبيق جودة الحياة المدرسية .

5- Ministry of Education, USA, 2021.

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على أهم جهود الوزارة بمدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم إطلاق تطبيق جودة الحياة المدرسية من المهد إلى الوظيفة ، والذي تم اطلاقه على مراحل من خلال عقد الشراكات بين مدينة سانتا مونيكا ، وعدد من مؤسسات القطاع الخاص سعيا لتحقيق هدف مشترك يتمثل في تعزيز جودة الحياة المدرسية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي أهمها أن مد جسور التواصل بين مختلف المنظمات المعنية بتقديم الخدمات للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي بالإضافة إلى التنسيق بين هذه الجهود فضلا عن تعزيز الروابط بين المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي والمؤسسات الداعمة لذلك يساعد في إتاحة المجال للوصول إلى هذه الخدمات و يحقق أهداف تطبيق جودة الحياة المدرسية .

التعليق علي الدراسات السابقة :

في ضوء ما سبق ، يمكن القول: أن هناك تشابه بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة ؛ ويتمثل هذا التشابه في الاهتمام بتطبيقات جودة الحياة المدرسية كمجال بحثي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام من جانب باحثي التربية المقارنة ، والتأكيد على أهمية تحليل طبيعة تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ورغم هذا التشابه ، فثمة اختلافات كثيرة ؛ وتتمثل هذه الاختلافات في : وحدة المقارنة ، حالات المقارنة ، الهدف من المقارنة ، والمنهج البحثي المستخدم ؛ وسوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعميق الفهم حول تطبيقات جودة الحياة المدرسية، وطريقة تناول موضوعات التربية المقارنة برؤية جديدة

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج المقارن ، حيث يعد من أكثر الأساليب البحثية ملاءمة لطبيعة الدراسة، وبالتالي تم وصف وتحليل تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا مع عمل التحليل الثقافي لتلك الدول في هذا المجال ، ثم عقد المقارنات التفسيرية بين تلك الدول، والخروج بأوجه الاستفادة التي يمكن الإفادة منها في مصر ، وبهذا تسير الدراسة وفقا للمنهج المقارن تبعا للخطوات التالية(شاكر محمد فتحي وآخرون ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٦٨-٦٩):

١- تحديد مشكلة الدراسة : حيث تتضح مشكلة الدراسة في البحث عن آليات جديدة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ومسارات بديلة لتنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية والمساهمة في تخفيف التحديات التي تواجه المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، مما يستوجب البحث بالدراسة في الخبرات المتقدمة في هذا المجال، بغرض الاستفادة منها في هذا المجال.

٢- الوصف للإطار الأيدولوجيا : وهو وصف للظاهرة وتحديد للإطار الفكري الذي يحيط بالمشكلة ويتمثل ذلك في عرض الإطار الفلسفي لطبيعة تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، من خلال عرض ملامح تطبيقات جودة الحياة المدرسية الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وذلك من خلال عدة جوانب تتمثل في: لمحة تعريفية عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية، رؤية ، ورسالة ، و المرحلة التعليمية ، والأهداف الإستراتيجية

، و القيم الجوهرية ، و بدايات تأسيس وإنشاء تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، والتحديات ، ومقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا علي ضوء القوي والعوامل الثقافية .

٣- تفسير الظواهر : وذلك من خلال ربط خبرة كل دولة رائدة (الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا) في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية بالسياق الثقافي من خلال القوى والعوامل الثقافية الخاصة بها، والتي أثرت في طبيعة كل خبرة.

٤- المقارنة: وذلك بإجراء التحليل المقارن بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تلك الخبرات ، وتفسير ذلك في ضوء بعض المفاهيم الاجتماعية ذات الصلة. وتمثل ذلك في الدراسة الحالية من حيث لمحة تعريفية عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، رؤية ، ورسالة ، والمرحلة التعليمية ، والأهداف الإستراتيجية ، و القيم الجوهرية ، و بدايات تأسيس وإنشاء تطبيقات جودة الحياة و التحديات ، ومقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

٥- التعميم : ومن الخطوة السابقة يمكن الخروج بأوجه المقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا وتفسير ذلك ونقده ، وبالتالي من خلال ذلك يمكن استنتاج المعطيات المستخلصة من هاتين الخبرتين ، ليتحقق هدف الدراسة الرئيس وهو كيف يمكن الاستفادة من الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر.

خطوات الدراسة :

تشتمل الدراسة الحالية على الخطوات الرئيسية التالية،في ضوء المنهج المقارن ، تسير الدراسة الراهنة إجرائيا وصولا إلى تحقيق أهدافه وفق الخطوات الآتية :

١- الخطوة الاولى: الإطار العام للدراسة ويتضمن العناصر الاتية: (مقدمة، مشكلة الدراسة ، حدود الدراسة ، أهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، مصطلحات الدراسة ، الدراسات السابقة، منهج الدراسة وخطواته).

٢- الخطوة الثانية : استعراض الإطار النظرى لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة .

٣- الخطوة الثالثة : تناول واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا علي ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه.

٤- الخطوة الرابعة : استعراض الدراسة التحليلية المقارنة لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين واقع تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا وأسباب تلك التشابهات والاختلافات في ضوء بعض مفاهيم العلوم والاجتماعية ذات العلاقة .

٥- الخطوة الخامسة : استعراض واقع الجهود المصرية في تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصرعلي ضوء العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه .

٦- الخطوة السادسة : عرض بعض الإجراءات المقترحة لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر على ضوء الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا بما يساهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م، وبما يتناسب مع السياق الثقافي المصري

القسم الثاني للدراسة : تطبيقات جودة الحياة المدرسية المعاصرة (إطار نظري):

سيتم تناول الإطار النظري للدراسة من خلال تحليل المفاهيم الأساسية وتناول أبرز القضايا المتعلقة بتطبيقات جودة الحياة المدرسية ، وهي كالتالي :

أولا : السياق العالمي لتطبيقات جودة الحياة المدرسية :

تواجه تطبيقات جودة الحياة المدرسية في السنوات الأخيرة العديد من التحديات والتغيرات في ظل النظام العالمي الجديد الذي بدأ يتشكل ملامحه بوضوح مع سقوط حائط برلين وتداعياته؛ وتتراوح تلك التحديات والتغيرات ما بين خارجية نتيجة لتأثيرات العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية (الكوكبية)، وداخلية ترتبط بوجوب التغيير والتطوير في بنية علم الجودة استجابة لهذه العولمة وما ارتبط بها من تطورات شهدها الميدان التربوي والدولي، وتغيير النظرة إلى الدولة القومية والشخصية القومية، ودخول المنظمات الدولية كفاعل رئيسي الدراسات التي تهتم بجودة الحياة ، والتطورات الحادثة في فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية .

وتتعدد الأطر التي تناولت تطبيقات جودة الحياة ، والتي من إهمها إطاري عمل نظريين لتطبيقات جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي يتمثل الإطار الأول في النموذج الذي وضعه ليرنر معتمدا فيه على كتابات ريك ليتل في مؤسسة الشباب الدولية بمدينة سانتا مونيكا ، ويتألف هذا النموذج من خمسة عناصرهي الكفاءة ، والثقة ، والاهتمام ، والتواصل والشخصية ، وهي عناصر تمثل محورا أساسيا في جودة حياة المتعلمين، ويذكر أن شبكة (4-H) ، وهي شبكة مجتمعية تعتبر من أكثر الشبكات التعليمية المهتمة بالتعليم بالولايات المتحدة قامت بإجراء دراسة عن تطبيقات جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، وتوصلت الدراسة إلى أن المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي الذين شاركوا في التطبيق قد حققوا مستويات أعلى في عناصر نموذج ليرنر سابقة الذكر(Bobek, Phelps, Lerner,2013,p.16) (Jelicic &atuall,2007,p.12)) وفي دراسة٢٠١٩ Adams,Wiium, كانت هناك علاقة بين عناصر الكفاءة ، والثقة ، والشخصية وتحسين الأداء الأكاديمي لدى المتعلمين في غنيا وكينيا وجنوب أفريقيا (Adams,Wiium, & Abubakar, 2019,p.9) فضلا عن تحقيق نتائج إيجابية على صعيد التعليم والرفاة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ؛ ويتمثل الإطار الثاني في نظرية برونفنبرنر ١٩٧٤م لكونها تدعم فلسفة النظم الأيكولوجية التي تهتم بالنظام ككل ، ونظرا لأن التحصيل الدراسي وتعزيز الرفاة لا يتحققان بمعزل عن البيئة المحيطة، إذ يتاثران بأنظمة ومؤسسات متعددة، كالأسرة والأقران والزملاء والمجتمع (Bronfenbrenner, 1979; Bronfenbrenner & Morris, 2006)

ويعد نموذج ليرنر ونظرية برونفنبرنر من أشهر الأدبيات التي أهتمت بالدمج بين جوانب التعلم وأبعاد الرفاة المختلفة (مثل الأبعاد النفسية والسلوكية والاجتماعية)، لا سيما التي طبقت داخل بيئات المؤسسات التعليمية من خلال العديد من النماذج والتي من أشهرها الذكاء والشخصية الضمنية، و الوعي التام ، والتعليم الإيجابي ، والتعلم الاجتماعي والوحداني ، ونموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة؛ لكونها تستهدف الفرد والمدرسة والمنطقة والمجتمع. (Huber et al 2011،.pp.22-24)، ومن ثم تقديم صورة متكاملة لمدي جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

وفي ظل هذا السياق الدولي المعولم المتغير؛ أصبحت تطبيقات جودة الحياة المدرسية مطالبة بالمساهمة في تطوير المجال ، من خلال إعداد الكوادر البشرية القادرة على: التعاطف والمشاركة الوجدانية مع الآخرين ، فضلا عن التمتع بالمهارات الأكاديمية والاجتماعية والوجدانية ، وأن يمتلك المتعلمين الشعور الإيجابي نحو الذات ، وأن يمتلكون القدرة علي إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ومع المؤسسات ، بما في ذلك الأقران والأسرة والمدرسة والمجتمع .

ثانيا :نشأة تطبيقات جودة الحياة المدرسية وتطورها:

يعد كتاب الأخلاق لأرسطو (٣٤ – ٣٢٢ ق.م) أحد أهم الكتب التي تعرضت لتعريف جودة الحياة حيث قال: إن كلا من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئا ما في حين يقول أخرون غيره ومن الشائع كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة هي الصحة وعندما يكون فقيرا يرى السعادة في الغنى ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة Well-being تعنى حالة شعورية، ونوعا من النشاط (Fayers & Machin، ٢٠٠٧,pp.16-17) وأصبحت نوعية الحياة من الأولويات المهمة لدى المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وأدخل المفهوم إلى معجم المفردات، واستخدم للتعبير عن الحياة الهانئة والتي تتشكل من عدة مكونات منها: العمل والمسكن والصحة (مصطفى حسن حسين، ٢٠٠٤، ص٦) ، ومع بداية فترة الثمانينات وما تلاها في التسعينات والظهور السريع لمعايير الجودة وتطبيقها في العديد من المجالات: الصناعة ، الزراعة ، الاقتصاد ، والسياسة ، والاجتماع والدراسات النفسية ، كان أحد نواتج هذا التطور السريع هو زيادة الاهتمام البحثي بدراسة جودة الحياة في المجالات السابقة ، وتتنوع تعريفات جودة الحياة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي حيث عرفتها كارن (Karen, Lambour & Greernspan, 1990,p. 4)

بأنها الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات .

ويمكن تناولها بمفهومها الواسع المتكامل علي أنها تحديد العوامل التي تسهم في ازدهارجودة الحياة للتنمية المتكاملة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ومن ثم فإن القدرة

على الازدهار تمثل إحدى النتائج الأساسية لجودة الحياة (Dodson, 1994,p.17) ، ويعرف كارفر جودة الحياة بأنها التمتع بمهارات مكتسبة حديثا، والثقة والشعور بالقدرة على الإتقان، وكذلك القدرة على تكوين علاقات شخصية قوية، فضلا علي أن جودة الحياة ليست مجرد استعادة لحالة الهدوء والسكون،فأشار إلي أن المرء الذي يعيش حالة من جودة الحياة يؤدي مهامه دائما على مستوى أعلى كفاءة (Carver,1998, pp.3-4)

جودة الحياة، هي: السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة (Andalman, , Zima & Rosenblatt, Atkinson 1999)

ويشار إلي جودة الحياة بأنها رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لأغلب السكان (حسن مصطفى عبد المعطي ،٢٠٠٥م ، ص١٧).

وفي نفس الصدد يعد جودة الحياة هي: الاستمتاع بالطروف المادية في البيئة الخارجية، والشعور بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لمضامين وقوى حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، والشعور بالسعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه. (فوقية أحمد عبد الفتاح، محمد حسين سعيد ، ٢٠٠٦، ص٢٠٤).

ويرتبط مفهوم جودة الحياة، بصورة وثيقة بمفهومين آخرين أساسيين هما: الرفاة Welfare والتنعم Well-Being. (بدر محمد الأنصاري ٢٠٠٦، ص٨). ويرتبط كذلك بمفاهيم أخرى، مثل: النمو Devlopment (توسيع خيارات متعددة تضم حقوق الإنسان، والمعرفة، وتعتبر هذه الخيارات ضرورية لرفاه الإنسان ، والتقدم Progress أي رقي الإنسان في الحياة نتيجة للنمو المعرفي والعلمي ، والتحسن وإشباع الحاجات Satisfaction of Needs أي الشعور بالرضا والارتياح والأمن وتعد علاقة جودة الحياة بالمتغيرات السابقة علاقة اتفاقية واتساقية. ولكن جودة الحياة تتأثر كذلك تناقضا واختلافا بمتغيرات أخرى فتقلل منها كالفقر Poverty أي فقر الدخل، أو اللامساواة الاقتصادية، وفقر التنمية الإنسانية الذي يحد من قدرات الإنسان والبلدان على الاستعمال الأفضل لمواردهم الإنسانية والمادية على حد سواء ، ويتداخل مصطلح جودة الحياة مع الشعور بالسعادة ، التوجه نحو الحياة ، التفاؤل ، وقد

أشارت العديد من البحوث التي أهتمت بدراسة تطبيقات جودة الحياة المدرسية Benson & Dowling. & Anderson2003, (Scales, 2009: Lerner. Jio) إلى أن هناك العديد من النماذج التي أهتمت بتعزيز مفاهيم جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، والتي من أهمها نموذج ليرنر ويتكون من خمسة عناصر تتمثل في الكفاءة والثقة والاهتمام والارتباط والشخصية ، ويعتبر نموذج ليرنر تلك العناصر محورا أساسيا في جودة الحياة لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، واتساقا مع ماسبق تم تطبيق نموذج الأصول التنموية الأربعين، الذي وضعه معهد البحث (Search Institute على مستوى العالم لتفسير طبيعة العلاقة بين التنمية الإيجابية وجودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي كما أكدت العديد من الدراسات علي ذلك ، والتي من أهمها دراسة (8 ، Scales,) (Benson,2009)(2011,p.20 (Roehlkepartain, 2011,p.12)

(White & Sabarwal، 2014,p11)، (Anderson et al., , 2016) Child.) (Trends, 2016,p.20) ، ويعد التعليم مدي الحياة والاهتمام بصحة المتعلمين من أهم مقومات تطبيقات جودة الحياة (Karoly et al, (Bodilly et al, 2010,p.30) (2009,p.22، وتعمل بعض الدول على تهيئة هذه الرؤية الخاصة بجودة الحياة القائمة على التكامل بين التعليم والرفاة بما يتناسب مع طبيعة السياق الخاص بكل دولة .

على أن تشرع بعد ذلك في ربط الرفاة بتعليم المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي، فعلى سبيل المثال، تبنت مدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا مؤخرا تطبيق جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، وتقوم برصد ماتم انجازه من نتائج على صعيدي الرفاة والتحصيل الدراسي معا (Santa Monica - Cradle to Career,2017,p.7)، واتساقا مع ذلك الفكر، أصدرت مؤسسة الشباب الدولية بمدينة سانتا مونيكا في عام ٢٠١٧م مؤشر جودة الحياة العالمي بهدف تصنيف ٢٩ بلدا ومن سبعة نطاقات، تتضمن المساواة بين الجنسين ، والسلامة والأمن والفرص الاقتصادية، ومشاركة المواطنين ، والتعليم والرفاة، وتكتولوجيا المعلومات والاتصالات (www.youthindex org) والهدف الرئيس من هذا المؤشر هو مساعدة صناع السياسات على تحديد الفرص المتاحة واستثمارها بالتعليم قبل الجامعي .

وفي هذا السياق نجد أنه قد تعددت وتباينت تعاريف العلماء والباحثين المفهوم جودة الحياة، وهذا يرجع لأسباب عديدة، فهذا المفهوم نسبي حديث التناول من الجانب العلمي على مختلف العلوم ومجالات الحياة، فكل له تعريف خاص به، وهذا راجع لاختلاف المعايير والمحددات التي استعملها هؤلاء العلماء والباحثين في تفسيرهم وتعريفهم لهذا المفهوم، ونجد كما ذكرنا سابقا أن الباحثين والعلماء في تعريفهم لهذا المفهوم اعتمدوا على بعدين أساسين هما البعد الموضوعي والبعد الذاتي، إلا أن الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة ويتضمن البعد الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل أوضاع العمل الأكاديمية، ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية والاقتصاد وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية، والتعليم، ومع ذلك أظهرت نتائج البحوث أن التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين الكلي لجودة الحياة ، (١٩٩٦) Vreeke, Jaissen, Resnick, & Stolk (1997) Taylor & Bogdan إذ يقول تيلور أن " جودة الحياة موضوع للخبرة الذاتية، إذ لا يكون لهذا المفهوم وجود أو معنى إلا من خلال إدراكات الفرد ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية، بينما يشير (١٩٩٧) ،Vreeke, Janssen, kesnick Stolk & إلى أن وجود المعايير والقيم الخارجية لا يكون لها معنى إلا في سباق ما تمثله من أهمية وقيمة بالنسبة للفرد نفسه، بمعنى آخر أن المؤشرات الخارجية لجودة الحياة لا قيمة لها إلا من خلال إدراك الفرد وتقييمه ، - Vreeke , Janssen, Resnick, & Stolk, 1997,280 301) ومن هذا المنطلق التفسيري لجودة الحياة سوف يتم تناول بعض التعريفات الموضوعية والذاتية لمفهوم جودة الحياة: إلى أن البعد الموضوعي لجودة الحياة لا يعني بالضرورة تحسنا لنوعية الحياة، ولا يدل على أن المجتمع انتقل إلى حالة أفضل، أو أن الأفراد قد أصبحوا أكثر سعادة ورضا. ويرى (٢٠٠٤) Gilman, Easterbrooks, & Frey أن تحليل نتائج الدراسات السابقة في مجال جودة الحياة يفضي إلى التأكيد على أن جودة الحياة بالمعنى الكلي أو العام تنظم وفقا لميكانيزمات داخلية، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة بما تتضمنه من التقرير الذاتي عن الاتجاه نحو الحياة بصفة

عامة، تصورات وادراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل فيه، ونوعية ومستوى طموحاته، وسرعان ما انتشر هذا التوجه في مجال أدبيات الإرشاد والتأهيل النفسي .

ولقد تعالت الأصوات المطالبة بإعادة بناء الدول من خلال تطوير التعليم ، وأصبحت تلك الأصوات هي السائدة في الدول المتقدمة والدول التي تخلصت من الاستعمار والعزلة السياسية ففي الأردن وضعت وزارة التربية والتعليم الخطة الاستراتيجية للتعليم٢٠١٨-٢٠٢٢م من أجل تحسين جودة التعليم لجميع الشباب الذين يعيشون في الأردن، بمن فيهم اللاجئون السوريون من الأطفال والمراهقين، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

الشكل رقم (١) إطار عمل مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة

Source : Life Skills and Citizenship Education Initiative Middle East and) (North Africa, 2019

يتضح من الشكل رقم (١) أن الخطة الاستراتيجية للتعليم بالأردن تولي اهتماما كبيرا لضمان توفير تعليم عالي الجودة ، كما تسعى الخطة إلى إطلاق برامج تدعم "الجوانب السلوكية والنفسية لدى المتعلمين"، مثل برنامج التغذية المدرسية للمتعلمين من الأسر الفقيرة، وحملة مكافحة التنمر وبرنامج المهارات الحياتية، والأنشطة اللاصفية. World (bank. (n.d.-c),2018,pp.2-4)

ويعد تطبيق جودة الحياة نشاطاتي القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني الذي يستهدف تنمية مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني على المستوى الفردي ويسعى إلى تنمية أربع مهارات، ثلاث منها تندرج تحت مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني الإدراكية ومهارات الإدارة الذاتية والمهارات المدنية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

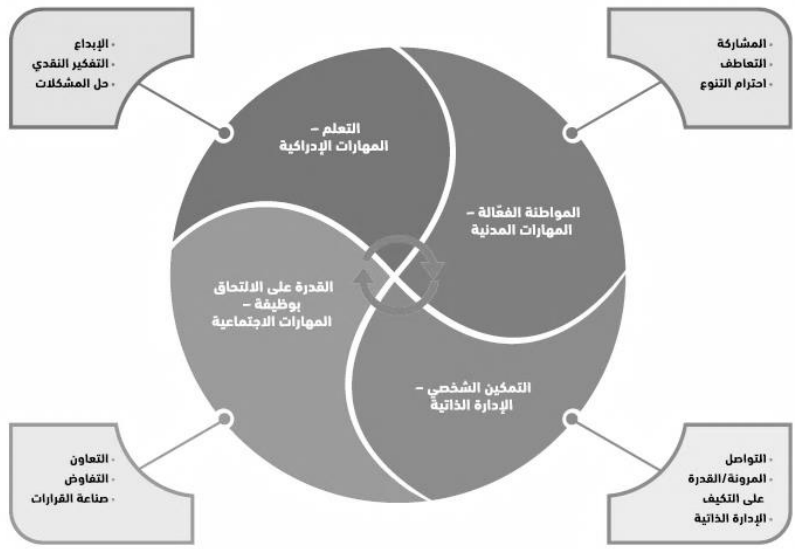

الشكل رقم (٣) تطبيق جودة الحياة نشاطاتي

المصدر: مكتب منظمة اليونيسف في الأردن

ويتضح من الشكل رقم (٢) أن وزارة التربية والتعليم تسعى لتنفيذ تطبيق جودة الحياة "نشاطاتي بهدف تحسين النتائج التعليمية والصحية من خلال غرس مقومات الكفاءة والثقة والشخصية لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي.(وزارة التربية والتعليم، الأردن ، ٢٠١٨م ، ص ص ١٢–١٥).

ويعد تطبيق جودة الحياة مكاني القائم علي نموذج أدوات الدعم المتكاملة نموجا آخر لتطبيقات جودة الحياة في الأردن التي تتوافق مع الخطة الاستراتيجية للتعليم ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

الشكل رقم (٢) تطبيق جودة الحياة مكاني

المصدر : مكتب منظمة اليونيسف في الأردن

يتضح من الشكل رقم ٣ أن تطبيق جودة الحياة مكاني يستهدف تمكين المتعلمين وأسرهم وأفراد المجتمع الحصول على خدمات تعليمية وصحية شاملة تحت سقف واحد (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٨م، ص ص ١٦–٢٠)

وعلي نفس الدرب كانت الكويت حيث استهدفت خطة التنمية الوطنية " كويت جديدة" عام ٢٠٣٥م (New Kuwait, n.d.-b)وضع سياسات جديدة لتحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي وذلك لتمكين الشباب الكويتي وإعدادهم ليصبحوا مواطنين منتجين.

(New Kuwait. (n.d.-a),2019,pp.16-18).

وقد أطلقت وزاة التربية والتعليم بالكويت تطبيق جودة الحياة بريق للتعليم الإيجابي داخل المدارس ، وهو أحد تطبيقات جودة الحياة التي تطبق إطار التعليم الإيجابي بهدف الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين وصحتهم الاجتماعية والوجدانية ويستهدف تحسين النتائج على الصعيد الفردي، مثل سلوكيات المتعلمين وتصرفاتهم. (Lambert, L., Passmore, 2018,pp. 1-23).

ولقد نقذت كل من عمان والدنمارك مؤخرا تطبيقين لجودة الحياة مبتكرتين لتعزيز التعليم والصحة، فطورت عمان أول مؤشر شامل لرصد ومتابعة رفاة المتعلمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما أجرت الدنمارك عملية إصلاح شاملة لنظامها التعليمي بعد مخاوف نشأت لعدم تمتع طلابها بقوة التحصيل الأكاديمي التي يتمتع بها طلاب البلدان الأخرى المماثلة لها في المنطقة، ونجد أن الرفاة اتخذت مكانة مركزية في هذا التغيير الذي عم النظام بأكمله.

ولقد أصدرت عمان أول مؤشر لرفاة وتمكين المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي عام ٢٠١٧م، ويقوم المؤشر بتقييم الرفاة لدي المتعلمين من خلال عدد من المؤشرات الفرعية تشمل مجالات متعددة، حيث قامت منظمة اليونيسف بالتعاون مع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في عمان بتحديد خمسة مجالات لهذا المؤشر ترتكز على أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها السلطنة. وتتمثل مجالات المؤشر الخمسة في: (١) الرفاة المادي و(٢) التعليم الجيد و(٣) الحصول على مياة نظيفة وخدمات الطاقة الموثوقة و(٤) السلامة والوقاية من العنف وتعاطي المواد المخدرة و(٥) الصحة البدنية(World Bank, UNICEF,2017,pp.3-5).

ولقد شرعت وزارة التعليم الدنماركية في إصلاح التعليم في الدنمارك لتحسين رفاة المتعلمين بعد حصول الدنمارك على تصنيف متدني في التحصيل الأكاديمي المقابلة بنظيراتها من البلدان في عام ٢٠١٤م ، وذلك بهدف تعزيز مستوى رضا المتعلمين وتحسين بيئات التعلم وتهدف هذه الإصلاحات إلى الأمور الثانية:

١- إطالة اليوم الدراسي وتنويع: فيتم زيادة عدد ساعات اليوم الدراسي مع توفير المزيد من الدعم.
٢- التعلم بمساعدة الآخرين بفصل الساعات الإضافية في اليوم الدراسي أصبح بالإمكان ممارسة المزيد من أنشطة التعلم بمساعدة الآخرين خلال اليوم الدراسي
٣- توفير المزيد من فصول التربية البدنية والتدريبات والأنشطة البدنية: حيث اشترط على المتعلمين ممارسة أنشطة بدنية لمدة ٤٥ دقيقة يوميا

٤- المساعدة في الواجبات المنزلية: مطالبة الطلاب بمذاكرة واجباتهم الدراسية بشكل أكثر عمقا والمساعدة في الواجبات المنزلية خلال اليوم الدراسي.

٥- تحسين عملية التدريس: تركيز الجهود على تحسين جودة الدروس التي يتم تعليمها.

٦- تخصيص المزيد من الفصول الدراسية لدراسة اللغة الدنماركية والرياضيات (The Danish Ministry of Education,2014,pp.24-28).

في ضوء ما سبق يمكن القول أن تطبيقات جودة الحياة المدرسية قد شهدت تطورات كبيرة خلال القرن العشرين ما بين الانتشار والانحصار وفقا للأيديولوجيات والأوضاع السياسية السائدة في الأيديولوجيات الديمقراطية ساعدت في تطورها وازدارها بالتعليم قبل الجامعي والإيديولوجيات غير الديمقراطية حالت دون ذلك ومع بداية الألفية الثالثة وفي ظل السياق العالمي والتحولات الديمقراطية وزيادة الاعتماد المتبادل بين الدول وزيادة فعالية المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية المهتمة بالتعليم قبل الجامعي عالميا ، وحاليا شهدت تطبيقات جودة الحياة المدرسية ازدهاراً كبيراً على مستوى العالم وتعددت رؤيتها ورسالتها وأهدافها الإستراتيجية لتعكس أهمية هذا الميدان وديناميته.

ثالثا :مستويات تطبيقات جودة الحياة المدرسية بالتعليم قبل الجامعي:

تتعدد مستويات تطبيقات جودة الحياة وسوف يتم تناولها علي النحو التالي:

١- المستوي الفردي :

تطبيقات جودة الحياة علي المستوى الفردي ، والتي من أهمها تطبيقات جودة الحياة القائمة المهارات الاجتماعية والوجدانية والايجابية ، ويمكن تناولها علي النحو التالي :

أ- تطبيقات جودة الحياة القائمة علي نظريات الذكاء والشخصية الضمنية :

يعد إيمان الفرد بقدرته على التغيير والتكيف له عظيم الأثر علي شخصيته، إذ أن الذكاء والشخصية الضمنية تساعد الإنسان على تغيير معتقداته اتجاه الخصائص البشرية ، وتسعى نظريات الذكاء والشخصية الضمنية إلى تعزيز جودة الحياة من خلال ترسيخ مشاعر المتعلمين الإيجابية تجاه أنفسهم وتحسين مهاراتهم في حل المشكلات ، وهذا يؤكد علي ثقة الإنسان بنفسه ، وأن لديه كفاءة في التعامل ، وهذا يعزز عنصري الثقة والكفاءة (Claro,S.,Paunesku,D.,&Dweck,C ,2016 ,pp.31-32). ، ويستهدف تطبيق جودة

الحياة القائم علي نظريات الذكاء والشخصية الضمنية إلي تشجيع المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ذوي العقلية المتطورة وحسهم علي التطور، وخاصة المتعلمين المهمشين والمحرومين من الخدمات التعليمية .

من خلال تقديم أنشطة تطبيق جودة الحياة العقلية المتطورة مدي الحياة من خلال مجموعة من الأنشطة و يتم تقديمها عبر شبكات الإنترنت من خلال ثلاثة عناصر ، وهي محتوى عن العقلية المتطورة مدى الحياة: ويتمثل الهدف الرئيسي من هذا المحتوي تعريف المتعلمين بأهمية التحلي بالمرونة العقلية، وأهم السمات البشرية بالإضافة إلى أهمية بذل الجهد والعمل الجاد، فضلا عن التعلم بالأقران: ويتمثل الهدف الرئيسي من هذا المحتوى في تعريف المتعلمين بأهمية فريق العمل، وآليات الإحتذاء بالقدوة الحسنة في تخطي التحديات، بالإضاف إلي الجزء العملي التطبيقي: ويتمثل الهدف الرئيسي من هذا المحتوي في تطبيق الاستراتيجيات التي تعلموها خلال تطبيق جودة الحياة " العقلية القابلة للنمو مدى الحياة "، والتى من أهمها كتابة خطابات للمتعلمين الأصغر سنا و القادمين الجدد للإلتحاق بنفس التطبيق وما تعلموه من خبرات ومعارف ومهارات من تطبيق جودة الحياة " العقلية المتطورة مدى الحياة"، وأكدت العديد من الدراسات والتي أهمها دراسة كل من

(Burnette,J.L., Russell,M.V.,Hoyt,C.L.,Orvidas,K.,& Widman,L. 2018

Paunesku,D.,Walton, G.M.,Romero C., Smith,E.N., Yeager,D.S.,& Dweck,C.S.(2015)

(Burnette,J.L., Russell,M.V.,Hoyt,C.L.,Orvidas,K.,& Widman,L.(2018).,pp. 428-433).

(Paunesku,D.,Walton, G.M.,Romero C., Smith,E.N., Yeager,D.S.,& Dweck,C.S.(2015), ,pp.784-790).

على أن تطبيق جودة الحياة العقلية القابلة للنمو مدى الحياة ، تتمتع بفعاليتها في تعزيز التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي، بل وأثبتت تلك الدراسات أيضا أن هناك إمكانية لتغيير العقليات الجامدة النمو والتي من أبرز سماتها أنها لا تسعى نحو النمو مدى الحياة ، وذلك بعد أن تم تنفيذ تطبيق جودة الحياة" العقلية القابلة للنمو مدي الحياة "، حيث عزز ذلك لديهم السمات العامة العقلية القابلة للنمو مدي الحياة ، ومن الجدير بالذكر أن ومن واقع الادبيات العالمية المعاصرة أن النتائج التعليمية والكفاءة

الأكاديمية تحسنت بعد أن تم تنفيذ تطبيقات جودة الحياة التي تستهدف تعزيز عقليات النمو في العديد من الدول والتي من أهمها تركيا والولايات المتحدة الأمريكية.

كما أكدت العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة كل من:–

(Burnette,J.L., Russell, M.V., Hoyt,C.L.,Orvidas, K.,&Widman,L.(2018).,pp428-430).

(Kagitcibasi, C., Baydar,N.,& Cemalcilar,Z.(2018),pp.1-3).

أن تطبيق جودة الحياة "العقلية القابلة للنمو مدى الحياة أن المتعلمين عينة الدراسة قد تطورت وتغيرت قدراتهم الابداعية للأفضل فى التغلب على التحديات مما انعكس إيجابيا على مستوى تحصيلهم العلمي والأكاديمي من خلال تحليل نتائج هذه الدراسات يتضح أن هناك علاقة إيجابية واضحة بين تنفيذ تطبيق جودة الحياة" العقلية القابلة للنمو مدي الحياة، وتعزيز التحصيل الدراسي والأكاديمي و توصلت العديد من الدراسات، والتي من أهمها دراسة كل من

(Lee,H.Y.,Jamieson,J.P.,Miu,A.S.,Josephs,R.A.,&Yeager,D.S.(2018),pp.12-15).

(Romero,C.,Master, A.,Paunesku,D., Dweck,C.S.,&Gross,J.J.(2014).,p.227).

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (١)

تطبيق العقلية المتطورة مدي الحياة للوقاية من الإكتئاب والقلق والتنمر		
مدة الزمنية للتطبيق	تستغرق كل وحدة ما يقرب من ٥٠ دقيقة	
الفئة المستهدفة	المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي	
القائمين على تقديم المحتوى	يتم تقديم المحتوى على يد خبراء مدربين في مجال العقلية المتطورة مدى الحياة	
المنهج	الوحدة الأولى وتشتمل علي الموضوعات التالية	مقدمة في علم التشريح العصبي والمرونة العصبية و تأثير التعلم في تغيير أداء الدماغ، أنشطة تشمل التدريب علي آليات تكوين فرق العمل والمحاضرات وأوراق عمل تضم تحديات ذكاء للمخ
	الوحدة الثانية وتشتمل علي الموضوعات التالية	محاضرات وتطبيق عملي لإستراتيجيات العقليات القابلة للنمو مدى الحياة في مواقف افتراضية لفض النزاعات بين الاشخاص، وذلك للتدريب العملى على آليات التعامل مع الأنماط المختلفة من الشخصيات واحترام الآخرين وتقبلهم
	الوحدة الثالثة وتشتمل علي الموضوعات التالية	أنشطة تضم جلسات كتابة وأداء أدوار تمثيلية ولعب أدوار ومحاكاة، وذلك لتطبيق الإستراتيجيات الحديثة للعقلية المتطورة مدى الحياة في مواقف افتراضية لفض النزاعات بين الأشخاص و مجموعات نقاش صغيرة وواجبات للكتابة عن موضوعات حديثة غير تقليدية وغير سائدة

Source: Yeager. 2015,Trzesniewski,& Dweck, 2013.

ويتضح من الجدول رقم (١) أن النظريات الضمنية ، والتي تناولت مدى قدرة تطبيق جودة الحياة" العقلية المتطورة مدي الحياة ، على أن هذا التطبيق له آثار إيجابية على تحسين التحصيل الدراسي، والنتائج التعليمية بشكل إيجابي، وبالإضافة إلى قدرة هذا التطبيق أيضاً على تطوير قدرة المتعلمين على مواجهة التحديات النفسية فقد رفع تنفيذ هذا التطبيق قدرات المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي على التغلب على حالات الإكتئاب، والتنمر، والقلق بين المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي، وذلك مقارنة بالمتعلمين الذين لديهم عقليات غير قابلة للنمو وتتميز بأنها عقليات جامدة حيث أنهم أكثر عرضه للإصابة بالإكتئاب، والقلق، والتوتر النفسي مما أكدت تلك الدراسات على أن المتعلمين الذين إلتحقوا بتطبيق العقلية القابلة للتطور مدى الحياة"، كان له عظيم الأثر في تحسين جودة الحياة الاجتماعية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي فضلا عن أنه ينظر إلى المتعلمين الذين يتمتعون "بالعقلية القابلة للنمو مدى الحياة "، بقدرتهم على التعامل مع التحديات والمشاعر السلبية على أنها مشاعر

مرحلية وليست دائمة بل ويتميزون بأنهم لديهم القدرة على المواجهة ولا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ضحايا المواقف السلبية بل وتم ملاحظة نتائج المتعلمين الذين تم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي العقلية المتطورة مدي الحياة عليهم أن هناك في انخفاض ملحوظ في السلوكيات العدوانية اتجاه أنفسهم واتجاه الآخرين .

(Schneider, J.,& Weisz, J.(2018) , pp. 160-165.)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٢)

تطبيق العقلية المطورة مدى الحياة		
المدة الزمنية للتطبيق	تستغرق كل وحدة ما يقرب من ٣٠دقيقة (نصف ساعة).	
الفئة المستهدفة	المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي	
القائمين علي تقديم المحتوى	يتم تقديم المنهج من خلال شبكة الإنترنت	
المنهج	الوحدة الأولى وتشتمل علي الموضوعات التالية	مقدمة وإطار علمي يوضح المرونة العصبية، والشواهد والأدلة التي تبرهن على إمكانية تغيير وتطوير المخ بالعمل الجاد وبذل المزيد من الجهد.
	الوحدة الثاني وتشتمل علي الموضوعات التالية	تعريف المتعلمين بأهمية الإستراتيجيات الحديثة للدراسة والمذاكرة الفعالة وآليات طلب المساعدة من الآخرين

Source: https://www.perts.net/orientation/hg.

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن تطبيق جودة الحياة القائم العقلية المتطورة مدي الحياة يسعي إلى تعزيز النتائج التعليمية والصحية لدي الأفراد من خلال التأكيد على المشاعر الإيجابية تجاه أنفسهم، و اتجاه الآخرين، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في حل المشكلات إذ أن تطبيق جودة الحياة القائم علي العقلية المتطورة يعمل على تغيير معتقدات الفرد تجاه الخصائص البشرية مثل الذكاء والشخصية حيث أن إيمان الفرد و قدرته على التغيير، والتكيف له أثر كبير على تحسين نواتج التعلم بالإضافة إلى تحسين جودة الحياة للمتعلمين ويركز تطبيق جودة الحياة القائم علي نظرية الذكاء والشخصيات الضمنية على المفهوم العميق للذكاء، ومدى القدرة على تغيير العقلية الجامدة إلى العقلية المتطورة مدى الحياة ،

و معتقدات الفرد تجاه مدى قابليته وقدرته على تغيير وتعديل سماته الشخصية والبشرية من خلال تسليط الضوء على مدى قدرة الفرد على التطوير والتغيير مع مراعاة خصائصه الفطرية و حالته المزاجية والشخصية ، والمقصود بالعقلية الجامدة هي أن يعتقد الفرد بأن الذكاء والموهبة من السمات الإنسانية الثابتة الغير قابلة للتغير، و المقصود بالعقلية المتطورة مدى الحياة هي أن يؤمن الفرد بقدراته اللامحدودة وأن يثق بقدرته علي التنمية الشخصية المستدامة من خلال العمل الجاد المستدام ..(Fraser, D. M.(2018),pp. 645-650)

فالمتعلمون الذين يصنفون على أنهم ذوي عقلية جامدة لديهم اعتقاد راسخ بأن الذكاء لا يتم اكتسابه ولا يتسم بالمرونة ، وعندما يرسبون أو يفشلون في الدراسة يكونون أكثر رغبة في الإنعزال والعدوانية لأنهم يؤمنون بأن هذا الفشل أساسي وجزء أصيل في شخصياتهم و أنهم ليس لديهم من الذكاء ما يمكنهم من النجاح ، بينما على النقيض من المتعلمين الذين يتمتعون بالعقلية المتطورة مدى الحياة، حيث أنهم يؤمنون بقدراتهم المرنة ويتسمون بقدراتهم علي التكيف والمرونة ، ويسعون إلى التعلم بإستمرار من خلال المحاولة والخطأ والتعلم من الأخطاء وتجنبها بل ويتعاملون مع التحديات على أنها فرصا للتغيير والتطور وإكتساب الخبرات الجديدة ، بل ويطلبون المساعدة من الآخرين بهدف تطوير شخصيتهم لتحسين مستوياتهم باستمرار ويهتمون بتلقي النصائح الإيجابية من الآخرين، ويعتبرون أن النجاح ما هو إلا سلسلة من الفشل ويتعاملون مع الفشل علي أنه خطوة إرشادية للطريق الصحيح، ويسعون نحو تحقيق أهدافهم بشغف ولا يتعاملون مع الفشل على أنه جزء أصيل في شخصيتهم بل أنه مجرد متغير يسهل تغييره بسهوله. وتعد العقلية المتطورة مدى الحياة بمثابة عقلية وقائية تتسم بالأمل والتفاؤل والصحه النفسية.

(Dweck, C. S.,& Leggett, E. L (1988), p.256).
(Dweck, C. S., Chiv, C. Y.,&Hong, Y. Y.(1995)., pp. 267-270)

ب– تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام:

يعتبر تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام أحد أهم تطبيقات جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي، بل ويعد أحد أهم أطر العمل والفلسفات التي تستهدف تعزيز النمو الادراكي والوجداني والاجتماعي لدى المتعلمين ، ومن ثم يساهم في تحسين أدائهم الدراسي وزيادة قدراتهم على التركيز والاستيعاب.(Weare,K,(2012),pp.99-102)

والمقصود بالوعي التام وعي المتعلم بنفسه وبالآخرين، وإدراك قدراته وملكاته ومن ثم تزداد ثقته بنفسه وهذا ما يشير إليه إطارعمل ليرنر، ويعتبر عالم الأحياء "جون كابات زن"، أول من صاغ مصطلح الوعي التام، وذلك في سبعينيات القرن العشرين وعرف جون كابات زن الوعي التام على أنه : الوعي الناتج عن التركيز الشديد والانتباه المتأني القائم على الشعور باللحظة الحاضرة للمواقف،واكتشافها خطوة بخطوة وشيئا فشيئا دون إصداراً للأحكام ودون تسرع

ولقد أكد على أهمية دور المعلمين في تنمية الوعي التام لدى طلابهم ولن يكون ذلك إلا إذا كان المعلم نفسه يمارس هذا المفهوم في حياته من خلال ممارساته الشخصية كي تنطبق تعاليمه مع تصرفاته وأدائه

.(Kabat-Zinn,j., Lipworth ,L. ,&Burney, R.(1985).pp.163-166)

كما أجريت العديد من البحوث على الوعي التام كأحد أهم نماذج تطبيقات جودة الحياة ، والتي لها دور كبير في تقليل التوتر لدي المتعلمين ومن أهم تلك البحوث بحث شارما راش عام ٢٠١٤م والذي توصل الى العديد من النتائج أهمها أن تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام يكسب المتعلمين العديد من المهارات والتي أهمها مهارات التفكير الإيجابي المتأني وعدم إصدار أحكام مسبقة علي المواقف والتجارب بشكل متسرع بالإضافة إلى اكساب المتعلمين الحكمة في التعامل مع المواقف من خلال تنمية وعيهم التلقائي (Sharma,M.,& .Rush,S.E.(2014),pp.271-272)

وتعد المملكة المتحدة من أوائل الدول التي استطاعت أن تدمج تطبيقات جودة الحياة القائمة علي نظرية الوعي التام داخل مدارسها، وذلك عام ٢٠٠٧م، واستهدفت من وراء ذلك تحسين جودة الحياة الوجدانية، وتقليل مشاعر التوتر الحاد التي يتعرض لها المتعلمين خلال أداء مهامهم الدراسية، والاجتماعية ، ولقد قام كل من بيير وكيرتيمير بوضع مقياس لقياس مدى الوعي التام لدى المتعلمين، ويتكون هذا المقياس من استبيان يسمى "استبيان الوعي التام ذو الجوانب الخمسة"، ويتكون من ٣٩ سؤالا يستهدف قياس مدى الوعي التام لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي.

(Baer, R. A., Smith, G. T., HOPkins, j., krietemeyer, j.,& Toney, L.(2006, pp.27-28.

ويتميز مقياس الوعي التام بقدرته على قياس العديد من العوامل لدى المتعلمين أهمها مدي قدرة المتعلمين على التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى قياس سلوكيات المتعلمين داخل الفصول الدراسية .(Kabat-zinn, j.(2003)., pp. 144-145)

ويعد تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام أحد أهم تطبيقات جودة الحياة واتضح ذلك من خلال تطبيق هذه التطبيقات حيث كان له العديد من النتائج الإيجابية علي تطوير المهارات الاساسية اللازمة لعمليات التفكير العليا،وحل المشكلات، والتخطيط بل واستمر التأثير الإيجابيّ لتطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام ليمكن المتعلمين من الإستمرار في تحقيق النجاح الأكاديمي .

(Thierry,K.L.,Bryant,H.L,2016,pp.60-62)

والتحصيلي، وفي تطوير مهارات الوعي الذاتي والتنظيم الذاتي والقدرة علي التخطيط أعلي وبشكل ملحوظ عن المتعلمين الذين لم يتم تنفيذ التطبيق عليهم بل وحقق المتعلمين الذين تم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام درجات أعلي في نتائج القراءة ، وحصيلة المفردات، هذا وأكدت تلك الدراسات علي أهمية تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام ، في علاج أوجه القصور لدي المتعلمين وفي تمكينهم من المهارات الاساسية والمهارات العليا، والتي اشتملت عليها بنود تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام . (Diamond, A.(2014),pp.2-4)

وبالنسبه لتأثير تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام على المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي من الناحية الاجتماعية والنفسية أكدت العديد من الدراسات على أنه بعد تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام بالتعليم قبل الجامعي في العديد من الدول والتي من أهمها الولايات المتحدة، واستراليا، ونيوزيلندا، وكندا، والمملكة المتحدة تم ملاحظة العديد من التغيرات الاجتماعية والنفسية على المتعلمين عينه الدراسة وتنوعت تلك العينات من المتعلمين فكانت هناك عينة ممثلة للمتعلمين الأكثر ضعفا في التحصيل الدراسي . (Mckeering, P.,&Hwang, Yoon-Suk.(2019),pp. 593-595).

وكانت هناك عينة ممثلة للمتعلمين ذوي الدخل المنخفض (Costello, E.,& Lawler, M.(2014). pp, 21-25).

وكانت هناك عينة ممثلة للمتعلمين المعرضين لخطر التشرد ,.Carsley, D.) Khoury, B.,& Heath, N. L.(2018). ,pp. 693-695. كما جاءت عينة ممثلة للمتعلمين المعرضين لخطر الإقصاء الإجتماعي والاقتصادي، ,.Viafora, D. P. (Mathiesen, S. G.,&Unsworth, S. J.(2015). pp.6-8) وتوصلت الدراسات السابقة التي استهدفت قياس أثر تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام بالتعليم قبل الجامعي إلي العديد من النتائج أهمها أن المتعلمين الذين طبقت عليهم تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام قد تغيرت سلوكياتهم السلبية إلى سلوكيات إيجابية، بل وأصبحوا أكثر قدرة على التحصيل الدراسي، وأصبح لديهم أمل و أصبحوا أكثر تفاؤل، وأكثر قدرة على حل المشكلات بل وأكثر قدرة علي التكييف الإيجابي معها، وازدادت قدرتهم على التعلم مدى الحياة، و أصبحوا أكثر قدرة على تعلم المهارات الحياتية، والمرونة، وهي من أهم المهارات التي تفرضها متطلبات القرن الحادي والعشرين.

ويهدف تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام إلى مساعدة المدارس العامة والحكومية ذات المصادر المالية المحدودة، وذلك للمساعدة في تكوين مناخ تعليمي صحي يتمتع بالرضا الوظيفي داخل المؤسسات التعليمية وخاصة في الأماكن المهمشة والمحرومة من الخدمات وخاصة الخدمات التعليمية .

وتم تطبيقه على ١٨ متعلم من الأقليات، و تم تقديم تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام في المدارس من خلال ١٠ دروس تضمن التطبيق منهجا دراسيا، وتراوحت مدة كل درس منها ١٥ دقيقة وتم تقديمها بشكل يومي و استمرت لمده ١٥ يوما وتمثلت موضوعات تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام في المدارس في(آليات الحركة الواعية، فلسفة الكرم والعطاء والتعاون، التنبية لعملية التنفس بوعي) مع إرفاق واجبات وتطبيقات وتدريبات موجهة عن الوعي التام وتوصلت دراسة لير إلى أن المتعلمين الذين شاركوا في تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام ، ولوحظ أنهم قد حققوا مستويات أعلى في اكتساب المهارات الحياتية، ونجح التطبيق في خفض أعراض الإكتئاب لديهم مقارنة بالمتعلمين الذين لم يشاركوا في تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام وتم تسمية المدارس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم علي نظرية الوعي التام " بالمدارس الواعية" (Liehr,P.,& Diaz,N.(2010),pp.4-7.

وبالنسبة للنموذج الثاني لتطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام و" المسمي بتطبيق الوعي في المدارس " Mindfulness in Schools " "قام الباحثون (Johnson, C., Burke, c., Brinkman, S.,& Wade, T.(2016) ,pp.3-7) بتقديم هذا التطبيق للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي في كل من المملكة المتحدة، وجنوب استراليا، وتضمن التطبيق منهجا دراسيا تم تسمية هذا التطبيق(b.)(بي– بوينت)

وتم تقديمه من خلال ١٠ دروس وتراوحت مدة كل منها ما بين ٤٠ الى ٦٠ دقيقة، وتم تقديم تلك الدروس بشكل يومي، وتمثلت أهم موضوعات تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام تطبيق "الوعي التام" في المدارس مجموعة من المقررات أهمها (مقدمة عن الوعي التام– تنمية قدرات الطلاب على إدراك مشاعر القلق والتآلف مع المصاعب، آليات التركيز علي الخبرات الإيجابية – تنميةمهارات الطلاب على آليات اليقظة والإنتباه)، مع إرفاق واجبات منزلية وتدريبية عن الوعي التام، وتوصلت الدراسة إلى أن المتعلمين الذين شاركوا في تطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي بالمدارس قد تطورت قدراتهم على التحصيل الأكاديمي وعلي إدراك ذواتهم وتحديد مواطن القوة ومواطن الضعف لديهم، فضلا عن وارتفاع قدراتهم على حب العمل والتطلع للمستقبل، وذلك مقارنة بالمتعلمين الذين لم يشاركوا بتطبيق جودة الحياة القائم علي الوعي التام في المدارس .

(Johnson, C., Burke, c., Brinkman, S.,& Wade, T.(2016), ,pp. 1-5).

يتضح مما سبق ان تطبيقات جودة الحياة على المستوى الفردي ، والتي تتمثل في تطبيقات جودة الحياة القائم على نظرية الذكاء والشخصية الضمنية والذي استعرض أهم الفروق بين العقليات المتطورة والعقليات الجامدة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي وتطبيق جودة الحياه القائم على الوعي التام الذي استعرض المدارس الواعية ، وتطبيق الوعي في المدارس ، أن تلك التطبيقات ركزت على الخصائص الشخصية بصورة فردية ، ومكنت المتعلمين من تحليل مواطن القوة والضعف بأنفسهم وساعدت المتعلمين على إدراك كيفية مساعدة أنفسهم من خلال طرح تطبيق متكامل يحتوي على مقررات دراسية وأنشطة وتطبيقات تمكنهم من مساعدة أنفسهم والتحول من العقليات الجامدة إلى العقليات المتطورة مدى الحياة بوعي تام .

٢– المستوي المجتمعي :

تطبيقات جودة الحياة علي المستوى المجتمعي ، والتي من أهمها تطبيقات جودة الحياة القائمة علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، ويمكن تناولها علي النحو التالي :

أ– تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة :

يعد تطبيق جودة الحياة القائم على أدوات دعم الطلاب المتكاملة كإتجاها جديدا للربط بين المتعلم والمدرسة والمجتمع ويعد تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة من أبرز الأمثلة التطبيقية لنظرية النظم البيئيةالإيكولوجية .

(Bronfenbrenner&Morris,2006,pp.44-46)والتي تستهدف تمكين وتنمية المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي

(Bronfenbrenner,U.,&Morris,P.A.(2006),pp.88-89)

ويتثق تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة مع النظرية الإيجابية لتنمية المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي، وقد تم تصميم تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة بهدف دعم التنمية الشاملة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي (Dryfoos,J.(2005) ,pp.7-10).

وذلك تأكيدا على أهمية ضرورة الإعداد المتكامل أكاديميا و صحيا واجتماعيا ونفسيا وجدانيا للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي.

ويدعم تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي من خلال ثلاثة أبعاد وهي وضع آليات لتقديم خدمات للمتعلمين بالإضافة إلى وضع آليات لتقديم خدمات للأسر وللطلاب بالإضافة إلى وضع آليات لعقد شراكات بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية لتقديم خدمات بالشراكة لتوفير الخدمات المتنوعة للطالب وللأسر وللمدرسة وللمجتمع ككل كمنظومة متكاملة.

ويتكون تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة من عناصر أساسية كما أشار

(Moore,K.,Lantos,H.,Jones,R., .(2017),pp.17-20)
(Schindler,A.,Belford,J.,&Sacks,V,2017,pp.22-25)

وهي : تقييم الإحتياجات، وتنسيق الدعم الطلاب، والشراكات المجتمعية، والدمج داخل المدارس، وتتبع البيانات.

وتعد الشراكات المجتمعية بمثابة العمود الفقري لتطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة حيث أن الشراكات المجتمعية تعد بمثابة مصدر متجدد ومستدام للموارد والأدوات التي تساعد في تحقيق الدعم الكافي للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي لذلك يقوم تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة على فلسفة المناخ التنظيمي الإيجابي وعلى روح الفريق والعمل الجماعي حيث يهدف تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة إلى تنسيق مختلف الخدمات الانسانية والصحية والإجتماعية والوجدانية والتي يتم تقديمها للمتعلمين ولأسرهم، وتسعي المدارس التي تنفذ هذا التطبيق إلي عقد الشراكات مع منظمات المجتمع المدني وذلك لتسهيل الحصول على الموارد المالية اللازمة لمساعدة المدارس للقيام بمهامها على أعلى مستوى.

أكدت دراسة والش ٢٠١٤ (Walsh,M.E.,Madaus,G.F.,Raczek,A.E.,Dearing,E., .(2014) , pp. 704-710) على أن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة له أثر إيجابي واضح في استمرار المتعلمين في التعليم والتعلم بمرحلة التعليم قبل الجامعي، والذين شاركون بتطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، وكانت نسبة التسرب بينهم ضعيفة جدا مقارنة بنسبة التسرب الواضحة في نسب المتعلمين الذين لم يشاركوا فى التطبيق.

و أكدت العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة

(City Connects,(2018),pp.20-22) (City Connects 2018.p.7)

والتي أكدت على مدى فعالية تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة في تحسين التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي والمتمثل في تحسين الصحة النفسية و الوجدانية لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي، ويتم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة على ٨٤ مدرسة تقدم خدمات إلى ما يقارب ٣٠ ألف متعلم في الولايات المتحدة الأمريكية بالتعليم قبل الجامعي ويتم تتنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة بعناصره الخمسة الأساسية، وجاءت النتائج

التطبيقية تؤكد على أن هناك تحسن واضح في التحصيل الدراسي والصحة العامة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

(Terrence, Lee-St. John, Walsh, M. E., Raczek, A. E., Vuilleumier, C. E., Foley, C., Heberle, A.(2018),pp.44-46)

ولقد أكدت علي أن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة لم يقتصر تأثيره الإيجابيّ علي المتعلمين وفقط بل إمتد تأثيره الإيجابيّ علي تطوير أساليب التدريس لدي المعلمين أيضا حيث مكن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة من الإلمام بإحتياجات المتعلمين الأكاديمية والتحصيلية، وغير الأكاديمية ، والتي تم حصرها من خلال قيام المعلمين بعمل تقييمات فردية لكل متعلم وجماعية للفصل الدراسي ككل بل ومكن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة من تفهم احتياجات المتعلمين ومن تكوين علاقات إيجابية معهم

(Sibley, E., Theodorakakis, M., Walsh, M. E., Foley, C., Petrie, J.,&Raczek, A.(2017),pp. 145-146).

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي

Source:Moore et al.,2017

الشكل رقم (٤) نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة

ويتضح من الشكل رقم (٤) أن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة

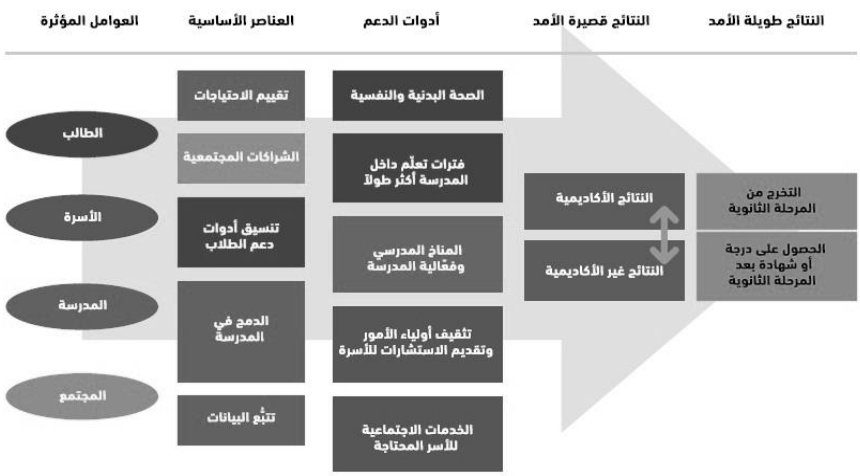

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

يقدم ٣ أنواع من الخدمات وهي : تطبيق تعليمي أساس للوفاء بالمعايير الأكاديمية ، وأنشطة إثرائية تعمل علي تعزيز تجربة التعليم لدي المتعلمين وتحقيق النمو الاجتماعي والوجداني والبدني وتوفير جميع الخدمات الصحية والنفسية للمتعلمين ولأسرهم. (The Children's Aid Society (2001),pp.12-15)

كما أكدت العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة كل من

(Blank,M.J.,Melaville,A.,&Shah,B.P.(2003),pp.99-102).

(Caldas,S.J.,Gomez,D.W.,&Ferrara,J.(2019),pp.88-100).

والتي تم إجرائها في العديد من الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أهم تلك الولايات ولاية تكساس، وولاية نيويورك حيث تم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، وتوصلت الدراسات إلي العديد من النتائج والتي أهمها أن تنفيذ هذا التطبيق حول المدارس من مدارس عادية تقليدية إلى مدارس مجتمعية، بالإضافة إلي أن المتعلمين الملتحقين بالمدرسة المجتمعية سجلوا ارتفاع ملحوظ في الدرجات والمعدلات التراكمية للاختبارات القياسية مقارنة بالملتحقين بالمدارس الابتدائية التقليدية في ذات المنطقة.

أكدت العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة (City Connects.(2018),pp.33-37).

(Honda, M.,&Liu, C.(2015),pp.99-103)

(Thapa, A., Cohen, J., Guffey, S.,&Higgins-D'Alessandro, A(2013), pp. – 357-360).

على أن تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة كان له عظيم الأثر على التحسن الأكاديمي وغير الاكاديمي للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي وظهر تأثيره بشكل واضح علي المتعلمين المصنفين بأنهم لديهم ضعف اكاديمي و يعانون من الفقر المدقع واستفادوا بشكل كبير من تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة وامتد تأثير التطبيق بشكل إيجابي واضح على طبيعة العلاقة بين المعلمين والمتعلمين بالمدرسة وأسر المتعلمين حيث أصبحت تلك العلاقة أكثر إيجابية بل حدث فيها تغيير منهجي إيجابي لكافة المنظومة التعليمية ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٣)الخطوات التنفيذية لتطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة

آليات التنفيذ	الأنشطة التنفيذية والعمليات
١–تحديد الاحتياجات	- تحديد مواطن القوة و احتياجات جميع الجهات المعنية وأصحاب المصالح مثل (للمتعلمين وأسرهم والمعلمين و المدرسة والمجتمع)، ودعوة ممثلين عن الجهات المعنية، وأصحاب المصالح لإجراء عملية التقييم. - اتساق الخدمات مع احتياجات جميع الجهات المعنية وأصحاب المصالح.
٢–شراكة قوية بين المدرسة والمنظمات الشريكة	- الحرص على مشاركة آراء الشركاء وإشراكهم في عمليه صناعة القرار– - تعيين منسقين للشراكات على دراية كبيرة بالمجتمع–. - عقد اجتماعات بصورة دورية، وإتاحة الفرصة للشركاء لعرض وتقديم آرائهم
٣– المشاركة الإيجابية من الجهات المعنية وأصحاب المصالح	- تحديد القادة الرئيسيين ودعوتهم للمشاركة بشكل إيجابي مثل(المجالس الاستشارية). - عقد جلسات استماع للإطلاع على آراء الجهات المعنية، وأصحاب المصالح و تحقيق توافق في الآراء فيما بينهم. - تحديد كبار الداعمين للمدرسة
٤–تحديد كبار الداعمين للمدرسة	- توفير الدعم لجهود كبار الداعمين وذلك لتوثيق العلاقة معهم، والحفاظ عليها– - –تقديم الدعم والبرامج التدريبية المناسبة للمعلمين وجميع القائمين بالهيكل التنظيمي والإداري بالمدرسة بما يمكنهم من تنفيذ التطبيقات الجديدة بجودة عالية
- ٥– التحسين المستمر للجودة لمراقبة التقدم الذي تم انجازه واجراء التعديلات باستمرار	- –تصميم نظام لتجميع البيانات من مختلف الجهات المعنية وأصحاب المصالح (مثل المتعلمين وأسرهم والمعلمين، والمنظمات المشاركة.(- عقد اجتماعات دورية لمناقشة ما تم انجازه من تقدم واتخاذ قرارات مستنيرة تستند إلى ماتم تجميعة من بيانات حول الموارد والخدمات. - إدراك حجم المسؤوليات لجميع الجهات المعنية وأصحاب المصالح.
٦– تقييم العمليات والنتائج	- وضع نموذج منطقي يعبر بوضوح عن الأسباب المنطقية للنموذج المدرسي الذي تم تطبيقه - تجميع البيانات بشكل منهجي من جميع الجهات المعنية وأصحاب المصالح - تقييم الوسطاء والمشرفين والنتائج على جميع المستويات.– - نشر النتائج ومشاركتها مع الجهات المعنية وأصحاب المصالح بها بما في ذلك المتعلمين وأولياء أمورهم

المصدر: Holtzman, 1997; Tagle، ٢٠٠٥

ويتضح من الجدول رقم (٣) الخطوات التنفيذية ، والتي تعتبر من أهم مميزات تطبيق جودة الحياة القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة كما أشار تقرير مركز Child Trends,(2016)

وتقرير ائتلاف المدارس المجتمعية(City Connects.(2018),pp.55-58) ودراسة(Tagle, R. 2005,pp.33-38)إلي أن هذا التطبيق يتمتع بالعديد من المميزات أهمها :يسعى هذا التطبيق نحو تجويد جميع الأنشطة و الخدمات المتاحة، و مشاركة المتعلمين بالإضافة إلى الدقة في الأداء أثناء تطبيق أهداف تلك التطبيقات ، فضلا عن أن المرونة تعد من أهم العوامل المميزة لهذا التطبيق ، بالإضافة إلي أن هذه التطبيقات تسعي نحو دراسة احتياجات المتعلمين وأسرهم و احتياجات المدرسة والإحتياجات المجتمعية بهدف السعي نحو تلبيتها.

ولقد وضع هذ التطبيق بروتوكولات للشراكة لحث المجتمع المدني على الشراكة وتقديم الموارد المالية والدعم لإستدامة تقديم الخدمات بهذا التطبيق ولضمان الدقة العالية في تنفيذ هذا التطبيق .

(Child Trends,(2016),pp.44-47). (Tagle, R.(2005), pp. 45-50)
(City Connects.(2018),pp.33-36)

ب– تطبيق جودة الحياة القائم علي التعليم الإيجابي :

يعد تطبيق جودة الحياة القائم علي التعلم الإيجابي أحد أهم التطبيقات التي تستهدف تحسين جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ومن الجدير بالذكر ان تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي يركز على تعزيز الإنفعالات الإيجابية ، والشعور الإيجابي بالذات لدى المتعلمين ، وتعزيز علاقتهم الإيجابية مثل (العلاقات الإيجابية ، الثقه بالذات الشخصية ، الإهتمام) ، ويركز تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي على مبادئ علم النفس الإيجابي الذي ابتكره مارتن سليجمان Martin Seligman في عام ٢٠٠٠م ، و من أهم مبادئ علم النفس الإيجابي هو الكشف عن نقاط القوة لدى الإنسان والبحث عن الأسباب التي تجعل الحياة تستحق أن نحياها ، ومن ثم فإن أهم ما يميز تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي أنه يركز على الخبرات والخصال الإيجابية لدى

المتعلمين مثل المرونة ، والتكيف ، والامتنان ، والقدرة على التأقلم ، والسعادة ، والفرح ((Positive Psychology Program,2019,pp.77-80

وتوصلت العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة (Bolier et al.,2013,pp.14-18) إلى أن تطبيق جودة الحياة القائم على علم النفس الإيجابي قد يقلل من مستوى الاكتئاب لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ونجح في تعزيز الثقة والنجاح لديهم ولقد ابتكر سليجمان عام ٢٠٠٦م بالتعاون مع مدرسة Geelong Grammar School للتعليم قبل الجامعي في استراليا نظاماً للتعلم الإيجابي وأدمجته في مختلف جوانب العملية التعليمية داخل المدرسة حيث يتلقى المعلمون الجدد في المدرسة تطبيق تدريبيا على التعليم الإيجابي لمدة أربعة أيام ، وذلك يتم تدريب المعلمين عليه قبل مزاولة العمل ، بالإضافة إلى تلقي الموظفون سنويا دورة تنشيطية مدتها يوم واحد ، وذلك لتنشيط المعلومات لديهم ((https://www.ggs.vic.edu.au/School/Positive Education/What-is-Positive Education & Geelong Grammar Schoo)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

١.

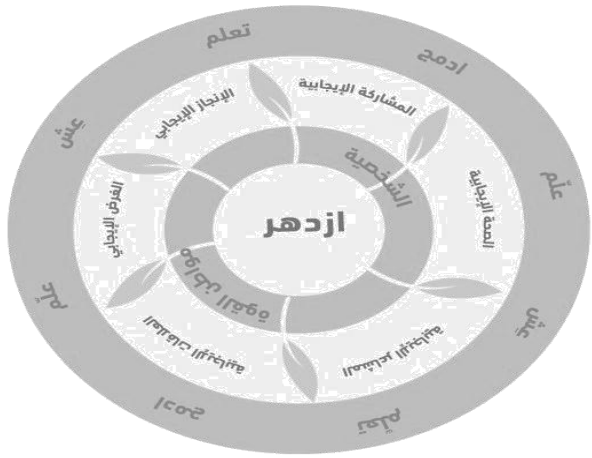

الشكل رقم (٥) تطبيق التعليم الإيجابي

المصدر: مدرسة "Geelong Grammar School" بأستراليا

يتضح من الشكل رقم (٥) أن المدرسة توفرفرصا ولقاءات لأولياء الأمور للتعرف على مفهوم التعليم الإيجابي ، ولقد أثمرت كل هذه الجهود إلى إنشاء معهد التعليم الإيجابي (Institute Of Positive Education) ، ولقد قام معهد التعليم الإيجابي بتدريب أكثر من ١٠٠٠٠ معلم في ٦٠٠ مدرسة حول العالم منذ أن تم إنشاؤه ، ولقد تم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي في العديد من الدول والتي من أهمها استراليا والمكسيك حيث استهدفت تلك الدول تطوير المهارات الحياتية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعى والتي من أهمها الوعي التام ، والعزيمة ، والتفاؤل ، والمرونة ، والاندماج التعليمي ، و عقلية النمو المتطورة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعى World Government Summit,.n.d) .

ولقد انتشر تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي بهدف تحسين التحصيل الدراسي ، وجودة الحياة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي على مستوى العالم ففي مملكة بوتان تلك المدينة التي تقع في جبال الهملايا تستهدف بشكل رئيس التطبيقات التي تحقق السعادة ، ومن هنا قامت وزارة التعليم بها بإبتكار منهج "السعادة المحلية الإجمالية "للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي وقد اهتم هذا المنهج الدراسي بتعزيز ١٠ مهارات حياتية ايجابية ، وتم تدريب المعلمون على تطبيقات تدريبية لدمج المهارات الحياتية في المقررات الدراسية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي وعلى مدار ثلاثة سنوات حققت المدارس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي ، والتي تستهدف تعزيز ١٠ مهارات حياتية إيجابية قد حققت تلك المدارس أفضل النتائج في درجات الإختبارات القياسية مقارنة بالمدارس(Shoshani and Slone,2017 ,pp.55-60،) التي لم تطبق هذا التطبيق مما يؤكد على أهمية تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الإيجابي .

ج– تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني:

يسعي تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني نحو تعزيز كفاءة المتعلمين من خلال تنميتة وعيهم بذواتهم وتنمية قدراتهم على إدارة أنفسهم بكفاءة وبثقة فضلا عن تنمية قدراتهم في تنمية العلاقات الإجتماعية لدي المتعلمين و بشكل إيجابي،

يمكنهم من المشاركة الإيجابية والوجدانية في صناعة القرار وبشكل مسئول، مما ينعكس أثر ذلك على تنمية قدراتهم على العلمية وتحسين مستوي التحصيل الدراسي والأكاديمي لديهم.

ويعد تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني أحد أهم الإتجاهات الجديدة المنهجية التي تسعى نحو تحقيق النمو المتكامل عبر التعلم، وتؤكد العديد من الدراسات والتي من أهمها دراسة(Greenberg, M. T., Domitrovich, C. E., Weissberg, R. P.,&Durlak, J. A.(2017),pp.77-80) على أن من أهم مميزات تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني أنه يتمتع بالقدرة وبشكل فعال على اكتشاف وتحديد المشكلات الإجتماعية والوجدانية لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ومعالجتها بهدف الوقاية منها مستقبلا، ويتم تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني على مستويين، يتمثل المستوى الأول في التكامل الرأسي ويتمثل المستوى الثاني في التكامل الأفقي، ويتم تطبيق المستوى الرأسي من خلال إتاحة الفرصة لجميع المتعلمين بلا استثناء للمشاركة في تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني، ومن ثم يتم تصنيف المتعلمين إلى مستويين مستوى المتعلمين العاديين ومستوي آخر يتمثل في المتعلمين الذين يمتلكون قدرات ضعيفة في التعلم الإجتماعي والوجداني، و بالنسبة للمستوى الثاني الأفقي يتم تطبيقه من خلال دمج تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني في النظام التعليمي الذي يتم تدريسه للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي محاكاة في ذلك نهج النظم البيئية لبرونفنيرير (Bronfenbrenner, U.,&Morris, P. A.(2006),pp.44-47). والقائم على أن التغيير والتعديل في سلوكيات المتعلمين يكون من خلال العديد من المستويات والتي من أهمها مستوي الفردي (الفصل الدراسي) والمستوى المدرسي ويمتد آثارها الواسع ليشمل المستوى المجتمعي، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

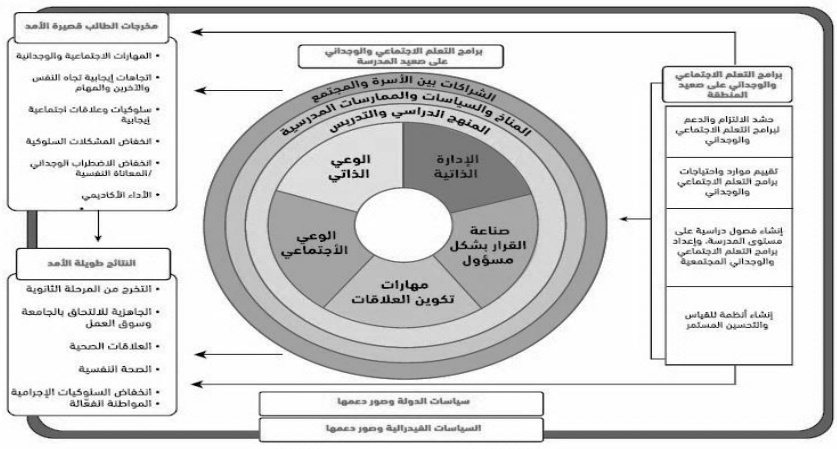

الشكل رقم (٦) التعلم الاجتماعي والوجداني

Source:Greenberg et al.,2017

يتضح من الشكل رقم (٦) أنه يتم ذلك من خلال تطبيق العديد من الإستراتيجيات التي من شأنها إحداث فارق واضح في تنمية قدرات المتعلمين من خلال تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني ، وتتمثل تلك الإستراتيجيات في العديد من المستويات يتمثل المستوى الأول في في إستراتيجيات على مستوى الفرد الفصل الدراسي. وتتمثل أهمها في تدريب المعلمين على آليات تدريس المهارات الإجتماعية والوجدانية ويتمثل المستوى الثاني في إستراتيجيات على مستوى المدرسة وتتمثل أهمها في تطبيق السياسات المدرسية القائمة على آليات تعليم كافة المنظومة التعليمية للخدمات الإجتماعية وانعكاساتها الوجدانية ويتمثل المستوى الثالث في إستراتيجيات على المستوى الإجتماعي ويتم تطبيقها من خلال تطوير معايير التعلم الإجتماعي و الوجداني في ضوء ممارسات المجتمع ذاته.

وأشارت دراسة(Merhi, R.,&Kazarain, S.(2015),pp.99-103) إلى أن الجمعية التعاونية للتعلم الإجتماعي والوجداني من أبرز النماذج التي تطبق إستراتيجيات التعلم الإجتماعي و الوجداني والتي يتم تطبيقها على المستويات الثلاث الفصل الدراسي و المدرسة والمجتمع.

ويتم التطوير الفعلي لمستويات المتعلمين من خلال جمع بيانات عنهم، ومن ثم استخدامها في معرفة مواطن الضعف والقوة لدي المتعلمين مما يتثنى لها مساعدة المتعلمين

ومراقبة أدائهم ومعرفة مستوى تقدمهم أول بأول أما بالنسبة للمستوى المدرسي فتقوم الجمعية بتكوين فريق للعمل تكون أهم من مهامه ووضع رؤية ورسالة وأهداف إستراتيجية وقيم جوهرية وتحديد الإحتياجات وأهم الموارد المطلوبة وذلك بتنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني بنجاح و بقيادة واعية ، وبالنسبة للمستوى المجتمعي تسعي الجمعية التعاونية للتعلم الإجتماعي إلى تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني من خلال دراسة المتطلبات المجتمعية وأولويات المناطق التي سيتم تنفيذ التطبيق فيها وقبل ذلك تقوم الجمعية بالحصول على دعم الجهات المعنية وأصحاب المصالح والمتمثلين في المسؤولين والإداريين ومجالس إدارات المدارس و نقابات المعلمين بهدف الحصول على الدعم المطلوب لتنفيذ ونجاح تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والإيجابي ومن ثم ضمان تعديل السلوك وتعزيز الأداء لدي المتعلمين ومن ثم المساهمة في رفع مستواهم الأكاديمي وغير الأكاديمي وأكدت دراسة(Meyers, D., Gil, L., Cross, R., Keister, S., Domitrovich, C.,&Weissberg, R.(2015),pp.66-69.) على أن تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني له أثر إيجابي واضح في تعديل السلوكيات و تعزيز الأداء لدي المتعلمين بدءا من مرحلة الحضانة وحتى المرحلة الثانوية، و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي من أهمها أن هناك تحسن ملحوظ في تعديل سلوكيات المتعلمين وفي تعديل أدائهم وفي ارتفاع التحصيل الاكاديمي وغير الاكاديمي لديهم، وذلك بعد تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني.

وأكدت دراسة(Taylor, R, D., Oberle, E., Durlak, J. A.,&Weissberg, R. P.(2017),pp.77-80) أيضاً على ضرورة الإستفادة من تنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الإجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي .

يتضح مما سبق أن التعليم يعد حقا إنسانيا للجميع، فهو مفتاح الرقي لأي مجتمع وهو أساس للتنمية والتقدم الاجتماعي ولهذا لم يعد هدفاً في حد ذاته، بل وسيلة وضرورة لتحقيق جودة الحياة وما تستوجبه من مهام في تلبية متطلباتها، وأنه أهم وسائل إعداد الأفراد للعمل ومسانده التغيير والتكيف مع عالم معقد وسريع، وأنه الأساس في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو قوة دافعة في عملية تعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية في المجتمع.

ويمكن بلورة أبرز السمات لتطبيقات جودة الحياة المدرسية فيما يلي :

أشار (Ruut Veenhoven ،٢٠٠٠، pp. 1-3) إلي أن هناك العديد من السمات لتطبيقات جودة الحياة المدرسية أهمها علي النحو التالي :

- **مجتمع تعلم حيث يتسم تطبيق جودة الحياة بكونه يؤسس لمجتمع تعليمي نابض بالحياة حيث ازدهار المهارات الحياتية في التدريس بالفصول الدراسية ، وكذلك في الحياة الاجتماعية اليومية للمتعلمين ولأعضاء هيئة التدريس في المجالات التعليمية والمهنية والشخصية ويحظي المتعلمين المشاركين في تطبيقات جودة الحياة بفرصة فريدة في الانخراط في عدد لا يحصي من الخبرات والمهارات فجزء من خبرتهم في التعليم قبل الجامعي .**
- **توافر فرص متعددة للتفاعل بين المتعلمين والمعلمين حيث يمتلك أعضاء هيئة التدريس في التطبيق خبرة واسعة في هذا المجال كمعلمين وقادة بالإضافة إلى خبراتهم الواسعة بالأسس النظرية والبنائية في التخصص والتي ترتبط بالقضايا التربوية الخاصة بتطبيقات جودة الحياة وفي ذات الوقت ثمة قناعة بتمتع المتعلمين بثروة من الخبرة والمعرفة التي تكتمل بخبرة المعلمين لذلك قدمت تطبيقات جودة الحياة إطارا يمكن من خلاله بناء علاقات مهنية تمتد إلى ما وراء الفصل الدراسي بين المعلمين والمتعلمين بما في ذلك المشاريع التعاونية والدراسة الموجهة والخطاب الفكري.**
- **امتلاك منظورات متعددة التخصصات حيث ينظر إلى التعليم باعتباره نتائج العديد من القوى المتداخلة من السياسة إلى المجتمع إلى الاقتصاد إلى التاريخ إلى الأعمال التجارية والفلسفة ومن ثم تعد قضايا التعليم والتمدرس معقدة للغاية ومتنوعة بحيث لا يمكن معالجتها من خلال منظور تخصص واحد فقط فثمة تأكيد أنه بدون فهم القوي والعوامل المختلفة التي تؤثر على القرارات التعليمية فلا يمكن فهم سبب تنظيم المدارس بالوضع الذي هي عليه في بلاد العالم المختلفة أو لماذا تتعامل السياسات التعليمية في مجتمعاتنا مع الموضوعات التي تتناولها ؟ ، وبالتالي يعد تطبيق جودة الحياة تطبيق يخترق حدود التخصصات ، مما يتيح فرصا للمتعلمين لفحص القضايا المتعلقة بالتعليم من منظورات تخصصات متعددة في ضوء ما سبق يمكن القول أن :**

ثمة تنوعاً كبيراً في المهارات والممارسات الذي تقدمها تطبيقات جودة الحياة ، والتي تتطلب منها– التطبيقات –الوقوف على احتياجات ومحاولات تلبيتها من خلال مقرراتها وأنشطتها المختلفة بحيث يتمكن المتعلمين من امتلاك الكفايات التي تمكنهم من التطور والتقدم المستمر .

رابعا : استخلاصات ومؤشرات نظرية :

بناء على ما تم تناوله بالقسم الثاني (الإطار النظري) يمكن القول أن تطبيقات جودة الحياة قد شهدت تطوراً كبيراً وتوسعا بالتعليم قبل الجامعي خلال العقود الماضية نتيجة تأثيرات العولمة والنظام العالمي الجديد وزيادة الاهتمام بتطوير الأنظمة التربوية حول العالم وزيادة الإهتمام العالمي والمنظمات الإقليمية والدولية بقضايا التعليم وتعدد الفئات المستفيدة من تطبيقات جودة الحياة ، الأمر الذي ترتب عليه زيادة الحاجة إلى وجود كوادر بشرية متخصصة في تقديم تطبيقات جودة الحياة يتم إعدادها بكفاءة واحترافية من خلال برامج متخصصة لتؤدي الأدوار والمسؤوليات المتوقعة منها كما ينبغي .

وتأسيسا على ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات النظرية فيما يتعلق بتطبيقات جودة الحياة التي تتسم بالتميز وتؤدي دور حيويا في نشر تطبيقات جودة الحياة وتطويرها وتنميتها وهي :

- ربط تطبيقات جودة الحياة بالجهات والفئات المستفيدة و قطاعات العمل وجهات التوظيف بما يساعد على تدريب المتعلمين بها في ميادين العمل المستقبلية .
- تنوع مسارات تطبيقات جودة الحياة وتطور أنشطتها ، بما يعكس التطورات الحديثة في مجال تطبيقات جودة الحياة والاهتمام العالمي بالتطوير التعليمي بمجالات مختلفة وفلسفة التعليم قبل الجامعي وقدرته على تلبية الاحتياجات الاجتماعية .
- تميز المعلمين القائمين على تنفيذ تلك التطبيقات أكاديميا وثقافياً ومهنيا مما ينعكس على المتعلمين إيجابيا في العملية التعليمية .
- تخصص عدد من الجوائز للمتعلمين المتميزين الملتحقين بتلك التطبيقات وذلك لتشجيع جميع المتعلمين للمشاركة الإيجابية في تنفيذ تطبيقات جودة الحياة .

- توافر عدد من المنح الدراسية للمتعلمين الذين شاركوا في تنفيذ تطبيق جودة الحياة بما يشجع الدارسين المتميزين على الالتحاق بها ويخفف عنهم بعض الأعباء المالية .
- توافر الحرية للمتعلمين لاختيار المقررات الدراسية مقررات التركيز والاهتمام والمقررات الاختيارية بالتطبيق في ضوء اهتمامات المتعلم وخبراته وميوله .
- وجود دليل محدث باستمرار للتطبيق (ورقي – إلكتروني) يوفر للمتعلمين كل البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها قبل وأثناء إلتحاقهم بهذه التطبيقات.
- تنوع المقررات الدراسية بالتطبيقات وتصنيفها إلى مقررات أساسية ومقررات الإهتمام والتركيز ومقررات اختيارية وثقافية .
- تعدد وسائل الثورة الاتصالية والمعلوماتية (موقع رسمي ، فيسبوك تويتر ، يوتيوب) ، والتي توظفها تطبيقات جودة الحياة في التعريف بذاتها وتوفير البيانات والمعلومات للمستفيدين على اختلافهم ، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم دون التقييد بقيود المكان والزمان.

القسم الثالث للدراسة : تطبيقات جودة الحياة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا : دراسة وصفية تحليلية :

عرض هذا القسم بالوصف والتحليل لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية: تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، القوي والعوامل الثقافية المؤثرة ، ثانيا أشهر التطبيقات التي استلهمت فكرة تطبيق جودة الحياة ، وفيما يلي تفصيل لذلك :

أولا : تطبيق جودة الحياة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية :

عرض هذا القسم بالوصف والتحليل لتطبيق جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية: أولا : تطبيق جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، القوي والعوامل الثقافية المؤثرة ، ثانيا أشهر التطبيقات التي استلهمت فكرة تطبيق جودة الحياة ذات السمات الأمريكية ، حيث اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل

الجامعي والتي من أهمها ، تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، ويعد تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي من أهم ثمار تلك الجهود في مجال تطبيقات جودة الحياة التعليمية والصحية ، ويمكن تناول ذلك علي النحو التالي:

١- لمحة تعريفية عن تطبيق جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي وذلك علي النحو التالي :

يتمثل الهدف الرئيس من إنشاء تطبيقات جودة الحياة هو تحسين جودة الحياة للمتعلمين علي كافة الجوانب ، وتستهدف من وراء هذا كله تحقيق جودة الحياة المدرسية بين جميع طبقات المجتمع الأمريكي .

ولقد انطلق تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة (Cradle to Career) بمدينة سانتا مونيكا من خلال عقد الشراكة بين المدينة ، وعدد من مؤسسات القطاع الخاص حيث تشكل الشراكة عنصرا اساسيا في مهمة التطبيق ، وتشتمل قائمة الشركاء علي العديد من المؤسسات والتي من أهمها (نادي البنين والبنات في سانتا مونيكا ، والمؤسسة التعليمية للطفولة المبكرة ، ومؤسسة كلير ، ومدارس التعليم قبل الجامعي المتميزة ، و أكاديمية التدريب في قطاع الشباب ، و مؤسسة المساعدة القانونية في لوس انجلوس و كلية سانتا مونيكا ، ويهدف التطبيق إلى تعزيز جودة الحياة التعليمية والصحية من خلال عقد شراكات بين المؤسسات المالية بتقديم الخدمات التعليمية والصحية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، وذلك انطلاقا من أن التغيير الإجتماعي يتطلب تضافر بين جهود المؤسسات من مختلف القطاعات ولا يتم بشكل مستقل وفردي ، وقد توصلت هذه الجهود إلى توثيق التعاون بين جميع المؤسسات العامة والمنظمات غير الربحية التي تسعي نحو تقديم الخدمات للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي في مدينة سانتا مونيكا ، والتي تعمل معا على تنسيق الخدمات التعليمية و الصحية المقدمة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

ومن أهم السياساتالتعليمية التي يتميز بها تطبيق من المهد إلى الوظيفة هو إنشاء بطاقة تقرير لجودة الحياة التعليمية والصحية لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، والتقرير عبارة عن أداة لجمع البيانات التي تساعد المسؤولين والجهات المعنية والاداريين وغيرهم على فهم وتقييم أداء المتعلمين وأوضاعهم بحيث توفر هذه الأداة بيانات لمؤشرات عديدة من بيانات الأمراض الوبائية التي تتكرر لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي و تنتشر بين المتعلمين ، ويتم الإستفادة من هذه البيانات في تحديد التحديات التي تحول دون تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، ووضعها في مقدمة الأولويات ومن ثم تنفيذ الاستراتيجيات التي تتصدى لها ويقوم موظفوا المدينة بنشر نتائج بطاقة التقرير السنوية ، وعرضها ومشاركة بيانات البطاقة مع المجتمع ، ثم تسجيل ردود الأفعال والملاحظات ومن ثم تحديد المجالات ذات الأولوية .

وبعد السنة الأولى من إصدار التقرير حددت المدينة أربعة أهداف أساسية تخص مرحلة التعليم قبل الجامعي علي النحو التالي : تعزيز قدرة الأطفال للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال ومن ثم مرحلة التعليم قبل الجامعي ، فضلا عن تعزيز استعداد المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي للالتحاق بالجامعة وسوق العمل ، بالإضافة إلى السعي نحو تعزيز التواصل بين المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، وتحسين الصحة السلوكية لديهم ، و إمداد الفئات الضعيفة من المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي وأسرارهم بالخدمات العامة ولم تكن نتائج بطاقة تقرير جودة الحياة التعليمية والصحية مفاجئة في المدينة ، حيث تم رصد ارتفاع في معدلات تعاطي المخدرات في مدينة سانتامونيكاعن مثيلاتها من المقاطعات الأخرى وكما رصد التقرير زيادة معدلات اليأس والاكتئاب بين المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي فيها ، مما أدى إلى إضافة سؤال جديد يتعلق بالأفكار الانتحارية في استطلاع الرأي الذي تم توزيعه على المتعلمين بمراحل التعليم قبل الجامعي وانعكست نتائج بطاقة تقرير جودة الحياة التعليمية والصحية علي السياسة المتبعة اتجاه المتعلمين الذين يتعاطون المواد المخدرة ففي ضوء تلك النتائج التي تم رصدها ، تم تشكيل لجنة لمراجعة سياسات المنطقة التعليمية الخاصة بالمتعلمين وتم رصد مجموعة تجاوزات للقوانين ولقواعد الحرم المدرسي وفي أغسطس ٢٠١٨م أشار مدير خدمات المتعلمين بالمقاطعة على مجلس إدارة المدارس

مقترحا بإجراء تغيير في السياسات ينص على التخلي عن أسلوب العقاب واستبداله بأساليب ايجابية وأن يتم التركيز على تأهيل المتعلمين الذين يقومون بتجاوزات ضد المجتمع ومحاولة دمجهم مجتمعيا بصورة إيجابية (Carreras,2018,pp.33-35) ، من خلال تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي (Søren Ventegodt, Joav Merrick,2003,pp.1030-1033)، ويمكن تناول أهم ملامحه علي النحو التالي(Ministry of Education, Santa Monica City, 2016,pp.6-10):

٢- رؤية التطبيق : تعزيز جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي.

٣- رسالة التطبيق : تفعيل الشراكة بين المدينة وعدد من مؤسسات القطاع الخاص ، والسعي إلى تحقيق هدف مشترك يتمثل في تعزيز جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

٤- المرحلة التعليمية التي يستهدفها التطبيق :

مرحلة التعليم قبل الجامعي .

٥- الأهداف الاستراتيجية للتطبيق:

تتعدد الأهداف الإستراتيجية لتطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، والتي من أهمها على النحو التالي :

أ- مد جسور التواصل بين مختلف المؤسسات المهتمة بتقديم الخدمات للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

ب- تعزيز الروابط والتواصل بين المتعلمين والمؤسسات الداعمة لتحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين .

ج- ضمان التنسيق بين جميع الجهات لتقديم الخدمات على مستوى المدينة بأكملها للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

د- تعظيم الجهود لاتاحة مجالا أكبر وذلك للوصول بالخدمات التعليمية والصحية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ومن ثم تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية لديهم .

٦- القيم الجوهرية للتطبيق :

هناك العديد من القيم الجوهرية التي يركز عليها التطبيق ، والتي من أهمها : العدالة ، وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية للجميع .

٧- التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة:

أشار (Santa Monica City, 2016,pp.12-14.) إلي أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- ضرورة التركيز على قضية جودة الحياة التعليمية والصحية لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي :

يعد التركيز على قضية جودة الحياة التعليمية والصحية لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي نظرا لطبيعة مرحلة التعليم قبل الجامعي فإن هناك العديد من الأزمات والتحديات التي تواجه القائمين عليها فأحيانا يتم التركيز على بعض القضايا الأخرى غير قضية جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي مما يقلل من دقة البيانات ، لذا يعد التركيز على قضية جودة الحياة التعليمية والصحية لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

ب-ضرورة التمتع بالمرونة والقدرة على التكيف مع صعوبات جمع البيانات :

تعد من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة أن هناك صعوبة في الحصول على بيانات دقيقة

أول بأول حيث أن الاستبيانات والآليات التي يتم استخدامها أثناء تنفيذ التطبيق تكون أحياناً متقدمه جدا وبعضها يكون ليس بهذا القدر من التقدم ، ولهذا ينعكس ذلك على تجميع البيانات بشكل واضح ، ولذلك يعد ضرورة التمتع بالمرورنة ، والقدرة على التكيف مع صعوبات جمع البيانات من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة .

٨- مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة :

تتعدد مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة كما أشار (Santa Monica City, 2016,pp.17-20.) والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- مرونة تمويل التطبيق:

تعد مرونة تمويل التطبيق من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، حيث يتم الاسترشاد بالبيانات التي توصلت إليه بطاقة التقرير ويتم في ضوء هذا الاسترشاد توزيع المخصصات المالية والاهتمام بالأهم ثم المهم حتى لا يكون هناك هدر للأموال وخصصت مدينة سانتا مونيكا ٤ ملايين دولار أمريكي للهيئات التى تقوم بتقديم خدمات تعليمية وصحية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، وأسرهم كما استفادت المدينة من تطبيق من المهد إلى الوظيفة ، وبطاقة التقرير في تحديد التطبيقات والخدمات التي من شأنها الإسهام في تحقيق الأهداف الأربعة ، وتحمل المسئولية للجهات التي تقع في مخالفات مالية ، نتيجة لقيام المدينة بربط التمويل بالقدرة على إحداث تغيير ، وبذلك نجح التطبيق في تحقيق نجاحا كبيرا في تغيير جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، لذا تعد مرونة تمويل التطبيق من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة

ب– الحرص على الإستفادة من البيانات في اتخاذ قرارات مستنيرة :

يعد الحرص على الاستفادة من البيانات التي تم التوصل إليها في اتخاذ قرارات مستنيرة من أهم مقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة حيث يعد هذا التطبيق من التطبيقات الناجحة نظرا لأن القائمين عليه كانوا يستخدمون لغة مفهومة ويبتعدون تماما على المصطلحات المعقدة ذات التراكيب الغير مفهومة أثناء شرح طبيعة التطبيق ، فضلا عن أن هذا التطبيق توسعت خدماته لتمتد خارج أسوار المدرسة حيث يتم تقديم الخدمات للمتعلمين داخل وخارج المدارس أيضا وترجع أهمية جمع البيانات لدورها في إثارة حوار عن جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ودفع المجتمع والمدينة للتصدي إلى عدد من الأسئلة ذات الصلة مثل كيف نستفيد من البيانات عندما تتوفر لدينا ؟ ، وكيف نقيس معدل التغير؟ ، وكيف نتخذ قرارات وفقا لما توصلنا إليه من بيانات ؟ لذا يعد الحرص على الاستفادة من البيانات التي تم التوصل إليها في اتخاذ قرارات مستنيرة من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة.

٩– القوى والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة من المهد إلي الوظيفة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالولايات المتحدة الأمريكية :

إن التعليم هو أساس تقدم أي دولة ونهضتها، وإذا تساءل البعض عن سر نجاح الدول المتقدمة فالإجابة تكمن في قدرة هذه الدول على تطوير أنظمتها التعليمية لتواكب أحدث المستجدات العلمية والتكنولوجية، وكما يؤثر النظام التعليمي على الدولة فإنه يتأثر أيضا بالقوى والعوامل الثقافية ؛ ولهذا يختلف النظام التعليمي من دولة لأخرى، وحتى نستطيع تحليل وتفسير أسباب نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية فإنه ينبغي أن نحدد القوى ، والعوامل الثقافية المحيطة بها، وذلك كما يلي:

أ –العامل الاجتماعي :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان على مستوى العالم؛ إذ تمثل حوالي ٤,٥% من سكان العالم، ولقد زاد عدد سكان الولايات المتحدة بأكثر

من الضعف منذ عام ١٩٥٠م؛ فقد بلغ عدد السكان في هذا العام ١٥٢,٣ مليون نسمة، وفي عام ٢٠١٠ بلغ عدد السكان ٣٠٨,٧ مليون نسمة، ومع الزيادة في عدد السكان أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تنوعا عرقيا وثقافيا ودينيا واجتماعيا (Laura B. Shrestha &Elayne J. Heisler,2011, p.1.)؛ ونظرا لهذه التغيرات الديموغرافية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تركز على قضايا الاندماج العرقي والاجتماعي والاقتصادي، وأدركت أن هناك العديد من الفوائد التعليمية التي تعود على المتعلمين حينما يتعلمون من بعضهم ، وأصبحت المؤسسات التعليمية تستخدم مصطلح التكامل Integration وليس "إلغاء التمييز العنصري " Desegregation، واتجهت العديد من الدراسات في القرن الحادي والعشرين نحو قضايا التنوع العرقي والاجتماعي والثقافي داخل الفصول الدراسية (Amy Stuart Wells & et al,2016,p.5.)

ويتضح أثر العامل الاجتماعي على تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة فيما يلي:

إن مدينة سانتا مونيكا هي المدينة الأكثر تعددا للأعراق في الدولة؛ فيها ما يقرب من ربع السكان ينتمون إلى أكثر من عرق؛ إذ تنتشر أربع مجموعات عرقية في مدينة سانتا مونيكا وهم: القوقازيون، والفلبينيون، واليابانيون وسكان مدينة سانتا مونيكا الأصليون، وما يقرب من نصف المتعلمين الملتحقين بالمدارس العامة في مدينة سانتا مونيكا هم من السكان الأصليين للمدينة (University of Hawaii, 2016,p.1).

ومن الجدير بالذكر أن الخلفيات المتنوعة التي يأتي منها سكان مدينة سانتا مونيكا قد ساعدت على إثراء ثقافة المدينة بتقاليد ولغات فريدة من نوعها، ووفرت رؤى أسهمت في ربط مدينة سانتا مونيكا بالاقتصاد العالمي ولم يكن تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بعيد عن ذلك؛ فيعد وجود متعلمين من خلفيات متنوعة داخل المدرسة أمر في غاية الأهمية، فقد حرصت من خلال سياسة القبول بالمدرسة والتي تقوم على نظام الاقتراع العشوائي على وجود مجموعة متنوعة وشاملة وممثلة لجميع سكان المدينة حتى تستطيع المدرسة أن تحقق الأهداف المرجوة منها،

ومن تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة . (State of Hawaii, 2018,p.4)

ب – العامل السياسي:

إن نظام الحكم الأمريكي الذي يعتبر خبرة بارزة في مجال الحريات والديمقراطية منذ عام ١٧٧٦م، أثبت أنه مرن، وقابل للتكيف بمرور الوقت؛ لذا تصنف الولايات المتحدة الأمريكية على أنها دولة ديمقراطية، كما يتم تعريفها بأنها جمهورية فيدرالية دستورية، وكلمة "دستورية " تعني أن الدستور هو القانون الأعلى للولايات المتحدة، ولا يقتصر الدستور على توفير إطار لكيفية هيكلة الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، بل يضع أيضا حدودا واضحة على السلطة، وتعني كلمة "فيدرالية وجود حكومة مركزية (حكومة فيدرالية أو اتحادية) وحكومات الولايات، وكجمهورية فإن القوة المطلقة داخل النظام الأمريكي تقع على عاتق الشعب الذي يمارس هذه السلطة من خلال الانتخابات، والتي يختار فيها الناخبون الرئيس وأعضاء الكونجرس ومختلف مسئولي الولايات والمسئولين المحليين، ويقوم هؤلاء المسئولون وموظفوهم بصياغة السياسات، وسن القوانين، وتوجيه العمليات اليومية للحكومة (Paul A. Amold, 2004,p.3)، أما عن هيكل حكومات الولايات فالدستور الأمريكي يضمن لكل ولاية شكلا جمهوريا من أشكال الحكم؛ أي أن الحكومة يديرها ممثلون منتخبون شعبيا، وتعكس حكومات الولايات بشكل عام النهج الذي تنتهجه الحكومة الاتحادية؛ ففي كل ولاية هناك رئيس منتخب للسلطة التنفيذية (الحاكم)، وقضاء مستقل، وسلطة تشريعية منتخبة شعبيا (Ibid:p.22.)،

ويتضح أثر العامل السياسي على تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة فيما يلي:

إن الدستور الفيدرالي يترك لكل ولاية مسئولية تحديد وتنظيم الظروف المعيشية المحلية، والحياة الاقتصادية، وضمان الاستثمار اللازم لتنمية الولاية وتطويرها (Anton Brender &Florence Pisani, 2018,p.62.)، وفي مدينة سانتا مونيكا ،ومنذ أن تم إنشاء مكتب شئون المدينة، أصبح هناك نفوذا سياسيا أدى إلى تعديل دستور الولاية ليشمل بعض المواد التي ساهمت في تعزيز دراسة ثقافة وتاريخ المدينة ، واستخدام الخبرة المجتمعية

كوسيلة مناسبة وأساسية لتعزيز التعليم في المدينة ، ولقد عزز التعديل الذي حدث بالدستور عام ١٩٦٨م فكرة أن المتعلمين بمدينة سانتا مونيكا (Kealii kukahiko & et al.,2020,p.197.) بحاجة إلى تطبيقات تعليمية متسقة ومتسلسلة (Alice J. Kawakami .,2004,p.116

وقد ساهم ذلك في أن أصبح تنفيذ تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة أكثر قدرة على توفير تطبيق تعليمي عالي الجودة؛ إذ يتم تنظيم المنهج الدراسي، وتنسيقة ضمن سلسلة من المعرفة المتسلسلة والمترابطة على مدار سنوات الدراسة بالمدرسة، وتوفير نظام شامل لدعم المتعلمين وتلبية احتياجاتهم المتنوعة.

ج - العامل الاقتصادي:

يعد اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية الذي يدر ما يقرب من ١٥ تريليون دولار سنويا – الأكبر في العالم، وهو الأكثر ابتكارا وإنتاجا، وتتخذ الأسر الأمريكية وأرباب العمل العديد من القرارات اليومية حول ما يجب إنفاقه واستثماره وادخاره، ويساندهم في ذلك العديد من القوانين والسياسات واللوائح التي تحفز هذه القرارات، ويتشكل اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السياسات والقوانين مما يجعل له مسارا منظما، كما أنه يعكس خيارات السوق والخيارات الفردية (Michael Jay Friedman &et al, 2012,p.3).

ولقد ساهم هذا النمو الاقتصادي في زيادة الإنفاق على التعليم؛ فقد "حقق تطبيق التمويل التعليمي لإصلاح المدارس في الفترة من ١٩٩٠م وحتى ٢٠١١ م أهدافه، والمتمثلة في تحسين الفرص التعليمية من خلال رفع مستوى التحصيل الدراسي في المناطق التي بها أسر منخفضة الدخل(Bruce D. Baker &et al, 2018,p.1) ، ويتم توزيع معظم الأموال الفيدرالية المخصصة للتعليم باستخدام واحدة من ثلاثة طرق وهي : (U.S. Department of Education .2021,P.58. ، صيغة قانونية تستند إلى متطلبات معينة للأهلية، مثل عدد الطلاب من ذوي الدخل المنخفض في منطقة المدرسة.

عملية تنافسية تهدف إلى تحديد المقترحات أو المشروعات الواعدة التي تستهدف عرضا تعليميا معينا.

تقييم الحاجة المالية، مثل قدرة المتعلم أو الأسرة على دفع تكاليف التعليم. كما أقر قانون التعليم الابتدائي والثانوي The Elementary and Secondary Act (ESEA) Education وكذلك قانون كل متعلم ينجح Every Student (Succeeds Act(ESSA بأن المسئولية الأساسية عن إنشاء أنظمة التعليم العام وتحصيلها واستدامتها تقع على عاتق الولايات والمناطق التعليمية المحلية(Ibid:p.9) .

ويتضح أثر العامل الاقتصادي على تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة كما يلي:

إن لدى غالبية المتعلمين بمدينة سانتا مونيكا احتياجات متعددة؛ فبعض المتعلمين من ذوي الدخل المحدود أو المنخفض، والبعض الآخر بحاجة إلى إتقان اللغة الإنجليزية، وظهر ذلك في العام الدراسي ٢٠١٤/ ٢٠١٥م ؛ إذ تم تحديد واحد وخمسين بالمائة من المتعلمين على أنهم من ذوي الدخل المنخفض، وسبعة بالمائة بحاجة إلى إتقان اللغة الإنجليزية، وعشرة بالمائة بحاجة إلى تعليم استثنائي أو إضافي(State of Hawaii,2017,p.5.) .

وخلال السنة المالية ٢٠١٦/٢٠١٧م قامت إدارة التعليم بمدينة سانتا مونيكا بتوفير ميزانية قدرها ١,٩ مليار دولار لتشغيل المدارس العامة بالمدينة ، وتتألف هذه الميزانية في المقام الأول من أموال المدينة والتي تبلغ ٨١%، بالإضافة إلى الصناديق الفيدرالية والخاصة، وبلغت الزيادة في الميزانية نحو ٣٠مليون دولار عن عام ٢٠١٥/٢٠١٦م ، وتستخدم المدينة في الوقت الحالي صيغة محددة لتوزيع الأموال؛ إذ يتم تخصيص أموال إضافية للمتعلمين الموهوبين أو من ذوي الدخل المنخفض أو الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية(Ibid:p.6.)، ونتيجة لذلك استطاع تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة وغيرها من التطبيقات العامة بالمدينة أن تحظى بالدعم المناسب لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

ثانيا : أشهر التطبيقات جودة الحياة المدرسية بنيوزيلندا والتي تم استلهامها من تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الأمريكية :

اتخذت نيوزيلندا العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل الجامعي والتي من أهمها ، تطبيق مدارس مجتمعية تنعم بالصحة

بالتعليم قبل الجامعي القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، ويعد تطبيق مدارس مجتمعية تنعم بالصحة بالتعليم قبل الجامعي القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة من أهم ثمار تلك الجهود في مجال تطبيق جودة الحياة التعليمية والصحية ، والذي تم استلهامها من تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الأمريكية ، ويمكن تناول ذلك علي النحو التالي:

١- لمحة تعريفية عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية بنيوزيلندا من خلال مدارس مجتمعية تنعم بالصحة بالتعليم قبل الجامعي القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة وذلك علي النحو التالي (New Zealand,2017,pp.2-5) :

يتمثل الهدف الرئيس من إنشاء تطبيقات جودة الحياة هو تحسين جودة الحياة للمتعلمين علي كافة الجوانب ، وتستهدف من وراء هذا كله تحقيق جودة الحياة المدرسية بين جميع طبقات المجتمع النيوزيلندي ، ولقد سعت وزارة التعليم النيوزيلندية في عام ٢٠٠١م ، إلي إطلاق تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، وتم إعطاء الأولوية للمدارس التي تخدم الاحياء الأكثر حرمانا من الخدمات التعليمية والصحية ، والتي تحتوي على نسبة عالية من المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، ووفر التطبيق ممرضة وأخصائي إجتماعي في المدارس المستهدفة وتم تصنيف ، وتقسيم المدارس إلى فئات و فقا للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان الأحياء التي تخدمها هذه المدارس .

وتسعى الحكومة النيوزلندية إلى وضع خطط مستقبلية ووضع استراتيجية لكافة المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، وذلك لتحسين جودة الحياة لديهم حيث قامت الحكومة بصياغة إطار عام يضم كافة السكان وإلتزمت الحكومة بتحقيق ذلك (Department of the Prime Minister and Cabinet,n.d) .

لذلك أنشأت وزارة التعليم تطبيقا لتعيين ممرضات واخصائيين اجتماعيين في المدارس وهذا تطبيقا لمتطلبات تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة بالتعليم قبل الجامعي القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، حيث يتلقى المتعلمين عدد متنوع من الخدمات الاجتماعية والصحية داخل المدارس ، إذ يستطيع الاخصائيون الاجتماعيون

والممرضات تحسين النتائج التعليمية والصحية للمتعلمين عبر الإسهام فى تعزيز عنصري الكفاءة والثقة لدى المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعى (New Zealand,2017,p.16).

ولقد نفذت وزارة التعليم هذا التطبيق لمده سبع سنوات ، وأجريت عمليات تقييم عليه في الأعوام بدءا من ٢٠٠١م ، ٢٠٠٢م،و٢٠٠٣م، وفي عام ٢٠٠٧م ، وتم تقسيم خدمات التطبيق بحيث تولت وزارة الصحة بإمداد تلك المدارس بالممرضات داخل تلك المدارس في حين تولت وزارة التنمية الاجتماعية إدارة وتشغيل الاخصائيين الاجتماعيين .

ويعد تعيين الممرضات والاخصائيين الاجتماعيين في المدارس ودمجهم فيها أكبر دليل علي مدى الاهتمام من قبل الوزارة لتحسين جودة الحياة لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي من جميع النواحي وليس التحصيل الاكاديمي فحسب ، ويتم فحص كل متعلم بصورة منفردة من أجل تحديد المتعلمين الأكثر احتياجا لجهود دعم إضافية نتيجة لقيامهم بسلوكيات غير صحية أو لتعرضهم لمشكلات أسرية أو مشكلات تتعلق بصحتهم النفسية ، ويقوم الاخصائي الإجتماعي أو الممرضة حسب ما تفرضه طبيعة المشكلات أيهم الأنسب بتخصيص فترة متابعة لهؤلاء المتعلمين الأكثر احتياجا ، ووضع خطة عمل لكل متعلم بشكل فردي ، ويمكن للمتعلمين اتخاذ زمام المبادرة ، والتواصل مع ممرضة المدرسة أو الاخصائي الاجتماعي أو الإثنين معا ويطلب منهما الحصول على ما يحتاجه من خدمات ، وبذلك عندما تتكامل مهام جميع الأطراف داخل نفس المدرسة تسير الأمور على النحو الصحيح ، ولكن عندما يحدث فصل بين مهام الممرضات ، ومهام الاخصائيين الاجتماعيين لا تسير الأمور على النحو المنشود فالفصل بين المهام يؤثر سلبا علي تطبيق سياسات جودة الحياة للمتعلمين الذين يحتاجون إلى المساعدة ، وتحظى الزيارات المنزلية ومشاركات أولياء الأمور بأهمية كبيرة في فلسفة هذا التطبيق حيث حتى لا يتم بحث حالة أحد المتعلمين أو مساعدته بمعزل عن أفراد أسرته ؛ لذلك يتم إجراء زيارات منزلية ، وتنظيم تطبيقات جماعية ، وذلك للتصدي للمشكلات المستجدة(New Zealand,2017,pp.15-18).

ولا شك أن دمج الزيارات المنزلية في تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة هذا يسهم في مد جسور التواصل

بين المدارس وأسر المتعلمين الأمر الذي يؤدي إلى توفير أدوات دعم أكثر تكاملا للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

وقد قامت وزارة الصحة بإجراء تقييم لتطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة عام ٢٠٠٨م ، وبعد ظهور النتائج تبين أن المدارس التي تبنت سياسات تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة قد سجلت انخفاضا ملحوظا في معدلات التسرب ، وفي المقابل كان هناك ارتفاع في معدلات البقاء والاستمرار في المدرسة وأيضا هناك ارتفاع ملحوظ في مستويات القراءة والكتابة والحساب و اجتياز مرحلة التعليم قبل الجامعي ، وذلك على العكس من المدارس التي لم تنفذ التطبيق و تقع في مناطق تعاني من نفس التحديات (New Zealand Ministry of Health,2009,pp.12-14) ، وصحيا توصلت نتائج التقييم إلي أن الخدمات الصحية نجحت في استيفاء متطلبات التقييم والتثقيف الصحي فتمكنت المدارس المطبقة للتطبيق من توفير تشخيص مبكر للمشكلات الصحية والسلوكيات الخطيرة و توفير بيئة آمنة للكشف عن حوادث العنف المنزلي والاعتداءات الجنسية كما استطاعت هذه المدارس توفير معلومات ثقافية تستهدف تعزيز السلوكيات الصحية، وتم إجراء التقييم على ٨٥٠٠٠ ألف متعلم بالتعليم قبل الجامعي في نيوزيلندا وذلك في عام ٢٠١٢م ، و يشتمل على دراسة نتائج جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين والخدمات المقدمة داخل تلك المدارس وكانت نتيجة التقييم أنه كلما ارتفعت مستويات الخدمات المقدمة انخفض مستوى ما يسجله المتعلمين من السلوكيات والميول الانتحارية ، والاخفاقات العاطفية ، و أعراض الاكتئاب فتبين أن التطبيقات التي تخصص فترة أكبر للرعاية التمريضية ، وتجري عمليات تقييم اجتماعية وصحية بصفة دورية يصاحبها انخفاض في أعراض الاكتئاب والميول الانتحارية ، وكانت ملاحظات المعلمين تفيد بأن هناك تغيرات ايجابية في سلوكيات المتعلمين داخل الفصول الدراسية فالاخصائيون الاجتماعيون يقدمون الخدمات والمساعدات على كافة المستويات بالتعليم قبل الجامعي ، ويمكن تناول أهم ملامحه علي النحو التالي (New Zealand,2017,pp.11-15) :

٢- رؤية التطبيق : التعليم والصحة وجهان لعملة واحدة في المنظومة التعليمية .

٣- رسالة التطبيق :مدارس نيوزيلندية تنعم بجهود الدعم التعليمي و الصحي والاجتماعي المرحلة التعليمية التي يستهدفها التطبيق :

مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٤- الأهداف الاستراتيجية :

يستهدف تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة تحقيق العديد من الأهداف أهمها :

أ- تفعيل التواصل والتوافق بين المدارس والمجتمعات.

ب- توفير الوقت اللازم للتعلم الفعال .

ج- وضع حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه العملية التعليمية .

د- تعزيز جهود الدعم الصحي والاجتماعي داخل المدارس .

٥- القيم الجوهرية للتطبيق : هناك العديد من القيم الجوهرية التي يركز عليها التطبيق ، والتي من أهمها : توفير جودة الحياة (التعليمية ، والصحية ، والاجتماعية) للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

٦- التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة:

أشار (New Zealand,2018,pp.1-4) إلي أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- طريقة إختيار الاخصائيين الاجتماعيين :

تعد طريقة إختيار الاخصائيين الاجتماعيين من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة حيث أفادت العديد من المدارس بالتعليم قبل الجامعي ، والتي طبقت تطبيق جودة الحياة بأنه يفضل تعيين اخصائيين اجتماعيين من جهة محايدة ، أي لا يتبعون وزارة التعليم حتى تكون نتائج التقييم أكثر دقة ، لذا تعد طريقة إختيار الاخصائيين الاجتماعيين من أهم

التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

ب– الاحتفاظ بالسرية داخل البيئة المدرسية :

يعد الاحتفاظ بالسرية داخل البيئة المدرسية من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي حيث أشارت العديد من مدارس التعليم قبل الجامعي في استمارات تقييم تطبيق جودة الحياة أنه من أهم التحديات التي تواجه تتنفيذ هذا التطبيق هو صعوبة الحفاظ على أسرار المتعلمين لأن إدارة المدرسة تحاول الإطلاع عليها وهذا يخالف تحقيق جودة الحياة ، ويخالف أهداف التطبيق ، لذا يعد الاحتفاظ بالسرية داخل البيئة المدرسية من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

ج– ندرة المرافق المخصصة لزيارة الممرضات :

تعد ندرة المرافق المخصصة للمقابلات بين الممرضات والمتعلمين بمدارس التعليم قبل الجامعي من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، حيث تتم معظم تلك المقابلات في أماكن محدودة للغاية فمن أهم معايير اختيار المكان ينبغي أن يشتمل علي العديد من الخصائص أهمها أن يكون بعيدا عن مكتب مدير المدرسة ، حيث يفضل أن يكون مكان يوفر فيه قدرا من الخصوصية ، وعازلا للصوت ؛ وذلك للحفاظ على الخصوصية والسرية ، لذا تعد ندرة المرافق المخصصة للمقابلات بين الممرضات والمتعلمين بمدارس التعليم قبل الجامعي من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

د– الثقافة المجتمعية السائدة :

تعد الثقافة المجتمعية السائدة من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي حيث يعد نجاح التطبيقات الصحية داخل المدرسة من أهم مساعي الوزارة ؛ ومن

أهم عناصر هذا النجاح هو إلتزام مديري المدارس المطبقة لهذا التطبيق بالحصول على موافقة أسر المتعلمين وأفراد المجتمع على تطبيق هذه التطبيقات إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه القائمين على تنفيذ هذا التطبيق أبرزها أنها تحظى بقبول ضعيف من قبل المجتمع لأنها لا تتفق والثقافة المجتمعية السائدة ؛ لذا تعد الثقافة المجتمعية السائدة من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

٧- مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي :

تتعدد مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي كما أشار (New Zealand,2018,pp.2-4) والتي أهمها علي النحو التالي :

أ -التنسيق لتقديم خدمات ورعاية متكاملة للمتعلمين:

يعد التنسيق لتقديم خدمات ورعاية متكاملة للمتعلمين من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، حيث يعد التنسيق بين مختلف مقدمي الخدمات المدرسية والمجتمعية أمر بالغ الأهمية لنجاح تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة حيث أنه عندما يتعاون جميع الموظفين داخل المدرسة في تقديم الخدمات لدعم المتعلمين ، بالإضافة إلي استدامة التواصل بين المعلمون وأولياء الأمور والممرضات والاخصائيين الاجتماعيين ، بذلك يتم تقديم الخدمات والرعاية الصحية للمتعلمين على أعلى مستوى وبذلك يحقق تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي أقصى درجات الفعالية في الأداء ، لذلك يعد التنسيق لتقديم خدمات ورعاية متكاملة للمتعلمين من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

ب -تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي يضع المتعلمين والأسر في المرتبة الأولى:

يعد تطبيق نهج يضع المتعلمين والأسر في المرتبة الأولى من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، حيث يعد وجود اخصائيين اجتماعيين يستمعون إلي المتعلمين ولأسرهم من أهم مقومات النجاح لتطبيق جودة الحياة القائم على أدوات دعم الطلاب المتكاملة حيث أن في بعض الأحيان قد تكون لدى الأسر حلول لمشكلاتهم الخاصة ، وبالتالي فإن أخذ رأيهم فى الإعتبار يعد أولى خطوات الحل ولابد للاخصائي الاجتماعي ان يفهم طبيعة الأسر بشكل جيد و يستطيع أن يحدد مواطن القوة والخير في هذه الأسر لكي يصل للحلول المناسبة للتحديات التي تواجههم ، لذا يعد تطبيق نهج يضع المتعلمين والأسر في المرتبة الأولى من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي.

٨- القوي والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بنيوزيلندا :

يمكن تناولها من خلال مايلي :

نيوزيلندا هي دولة جزرية تتألف من أكثر من ٦٠٠ جزيرة صغيرة، بالإضافة إلى جزيرتين أساسيتين هما الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية. تقع نيوزيلندا في غرب المحيط الهادي، تبلغ مساحتها ٢٦٨٠٢١.٠ كم مربع، وعاصمة نيوزيلندا هي ويلينغتون.

تعتبر الانجليزية هي اللغة الرسمية بالبلاد بالإضافة إلي الماورية، ويبلغ عدد سكان نيوزيلندا ٤.٩٠٧.٢٠٠ وفقاً للإحصائيات عام ٢٠١٨ م.

ولقد أعلنت الهيئة الرسمية لجمع البيانات في نيوزيلندا في مارس الماضي ٢٠٢٠م ، أن عدد سكان البلاد بلغ ٥ ملايين في مارس ٢٠٢٠م في نيوزيلندا ، وتعتبر نيوزيلندا قبلة سياحية رائعة لمحبي الهدوء وسياحة الشواطئ والألعاب المائية.

وتقع نيوزلندا في جنوب غرب المحيط الهادئ قرب دولة أستراليا، وتنقسم إلى جزيرتين، الجزيرة الشماليّة والجنوبيّة، يربط بينهما مضيق كوك .

ولقد أعطى الموقع الجغرافي لنيوزيلندا شيئا من الإنعزال عن باقي بلدان العالم فهي تبعد عن أستراليا حوالي ٢٠٠٠ كم. وأما أقرب الدول إليها من الشمال فهي نيوكاليدونيا و فيجي وتونجا.

وفي بداية ثمانينيات القرن العشرين اتسم النظام التعليمي النيوزيلندي بالمركزية الشديدة حيث كانت تدار المدارس بمركزية شاملة، وكان هناك استياء مجتمعي تجاه هذا النظام، حيث كان يفتقد للمرونة ، ومشاركة الآباء والمجتمع المحلي في العملية التعليمية، وشعور المجتمع أنه عاجز عن التأثير في هذا النظام التعليمي الحامد حيث إنه غير قادر على تحقيق طموحات المجتمع في تربية أبناءه. (Baker،2002,p.11) .

ويظهر أثر القوي والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بنيوزيلندا من خلال مايلي :

في عام ١٩٨٤ تم انتخاب حكومة حزب العمال في نيوزيلندا وذلك في ظل ظروف اقتصادية صعبة حيث كانت البلاد على شفا انهيار اقتصادي لانسحاب معظم الاستثمارات الأجنبية من البلاد، وشرعت الحكومة في تنفيذ سلسلة من الإصلاحات في شتى الميادين والمجالات ومنها النظام التعليمي حيث بدت الحكومة في تحديد أهداف جديدة للنظام التعليمي تواكب التحديات الاقتصادية المعاصرة ،McMillan) ١٩٩٥,٨٢)، وفي عام ١٩٨٧م تم إعادة انتخاب حكومة حزب العمال ، وكلف رئيس الوزراء حينذاك ديفيد لانج David Lange وزير التعليم براين بيكوت Brian Picot بتشكيل لجنة عليا taskforce لتقويم وإصلاح التعليم.(٧-١٩٩٩,٦ ،Young and Levin) وأشار بريس (١٩٩٨,٩ ،Perris

مما سبق وفي ضوء التطبيقات التي استلهمت فكرة تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الأمريكية ، والتي من أشهرها تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بنيوزيلندا ، حيث استطاعت نيوزيلاندا من خلال تطبيق جودة الحياة مدارس مجتمعية تنعم بالصحة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي أن ترتقي بالمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي تحصيليا وصحيا وسلوكيا وعلي كافة المستويات، ومكنتها من اتخاذ خطوات واسعة في مجال الرفاة والاعداد المتكامل للمتعلمين

بمرحلة التعليم قبل الجامعي ولأسرهم وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية بالمجتمع النيوزيلندي ، وفي ضوء ذلك وختاما ، يمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل نموذجاً متميزا في مجال تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من حيث تحقيق الرفاة والاهتمام بكافة النواحي التحصيلية والنفسية والاجتماعية والوجدانية ، بل وامتدت لتشمل تعديل السلوكيات الغير مرغوبة لدي المتعلمين لضمان أعلي مستوي في التحصيل وفي الاعداد المتكامل للمتعلمين ولأسرهم ، وكذلك تعد خبرة فريدة جديرة بالدراسة من ناحية جماهيرية التعليم قبل الجامعي بها فثمة نتيجة مفادها أن التعليم والرفاة ، وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية بالتعليم قبل الجامعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والابتكار العلمي والتكنولوجي الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الماضية يرجع إلى المشروعات والخطط التطويرية التي قامت بها الحكومات الأمريكية وتغير معها مستوى الاستيعاب بالتعليم قبل الجامعي الأمريكي داخليا وخارجيا ويمكن التدليل على ذلك من خلال ما يلي :

- أن نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق الرفاة وأعلي مستويات الجودة في التعليم وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوصول إلى تحقيق الاستيعاب الكامل بالتعليم قبل الجامعي نتح عن القناعة الأمريكية ببناء الإنسان الذي هو عماد الدولة .
- التوسع في انشاء مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمعايير عالمية في ضوء تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة.
- إن نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي في المساهمة الكبيرة في التنمية والتحديث وقيادة الابتكار الأمريكي ، اعتمد على مدى الأولوية التي تعطيها الحكومة الأمريكية وحكومات المقاطعات والأقاليم والمناطق للتعليم قبل الجامعي على أجندتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخططها الإستراتيجية .
- أن نتائج المسابقات العالمية تعد مصدرا رئيسيا تعتمد عليه الحكومة الأمريكية في تطوير سياسات التعليم قبل الجامعي ورسم الخطط والمشروعات المستقبلية له من أجل

الحفاظ على ما حققته خلال السنوات الماضية وزيادة قدرتها التنافسية في السياق العالمي .

- **أن تحليل نظم التعليم قبل الجامعي العالمية يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت محط أنظار الأوساط التعليمية حول العالم ويظهر ذلك في انتشار براءات الاختراع والعلاقة القوية بين مؤسسات التعليم قبل الجامعي الأمريكية ، وقطاعات العمل والإنتاج والمجتمع الأمريكي.**
- **امتلاك أرث ثقافي عريق في سياق مجتمعها الأمريكي .**
- **أداء خدمات ثقافية واجتماعية للإقليم الذي تعمل فيه وأصبحت تمثل عنصرا رئيسيا للتحديث والتنمية المجتمعية الشاملة والابتكار بالمجتمع الأمريكي فضلا عن امتلاك سياسات و مناخ جاذب لاستقطاب أفضل الكفاءات البشرية من المتعلمين وأعضاء هيئة التدريس والعلماء .**
- **انتشار مصطلحات تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي و جماهيرية التعليم قبل الجامعي في الخطابات الرسمية على المستوى السياسي والاقتصادي والأكاديمي ووفرة المؤلفات والدراسات و الاوراق البحثية الأمريكية في هذا المجال .**

ثالثا: تطبيق جودة الحياة المدرسية في كندا:

عرض هذا القسم بالوصف والتحليل لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في كندا وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية: تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، القوي والعوامل الثقافية المؤثرة ، ثانيا أشهر التطبيقات التي استلهمت فكرة تطبيق جودة الحياة ، حيث اتخذت كندا العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل الجامعي والتي من أهمها ، تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، ويعد تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي من أهم ثمار تلك الجهود في مجال تطبيقات جودة الحياة التعليمية والصحية ، ويمكن تناول ذلك علي النحو التالي:

١- لمحة تعريفية عن تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي بمقاطعة أونتاريو بكندا من خلال تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي وذلك علي النحو التالي :(Canada,2016,pp.4-7)

يتمثل الهدف الرئيس من إنشاء تطبيقات جودة الحياة هو تحسين جودة الحياة للمتعلمين علي كافة الجوانب ، وتستهدف من وراء هذا كله تحقيق جودة الحياة المدرسية بين جميع طبقات المجتمع الكندي ، ويتضح من الشكل رقم (٧) الاستراتيجية التي تم تطبيقها علي

النحو التالي :

الشكل رقم (٧) تطبيقات جودة الحياة المدرسية في أونتاريو

المصدر: وزارة التعليم في مقاطعة أونتاريو

يتضح من الشكل رقم (٧) أن وزارة التعليم في مقاطعة أونتاريو وضعت في عام ٢٠١٥م إستراتيجية لتحقيق جودة الحياة المدرسية و ارتكزت في بناء هذا التطبيق على العديد من المرتكزات والتي أهمها إنشاء مدارس بمرحلة التعليم قبل الجامعي تتمتع بالصحة

العامة وتقديم تعليم شامل متكامل قائم على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية و تحقيق مبدأ المساواة .

ويتوافق تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، وتم تطبيقه على مستوى المقاطعة وتهدف الوزارة من خلال هذا التطبيق تغيير و إعادة هيكلة المدارس بصورة تدعم جودة الحياة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي من جميع النواحي من خلال تحسين سمات الكفاءة والارتباط بالبيئة التعليمية لدي المتعلمين ويرتكز التطبيق كما هو موضح في الشكل رقم (٧) علي أربعة عناصر يتمثل العنصر الأول في التأكيد على التعليم المتكامل القائم على مبدأ المساواة ويعد ترسيخ التعليم الشمولي القائم على مبدأ المساواة من أهم الآليات التى تم تخصيصها لتحقيق جودة الحياة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ويسمى التعليم المتكامل "الارتقاء" **Stepping up** "ويتم من خلاله تقديم الدعم للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، والعنصر الثاني يتمثل في جودة الحياة التعليمية والصحية الإيجابية حيث تضم مجالس إدارات المدارس مسئولا عن الصحة النفسية يشارك في وضع سياسات مجلس الإدارة ، ويساهم في تقديم كل الخدمات التي تضمن دعم جودة الحياة التعليمية والصحية الإيجابية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ويتمثل العنصر الثالث في المساهمة في إنشاء مدارس صحية ، ففي ظل تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي يتم وضع مناهج دراسية معدلة تحتوي على الثقافة الصحية والتربية البدنية ، وتركز على تحقيق جودة الحياة ويقوم المعلمون من خلال تلك المناهج بتعزيز الصحة النفسية والمرونة والقدرة على التأقلم ، والتكيف ، والسعي نحو تحقيق جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، ويتمثل العنصر الرابع في تأسيس البيئات المدرسية الآمنة والجاذبة .

ولقد تم إصدار قانون المدارس الجاذبة عام ٢٠١٦م ، حيث سعت جميع المدارس نحو توفير مناخ مدرسي إيجابي وجاذب للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي بصرف النظر عن العرق أو النسب أو الموطن الأصلي أو اللون أو الجنسية أو العقيدة أو الجنس أو السن أو الحالة الاجتماعية أو الوضع الأسري ، أو الإعاقة ، وذلك لتحقيق المساواة ، وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ، ومن ثم تحقيق جودة الحياة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

ولتعزيز تلك العناصر الأربعة الموضحة في الشكل رقم (٧) في تطبيق جودة الحياه للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي أنشأت المدارس مجموعة متنوعة من التغيرات ، والتي من أهمها أن الفصول الدراسية أصبحت تضم مساحات مختلفة لأنشطة المتعلمين ، وتسمح للمتعلمين بأداء الأنشطة التعليمية في مساحات مكانية مناسبة لطبيعة تلك الأنشطة ، وهذا يمثل مؤشرا على تركيز العملية التعليمية وعلى تحقيق جودة الحياة ، هذا وهناك بعض الفصول الدراسية التي خصصت مساحات للتنظيم الذاتي وإدارة الذات واتخذت هذا النهج لمساعدة المتعلمين على التدريب على التداعي الحر ، والتخلص من المشاعر السلبية أول بأول ، بالإضافة إلي أن بعض الفصول سمحت للمتعلمين فيها بإصحاب زجاجات مياة معهم كدليل آخر ، ومؤشر على تفهم المعلمين لمدي أهمية الصحة البدنية وهي تعني هنا الحفاظ على نسبة السوائل في الجسم أثناء عملية التعليم والتعلم ، ويمكن تناول أهم ملامحه علي النحو التالي (The Ministry of Education, province of Ontario, Canada,2016,pp.2-6) :

٢- رؤية التطبيق : بيئات تعليمية إيجابية بالتعليم قبل الجامعي .

٣- رسالة التطبيق : تهيئة الظروف ووسائل الدعم الازمة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

٤-المرحلة التعليمية التي يستهدفها التطبيق :

مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٥-الأهداف الاستراتيجية للتطبيق :

تتعدد الأهداف الإستراتيجية لتطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، والتي من أهمها على النحو التالي :

أ- تحقيق جودة الحياة البدنية للمتعلمين .

ب- تحقيق جودة الحياة المعرفية للمتعلمين .

ج- تحقيق جودة الحياة الاجتماعية للمتعلمين .

د- تحقيق جودة الحياة على المستوى الوجداني للمتعلمين .

٦- القيم الجوهرية للتطبيق :

هناك العديد من القيم الجوهرية التي يركز عليها التطبيق ، والتي من أهمها : المثابرة ، الإيمان بقدرات الفرد ، اكتساب مهارات التعليم والتعلم مدي الحياة .

١- التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي :

أشار (The Ministry of Education, province of Ontario, Canada,2017,pp.3-5.) إلي أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- ضرورة نشر ثقافة جودة الحياة بين الجميع :

تعد ضرورة نشر ثقافة جودة الحياة بين الجميع من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، حيث تعد جميع الجهود المبذولة بهدف تحقيق جودة الحياة للمتعلمين وفقط جهودا غير مكتملة ، وذلك لأن نشر ثقافة جودة الحياة بين جميع أفراد المجتمع الخارجي وجميع أفراد المجتمع المدرسي والمتمثلة فى المتعلمين وجميع العاملين داخل المدرسة أمران متلازمان فمن المستبعد أن يكون جميع العاملين. (هيكل إداري ، ومعلمين ، وعمال) يسعون نحوالمساهمة في تعزيز جودة الحياة داخل الفصول الدراسية وهم أنفسهم يفتقرون إلى من يدعم جودة الحياة لديهم وحتى كيفية التعامل معهم ، والمقصود بجودة الحياة داخل المجتمع المدرسي هي العمل التعاوني بروح الفريق والسعي الدائم نحو البناء والتطوير واستدامة النجاح ما يعني أن كل الأفراد (الهيكل الإداري، والمعلمين ، والمتعلمين) مستهدفين عند القيام بتعزيز جودة الحياة حيث أن الجميع يعد مصدر للتطوير وهدفا له ، لذا تعد ضرورة نشر ثقافة جودة الحياة بين الجميع من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي .

ب- صعوبة قياس مستوى جودة الحياة : تعد صعوبة قياس مستوى جودة الحياة من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، حيث عندما يكون لدينا مجتمع مثقف وعلى قدر وإدراك كبير بأهمية

جودة الحياة فهذا أمر مهم ، إلا أن من أهم التحديات التي تواجه جودة الحياة في المجتمعات هو تحدي مرحلة التنفيذ بمعنى أن المقصود بجودة الحياة هي تحقيق التوازن بين كل شيء ، وكيف نحقق ذلك بمستوى عالي هذا هو الأمر الصعب والذي يصعب قياسه فمثلا القراءة يمكن قياسها بمقاييس متعددة ، أما من الصعب قياس جودة الحياة لكونه مصطلح يتسم بالتعقيد وفيما يخص التحصيل الأكاديمي للمتعلمين هناك متعلمين قادرون على التحصيل بشكل جيد حتى لو كانوا يعيشون في بيئات وأوضاع غير مهيئة لتحقيق جودة الحياة لديهم من خلال العمل والكفاح لتحقيق ذواتهم وأحلامهم متحديين الحياة بالعمل والاجتهاد تحت أي ظرف ، ومن ثم فان التحصيل الأكاديمي وحده لا يعد مؤشرا على مستوى جودة الحياة ومن جانب آخر نقص البيانات التي تتيح متابعه مدى التقدم الذي أحرزه تطبيق جودة الحياة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي في مقاطعة أونتاريو ، لذلك تعد صعوبة قياس مستوى جودة الحياة من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي .

٨- مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي :

تتعدد مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي كما أشار (The Ministry of Education, province of Ontario, Canada,2017,pp.4-6) والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- تعيين مسؤول للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس بالتعليم قبل الجامعي :

يعد تعيين مسؤول للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس بالتعليم قبل الجامعي ، من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، حيث يعد تعيين مسؤول للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس من أهم المساهمات التي تمهد الطريق لنشر ثقافة جودة الحياة ، ومن ثم تسهيل إجراء تغييرات إيجابية في سياسات المقاطعة ، وينعكس ذلك على سياسات التعليم قبل الجامعي ، ويدل هذا المنصب على مدى حرص واهتمام وزارة التعليم على دمج التثقيف

الصحي وجودة الحياة المدرسية، لذا يعد تعيين مسؤول للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس بالتعليم قبل الجامعي من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي.

ب- المشاركة المجتمعية :

تعد المشاركة المجتمعية من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال وضع خطة للمشاركة المجتمعية ، ويكون أهم أهداف تلك الخطة هو ضرورة مشاركة الأفراد المعنيين والمتعلمين ، ووضع لهم دور محوري في تحقيق ذلك ، وللمجتمع أيضاً دور فعال في عملية تقييم الجهود بالاضافة إلى مشاركة أسر المتعلمين أنفسهم ، وتخصيص الوقت لصنع الفكرة والعمل عليها وإلتفاف الناس حولها والسعي نحو غرسها كثقافة و كأسلوب حياة ؛ لذا تعد المشاركة المجتمعية من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني بالتعليم قبل الجامعي.

٩- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي بمقاطعة أونتاريو بكندا :

إن العالم بما يحتويه من دول وشعوب يقوم على التنوع والاختلاف الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، وفي هذا الإطار أيضا تتعدد وتتنوع نظم التعليم، وتختلف من دولة لأخرى، وتتأثر بالقوى والعوامل الثقافية المحيطة بها، فالنظام التعليمي في أي دولة ما هو إلا وليد للبيئة التي نشأ فيها، ومن أهم القوى والعوامل الثقافية التي أثرت على تطبيق جودة الحياة القائم علي مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي في كندا ما يلي:

أ- العامل الاجتماعي:

تعد كندا هي ثاني أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وعاصمتها هي أوتاوا Ottawa، وتتألف من عشر مقاطعات، وثلاثة أقاليم، ولكل منها عاصمتها الخاصة بها، وتعتبر تورنتوToronto ، ومونتريالMontreal ، وفانكوفر Vancouver من أكبر المدن في كندا حيث يبلغ مجموع سكان هذه المدن أكثر من عشرة ملايين نسمة، أي حوالي ثلث

سكان كندا تقريبا (Citizenship and Immigration Canada, 2013, pp.17-18.)، وفي عام ٢٠١٠م بلغ عدد سكان كندا حوالي ٣٤ مليون نسمة، وتوجد في كندا ثلاثة شعوب مؤسسة هم: السكان الأصليون، والفرنسيون والبريطانيون، ومع أدت الهجرة على مر السنين دورا مهما في بناء المجتمع الكندي (Ibid:p.21)، فما يميز كندا ويثريها هو أن بها سكانا من خلفيات مختلفة؛ فكندا مجتمع متعدد الثقافات وتعددي، به لغتان رسميتان هما الإنجليزية والفرنسية، ونحو خمسين مجموعة ثقافية من السكان الأصليين، والعديد من المجموعات الإثنية الثقافية والدينية واللغوية من المهاجرين (الأمم المتحدة،٢٠٠٩م، ص٢)، وباعتبار كندا مجتمعا متعدد الثقافات فإنها ترى في هذا التنوع نقطة قوة، وتعبيرا عن الهوية الوطنية، ومدعاة للفخر، ومع ذلك لا يسلم أي مجتمع من التمييز؛ لذا تعترف كندا بضرورة القيام بمزيد من العمل لدعم الإدماج الاجتماعي لجميع الكنديين (الأمم المتحدة ، ٢٠١٣م، ص ٢٤.)؛ ولهذا عندما أعلنت السياسة الاتحادية للتعددية الثقافية لأول مرة في عام ١٩٧١م، وصفت بأنها سياسة مستنيرة لأنها تسمح للأفراد بمتابعة الحياة الثقافية التي يختارونها بحرية، وتم اعتبار هذه السياسة مكملة لسياسة ثنائية اللغة؛ فعلى الرغم من أن اللغتين الإنجليزية والفرنسية هما اللغتان الرسميتان لكندا إلا أن الجميع متساوون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات (Peter S. Li,2000, p.10).

ولدى كندا سياسات عادلة وشاملة تسهم في بناء نظام تعليمي يتميز بالعدالة والإنصاف، وتوفر كندا التعليم الابتدائي والثانوي مجانا للمتعلمين الذين يستوفون شروط السن والإقامة (Organization for Economic Co-Operation and Development, 2015, P.6 .وتعتبر كندا من أفضل الدول أداء في القراءة، والرياضيات، والعلوم طبقا لنتائج عام ٢٠١٢م للتطبيق الدولي لتقييم الطلبة المعروف باسم (. :PISA) Ibidp.5.

ويتضح أثر العامل الاجتماعي تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني كما يلي:

تعتبر مقاطعة أونتاريو من أكبر المقاطعات الكندية ، فهي مقاطعة مكتظة بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها ١٣ مليون نسمة أو ما يمثل ٤٠ % من السكان، وهي مقاطعة شديدة التحضر حيث يوجد ٨٠% من المتعلمين في المناطق الحضرية، ومن حيث التنوع نجد

أن ٢٧% من المتعلمين بأونتاريو من مواليد الخارج، وفي الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٠م استطاعت أونتاريو أن تكون رائدة في مجال التعليم بسبب إستراتيجيتها المستمرة لإصلاح نظامها التعليمي، وقد حققت إستراتيجية أونتاريو التي بدأها رئيس الوزراء دالتون ماكجوينتي Dalton Mc Guinty عقب انتخابه في ٢٠٠٣م نتائج إيجابية واسعة النطاق في جميع أنحاء أونتاريو(OECD, 2011,p.71.).

ويقوم نظام التعليم في أونتاريو على رؤية واضحة هي بناء نظام تعليمي منصف وشامل يحظى فيه جميع المتعلمين وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المدرسي بالاحترام؛ إذ يقدر الجميع التنوع، ويظهرون الاحترام للآخرين حتى يمكن إنشاء مجتمع عادل، ويطلب من جميع مجالس المدارس تنفيذ سياسة الإنصاف والتعليم الشامل وفقا للمتطلبات الواردة في الوثيقة رقم ١١٩ من خطة أونتاريو، وقد صممت إستراتيجية أونتاريو للإنصاف والتعليم الشامل للاعتراف بالتنوع، وتعزيز التعليم الشامل في جميع مدارس أونتاريو، ويتعين على مجالس المدارس أن تدمج مبادئ الإنصاف والتعليم الشامل في جميع عملياتها (Ontario Schools, 2016,p.17.)؛ ولقد أثرت إستراتيجية إصلاح النظام التعليمي، وسياسة الإنصاف والتعليم الشامل على تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، ولقد ظهر ذلك في سياسة القبول بالمدرسة التي تراعي جميع أشكال التنوع عند قبول المتعلمين بالمدارس لبناء مجتمع تعليمي متوازن ومتنوع يمثل شريحة واسعة من السكان، كما استطاعت المدارس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني توفير بيئة تعليمية متميزة؛ فكل متعلم في تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني ينظر إليه على أنه فرد فريد من نوعه، يملك مزيجا من الثقافة والمواهب والاستعداد التنموي؛ لذا تلتزم المدرسة بمساعدة المتعلمين من خلال استخدام أسلوب التعلم القائم على الاستفسار.

ب– العامل السياسي:

إن نظام الحكم في كندا هو نظام ملكي دستوري، وديمقراطي برلماني، كما أنها دولة فيدرالية أي اتحادية، يوجد في كندا ثلاثة مستويات من الحكومة هي: الحكومة الاتحادية المركزية، وحكومة المقاطعات والأقاليم، وحكومة البلديات، ولكل مستوى من مستويات

الحكومة مسئوليات وأدوار مختلفة، فالحكومة الاتحادية مقرها في أوتاوا، وهي مسئولة عن الأمور الوطنية والدولية مثل: الدفاع الوطني، والشئون الخارجية، والضرائب الاتحادية وغيرها، وبشكل عام تتعامل الحكومة الاتحادية مع القوانين التي تؤثر على الدولة بأكملها، أما حكومات المقاطعات والأقاليم فلدى كل مقاطعة رئيس وزراء، ولها مجلس تشريعي منتخب، ولديها سلطة تغيير قوانينها وإدارة أراضيها العامة، وتتحمل حكومة المقاطعات مسئوليات محددة طبقا لدستور الدولة، وتشمل هذه المسئوليات التعليم، والرعاية الصحية، وغيرها، أما حكومة البلديات ففي هذا المستوى تكون حكومة البلدية مسئولة عن مجالات مثل: النقل العام، والشرطة المحلية، والحدائق العامة، والحماية من الحرائق، وشبكات المياه والطرق، وغيرها من الأمور المتعلقة بالمدينة أو البلدية (Citizenship and Immigration Canada: Welcome to Canada,Op.Cit..pp23-24.) ، ولكن الأكثر لفتا للنظر في النظام الكندي هو أنها البلد الوحيد في العالم الذي ليس لديه وزارة فيدرالية للتعليم؛ فالتعليم مسئولية كل مقاطعة من المقاطعات العشر والثلاثة أقاليم، وتنقسم المسئولية داخل المقاطعة بين حكومة المقاطعة المركزية ومجالس المدارس المنتخبة محليا؛ فحكومة المقاطعة هي المسئولة عن وضع المناهج الدراسية، وتحديد السياسات التعليمية، أما مجالس المدارس المحلية فهي مسئولية عن تحديد الميزانيات السنوية، كما تتخذ قرارات بشأن بعض التطبيقات التعليمية(OECD, Op.Cit.,p.66).

ويتضح أثر العامل السياسي على تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي كما يلي:

إن نظام التعليم بمقاطعة أونتاريو قد شهد تغييرات هيكلية كثيرة، وتحولات أيديولوجية في السنوات العشرين الماضية جعلته أكثر اتساقا وانسجاما مع اتجاهات الدولة السياسية والاقتصادية، والواقع أن تطبيق "ثورة الحس السليم (The Common Sense Revolution(CSR" الذي طرحه مايكل هاريس Michael Harris رئيس وزراء أونتاريو في أواخر التسعينات قد ساهم في توسيع النظرة الاستثمارية للتعليم(Jeanette Cepin & Kevin Naimi,2015.p.67.) .

كما أولت أونتاريو اهتماما خاصا بتطوير القيادات، ولا سيما مديري المدارس؛ ففي عام ٢٠٠٨م أطلقت الحكومة "إستراتيجية أونتاريو للقيادة " التي توضح مهارات وسمات وخصائص القادة الفعالين، وكان من بين عناصر الإستراتيجية تطبيق إرشادي وتوجيهي شمل أكثر من ٤٥٠٠ مدير، كما كان هناك تطبيق تقييمي جديد على مستوى المقاطعة لقادة المدارس(OECD, Op.Cit.,p.76.)، وبذلك ظهر الاهتمام جليا من خلال تدريب جميع الهياكل التنظيمية بالمؤسسات علي الآليات الحديثة للتعامل مع برامج الحياة وآليات توظيفها في المناهج الدراسية، واستطاعت جميع المدارس حيز تنفيذ التطبيق أن تقوم بالتخطيط اللازم من أجل تحقيق أهدافها، واستطاعت تنظيم مواردها المادية والبشرية، وتوجيه جميع العاملين بها لأداء عملهم بكفاءة، ونتيجة هذه الجهود حصلت جميع المدارس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني علي جوائز تشجيعية من الرابطة الدولية للمدارس بكندا عام ٢٠١٦م.

ج– العامل الاقتصادي:

إن أداء الاقتصاد الكندي أداء قوي اقترن باستدامة النمو الاقتصادي، وبانخفاض التضخم ومعدلات الفائدة، وتحسين القدرة على مقاومة الأزمات الاقتصادية، وقد نما الاقتصاد الكندي بمعدل ٢،٨ في المائة في عام ٢٠٠٤م بعد أن كان ٢ في المائة في عام ٢٠٠٣م (الأمم المتحدة، ٢٠٠٥، ص ٨.)، كما شهدت كندا تغييرا جذريا في اقتصادها خلال العقدين الماضيين؛ إذ اعتمدت على توسيع تجارتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وأصبح لها دور اقتصادي قوي في النصف الغربي من العالم، وتوجهت كندا نحو تطبيق التجارة المعفاة من الرسوم الجمركية للمستثمرين معها ؛ وذلك لزيادة تجارتها مع شركائها الحاليين، ولإيجاد شركاء جدد بهدف الاستفادة من الفرص الاقتصادية، وتحقيق أعلى معدل من النمو الاقتصادي(Matthew Goldstein,2001,p.183).

ولقد انعكس هذا الأداء الاقتصادي إيجابا على التعليم؛ فقد استطاعت حكومة المقاطعة أو الإقليم توفير التمويل اللازم لتطبيق أحدث التطبيقات بالمدارس العامة في المرحلتين الابتدائية والثانوية؛ إذ يأتي التمويل مباشرة من الحكومة أو من خلال مزيج من التحويلات والضرائب المحلية التي تجمعها الحكومة المحلية أو مجالس المدارس المحلية التي تتمتع

بسلطات ضريبية، وتوفر اللوائح التنظيمية للمقاطعات والأقاليم هيكل المنح الذي يحدد مستوى التمويل لكل مجلس أو منطقة بناء على عدة عوامل مثل: عدد المتعلمين ، والاحتياجات التعليمية، وموقع المدرسة (Organization for Economic Cooperation and Development Education, Op.Cit.,p.16) ولقد اتخذت كل مقاطعة في كندا لهجا مختلفا في تخطيط وتنفيذ نظام التمويل على مستوى المقاطعات، حتى تستطيع تكييف نظامها على أساس احتياجاتها وأولوياتها، وهناك قدر كبير من المرونة عندما يتعلق الأمر بتحديد مقدار السلطة التي تمتلكها مجالس المدارس المحلية في جمع التبرعات أو زيادة الضرائب أو فرض الرسوم المدرسية، وتحاول كل مقاطعة الالتزام بتطوير التعليم على جميع المستويات ، وتطبيق أحدث التطبيقات التعليمية في جميع المجالات(Juliana Herman,2013, p.2.)

ويتضح أثر العامل الاقتصادي على تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني كما يلي:

يوجد في أونتاريو أكبر عدد من المتعلمين في المدارس العامة بالمقارنة بينها وبين أي مقاطعة كندية أخرى، فمع وجود أكثر من مليوني متعلم في المدارس العامة يزداد الإنفاق الحكومي على التعليم؛ ففي العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م أنفقت أونتاريو عشرين مليار دولار على التعليم، وعلى الرغم من أن نظام أونتاريو لتمويل المدارس على غرار نظرائه في المقاطعات الأخرى خاصة مقاطعتي ألبرتا وكولومبيا البريطانية حيث يستخدم مبادئ المساواة والإنصاف إلا أنه يعمل بشكل مختلف قليلا عن نظام هاتين المقاطعتين؛ فقد فقدت مجالس المدارس المحلية في أونتاريو السلطة لجمع المبالغ المتعلقة بالتعليم عن طريق فرض الضرائب على الممتلكات المحلية، وتم نقل هذه السلطة إلى إدارة المقاطعة، ويتم تحديد مستوى التمويل لكل مجلس مدرسي باستخدام صيغة المقاطعات (Ibid:pp21-22)، والتي تستند إلى عدد المتعلمين في كل مجلس مدرسي، وتهدف صيغة تمويل المقاطعات إلى توفير فرص متساوية لجميع المتعلمين بناء على احتياجات مجالس المدارس المحلية، وتقدم المقاطعة التمويل إلى مجالس المدارس مستندة في ذلك على عدة عوامل مختلفة تشمل: عدد المدارس بالمنطقة، وعدد المتعلمين المسجلين بالمدارس، والاحتياجات الجغرافية التي تعتمد على موقع المدرسة سواء كانت في الريف أو في منطقة حضرية(Hanin

Alahmadi2019, p.279.)، ولقد استفادت المدرس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني من صيغة تمويل المقاطعات، كما استفادت غيرها من المدارس الأخرى بمقاطعة أونتاريو وبذلك أصبحت المدارس قادرة على دعم العملية التعليمية بها، ونظرا لأن المدارس التي طبقت تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني تمتاز عن غيرها بتنوع أدوارها ووظائفها فقد استطاعت إنشاء صندوق "ديانا رانكين " عام ٢٠٠٨م ؛ وذلك لدعم العملية التعليمية بها، كما أنشأت صندوق الهبات الذي يهدف إلى زيادة التنوع العرقي والاقتصادي والاجتماعي بالمدارس .

ثانيا : أشهر التطبيقات جودة الحياة المدرسية بسنغافورة والتي تم استلهامها من تطبيق جودة الحياة القائم علي نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الكندية :

اتخذت سنغافورة العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل الجامعي والتي من أهمها تطبيق كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم علي نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، ويعد تطبيق كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم علي نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي من أهم ثمار تلك الجهود في مجال تطبيقات جودة الحياة التعليمية والصحية ، والذي تم استلهامها من تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الكندية ، ويمكن تناول ذلك علي النحو التالي:

١- لمحة تعريفية عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية بسنغافورة من خلال كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم علي نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي : وذلك علي النحو التالي :

يتمثل الهدف الرئيس من إنشاء تطبيقات جودة الحياة هو تحسين جودة الحياة للمتعلمين علي كافة الجوانب ، وتستهدف من وراء هذا كله تحقيق جودة الحياة المدرسية بين جميع طبقات المجتمع السنغافوري ، حيث طبقت وزارة التعليم السنغافورية في عام ٢٠٠٩م ، تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين على

مستوى البلاد بأكملها ، ويستند هذا الإطار إلى اصلاحات سابقة في مجال التعليم قبل الجامعي .

ويشجع هذا الإطار على تعزيز ثلاثة من الكفاءات والقدرات المواكبة للقرن الحادي والعشرين وهي :

أ- مهارات التواصل والتعاون وجمع المعلومات .

ب- مهارات المعرفة بالحياة المدنية والوعي العالمي والمهارات العابرة للثقافات .

ج- مهارات التفكير النقدي والابداعي .

والهدف من هذا التطبيق هو اعداد المتعلمين ليصبحوا أفراد واثقين في أنفسهم ، ومتعلمين قادرين على تحديد مسارهم التعليمي ومواطنين مهتمين بيئتهم ومساهمين فعالين في مجتمعهم (Desired student Outcomes,Singapore Ministry of Education,2018) ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :

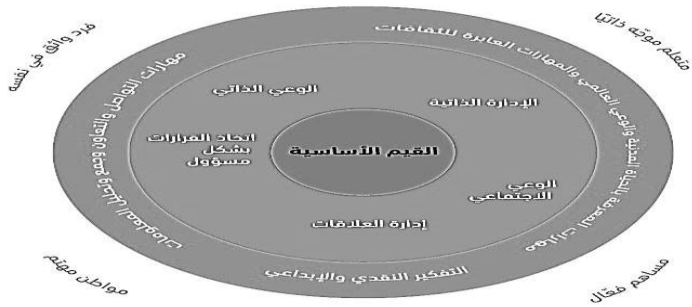

الشكل رقم (٨) إطار عمل كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج الطلاب في سنغافورة

المصدر: وزارة التعليم في سنغافورة

يتضح من الشكل رقم (٨) أن سنغافوره قد تبنت نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني الذي وضعته المؤسسة التعاونية للتعلم الاجتماعي والوجداني ، وطبقته على مستوى البلاد بأكملها ، وتستهدف من وراء ذلك التطبيق تزويد المدارس بمجموعة من المبادئ الإرشادية التي يتم الاستعانة بها عند إنشاء التطبيقات التي تستهدف تعزيز الخمسة كفاءة الاجتماعية

والوجدانية الرئيسية لدى المتعلمين و هي : القدرة على صناعة القرار بشكل مسؤول ، وإدارة العلاقات ، والوعي الاجتماعي ، والإدارة الذاتية ، والوعي الذاتي ، وتتفق كفاءات تطبيق التعلم الاجتماعي والوجداني مع عناصر الكفاءة والاهتمام والشخصية في نموذج ليرنر ، ولم يقتصر هدف سنغافورة من تطبيق نموذج التعلم الاجتماعي على مستوى النظام بأكمله على إحداث تغييرات في سلوكيات المتعلمين الفردية فحسب بل امتدت أيضا إلى إحداث تحولات ثقافية على مستوى مدارس التعليم قبل الجامعي نفسها ، ويتم تعليم تطبيقات التعلم الاجتماعي – الوجداني في مدارس التعليم قبل الجامعي (Chong &Lee,2015) ، ضمن منهج دراسي يحمل اسم تعليم ثقافة الشخصية والمواطنة ويندرج تحت هذا المنهج الدراسي والخدمات المصاحبة له كل من : الاستشارات النفسية ، واستكشاف المسارات التعليمية والمهنية ، والأمان الإلكتروني ، والتربية الجنسية ، و الانضباط وتتمتع مدارس التعليم قبل الجامعي بحرية في اختيار التطبيق الذي يلبي احتياجات المتعلمين (Ministry of Education-Singapore,nd) ، لديها فعلى سبيل المثال : قامت مدارس التعليم قبل الجامعي بإدراج تطبيق للتعلم الاجتماعي – الوجداني ضمن دورات تنمية المهارات القيادية ، وتعلم الخدمات الاجتماعية (Chang,2009) ، وأكد المعلمون أنهم يستخدمون أربعة استراتيجيات بشكل رئيس في تطبيق تطبيق التعلم الاجتماعي – الوجداني داخل الفصول الدراسية لمرحلة التعليم قبل الجامعي وهي تشجيع المتعلمين على التفكير النقدي ، وتوزيع المهام والمسؤوليات على المتعلمين ، اعتماد نبرة إيجابية أثناء التعليم والتعلم ، وتوجيه الطلاب لابتكار الحلول (Ng&Bull,2018)، ويمكن تناول أهم ملامحه علي النحو التالي (The Ministry of Education, Singapore,2015,pp.2-4):

٢– رؤية التطبيق :

مدارس مفكرة وأمة متعلمة .

٣– رسالة التطبيق:

وضع إطار عمل للكفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين على مستوى البلاد بأكملها.

٤– المرحلة التعليمية التي يستهدفها التطبيق :

مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٥- الأهداف الاستراتيجية للتطبيق :

تتعدد الأهداف الإستراتيجية لتطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم علي نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، والتي من أهمها على النحو التالي :

أ- إدراج المهارات الاجتماعية والوجدانية والتفاعلية بالمناهج التعليمية لمرحلة التعليم قبل الجامعي

ب- تنمية القدرات الإدراكية في العملية التعليمية .

ج- التركيز على القيم وإلقاء الضوء على أهميتها ودورها في تشكيل معتقدات المتعلمين واتجاهاتهم وسلوكياتهم .

د- تعزيز القدرات الاجتماعية ، والوجدانية لدى المتعلمين .

٦- القيم الجوهرية للتطبيق :

هناك العديد من القيم الجوهرية التي يركز عليها التطبيق ، والتي من أهمها : الاحترام ، والمسؤولية ، والنزاهة ، والمرونة ، والسلام .

٧- التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني:

أشار (The Ministry of Education, Singapore,2015,pp.3-6) إلي أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني والتي أهمها علي النحو التالي :

أ- ضرورة توفير تطبيقات تدريبية أكثر دقة للمعلمين المكلفين بتنفيذ تطبيقات جودة الحياة التعليم الاجتماعي الوجداني :

يعد توفير تطبيقات تدريبية أكثر دقة للمعلمين المكلفين بتنفيذ تطبيقات جودة الحياة التعليم الاجتماعي الوجداني من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني ، حيث

يعد تتمتع المعلمون بالثقة في قدراتهم على التنفيذ التطبيق وفهمهم لطبيعة العمل وفق نموذج التعلم الاجتماعي– الوجداني من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ التطبيق وتحقيق الأهداف المنشودة منه ، مع الحرص الكامل على إطلاع المعلمين على الرؤية العامة لنموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني ومدى تأثيره على ارتفاع التحصيل الأكاديمي للمعلمين و تدريب المعلمين على كيفية تعزيز عناصر التعلم في المنهج الدراسي و دمجها في أساليب التدريس و أكد العديد من المعلمين على أهمية دمج نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني في عناصر التعلم داخل الفصل الدراسي بدل من تطبيقه كمنهج دراسي مستقل بذاته ، لذا يعد توفير تطبيقات تدريبية أكثر دقة للمعلمين المكلفين بتنفيذ تطبيقات جودة الحياة التعليم الاجتماعي الوجداني من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني .

ب– السياقات الثقافية وانعكاساتها على التعبير الوجداني :

تعد السياقات الثقافية وانعكاساتها على التعبير الوجداني من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني ، حيث يقوم مجلس النهضة بالصحة بتحديد الأنشطة بحيث تواكب التغيرات التي طرأت على لغة المتعلمين وتعبيراتهم الثقافية مثل استحداث العديد من المصطلحات الجديدة كمصطلح وسائل التواصل الاجتماعي ، والإنترنت ، والعولمة حيث تتأثر أنماط التعبير بالمعايير والأعراف الثقافية السائدة فى الوقت الذى يركز فيه نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني على ضبط المشاعر وتحديدها والتعبير عنها من خلال التداعي الحر وتشجيع الثقافات والعمل الجماعي ومن هنا يقوم بعض المتعلمين بكبت مشاعرهم حتى يتجنبوا الاختلاف مع الآخرين ، وهذا يستلزم تعديل المناهج الدراسية الخاصة بتطبيقاتالتعلم الاجتماعي – الوجداني بحيث تتضمن تدريس مهارات التنظيم الوجداني التي تواكب المعايير الثقافية العالمية ، لذا تعد السياقات الثقافية وانعكاساتها على التعبير الوجداني من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني.

ج– القصور في التقييمات المنهجية الشاملة :

يعد القصور في التقييمات المنهجية الشاملة من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني ، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لمدى نجاح نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني في تعزيز النتائج التعليمية والصحية لدى المتعلمين ، حيث يمكن الاستفادة من النتائج التي سيتم التوصل إليها نتيجة عمليات التقييم ، وهذه التقييمات تساعد في ادخال تحسينات على التطبيقات وتهيئتها بحيث تلبي احتياجات المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، لذا يعد القصور في التقييمات المنهجية الشاملة من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني.

٨– مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني:

تتعدد مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني كما أشار (The Ministry of Education,Singapore,2015,pp.2-5) والتي أهمها علي النحو التالي :

أ– الدعم السياسي والمالي المستمر :

يعد الدعم السياسي والمالي المستمر أحد أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني حيث يتم تمويل مجلس النهوض بالصحة تمويلا سنويا ثابت من وزارة الصحة ؛ وذلك لتقديم الخدمات الصحية المطلوبة بمدارس التعليم قبل الجامعي وتقوم الحكومة السنغافورية بأخذ المزيد من الخطوات للنهوض بالصحة ؛ وذلك لتحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بمرحلة التعليم قبل الجامعي ، لذا يعد الدعم السياسي والمالي المستمر أحد أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم علي كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني.

ب– التعاون الوثيق بين الهيئات :

يعد التعاون الوثيق بين الهيئات أحد أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي – الوجداني حيث يتم تبادل المعلومات والبيانات ومناقشتها بين وزارة التعليم، ومجلس النهوض بالصحة باستمرار وذلك لتعزيز الصحة داخل مدارس التعليم قبل الجامعي من خلال التعلم الاجتماعي– الوجداني ، وتوفير تطبيقات تدريبية في مجال التغذية لمقدمي وجبات الغذاء في مدارس التعليم قبل الجامعي ، كما تقوم المدارس بتسجيل أطوال المتعلمين وأوزانهم مرتين كل عام ، وتقوم بتقديم المعلومات والبيانات إلى مجلس النهضة بالصحة ليتمكن من متابعة الحالة الصحية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي باستمرار ، لذا يعد التعاون الوثيق بين الهيئات أحد أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني.

٩– القوي والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني السنغافوري:

يتكون المجتمع السنغافوري من جنسيات متعددة ، وتعتبر سنغافورة مجتمع متعدد الثقافات والديانات والأجناس، يشكل الصينيون u.2 من السكان ، والملايويون ١٣,٦% ، والهنود ٨.٨% ، بالإضافة إلى ٢٤% ، وبسبب التعدد الثقافي في سنغافورة أصبحت بلد متعدد الديانات : تشكل البوذية ٤٢.٥% ، واللادينيون ١٤.٨% ، والمسيحية ١٤.٦%، والإسلام ١٣,٩% ، والطاوية ٨,٥% ؛ بالإضافة إلى ديانات أخرى تشكل نسبة ١.٦% ، وهناك أربعة لغات رسمية في سنغافورة هي: الماندرين (الصينية)، والملايوية ، والتاميل (الهندية) ، والإنجليزية. (سنغافورة للإحصاء : إحصاء السكان ، ٢٠٢٠م ، ص١.

ونظرا لتعدد الألسنة والأعراق والأديان عمدت سنغافورة في نظام تعليمها إلى تعزيز القومية الوطنية والانتماء الوطني السنغافورة وليس للعرق أو الدين أو اللغة، وفي إطار ذلك جعلت اللغة الإنجليزية اللغة الأولى (لغة التعامل) وأصبحت تستخدم على نطاق واسع، ويتم تدريسها منذ مراحل التعليم الأولى في المدارس التي تدرس مناهجها باللغة الأم (الماليزية ، الصينية ، التاميلية) ، مع وجود مدارس تدرس جميع مناهجها باللغة الانجليزية بشكل كامل .

ولقد وضعت الحكومة منذ بداية الاستقلال الخطط الاقتصادية والاجتماعية التي تميزت بالصرامة الشديدة في التطبيق على يد " لي كوان يو" أول رئيس وزراء في سنغافورة، وبالفعل جنت سنغافورة ثمار تلك الإصلاحات حتى أنها لقبت بسويسرا آسيا بسبب استقرارها السياسي والاقتصادي ، ثم استولى عليها سير ستامفورد لم تكن سنغافورة سوى جزيرة يقطنها عدد قليل من صيادي الأسماك قبل عام ١٨٢٤م تحت سيادة " سلطان جوهور مؤسس سنغافورة الحديثة والملقب بـ" آب سنغافورة " لتبدأ تحولها إلى مركز عمرانى و محطة رئيسة لتمويل السفن العابرة منذ عام ١٨٢٠م، ثم استولت القوات اليابانية عليها خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢م، وبعد انتهاء الحرب بهزيمة اليابان استردت بريطانيا سنغافورة التي أصبحت مستعمرة بريطانية بصورة رسمية عام ١٩٤٦م ، وتشكلت أول حكومة وطنية في البلاد عام ١٩٥٧م و في عام ١٩٦٣م انضمت سنغافورة إلى اتحاد ماليزيا ثم ما لبثت أن انسحبت من الاتحاد وأصبحت جمهورية مستقلة بزعامة "لي كوان يو عام ١٩٦٥م (Lee, Edwin Chew, Ernest, 1991,pp.12-13).

ويشير الاقتصاديون إلى دول ماليزيا، وكوريا، وتايوان، هونج كونج، وسنغافورة بالنمور الاقتصادية الآسيوية، ولعل سبب هذه التسمية هو محافظة هذه الدول على نسبة نمو تصل إلى ما بين ٨% وحتى ١٠% على مدى فترة طويلة، ويرجع هذا النمو المتميز هو النسبة العالية من الادخار ، بالإضافة إلى السياسات التنظيمية الفعالة والاستثمار في التدريب وتأهيل القوى العاملة وتجهيز البنى التحتية وتطوير نظم التعليم. استطاعت دولة سنغافورة أن تجذب شركات الاستثمار الأجنبية إليها لما توفر من أيدي عاملة مؤهلة في مجال المعلوماتية ، ولم تقتصر على ذلك بل أصبحت تلك الشركات تفضلها على مواطنيها الأصليين لحسن التأهيل وتوفر اليد العاملة ، لم يكن ذلك ليتحقق من غير وجود تنمية للموارد البشرية مثل تطوير مستوى التعليم وإنشاء البنية التحتية المعلوماتية وبنية الاتصالات ، وتوفير الكليات والمعاهد المتخصصة (MARTIN GLAUMANN,2020,pp.2-3).

على الرغم من صغر مساحة سنغافورة وافتقارها للكثير من الموارد، إلا أنها حققت نجاحا عظيما في تجربتها التنموية، بخلاف بعض التجارب في أغلب البلدان النامية التي يتوفر فيها الكثير من الموارد الطبيعية، ولكنها لم تصل بتجاربها التنموية إلى ما وصلت إليه

سنغافورة من تقدم اقتصادي بالرغم من أن عمر التجربة لم يتجاوز ثلاثين عاما تمكنت في عضونها من اللحاق بمصاف الدول المتقدمة صناعيا.

ولا يخفى على المتمعن في تجربة سنغافورة التنموية أنها لم تبلغ ذلك إلا بعد أن استثمرت في العنصر البشري الاستثمار الأمثل من خلال نظام تعليمي عالي المستوى نجح في بناء المواطن السنغافوري الذي ارتقى ببلاده وحلق بها .

وكما أن سنغافورة لا تختلف عن الغرب المتقدم من حيث تطور مؤسساتها الخدمية وأنظمتها المدنية العامة فهي تملك أيضا انصاذا غير عادي يتمثل في سنات المباني الطويلة المتراصة وفي هذه المباني مئات الشركات يديرون فيها الموظفين مئات الملايين من الدولارات السنغافورية ، لكن ليس هذا هو الإنجاز السنغافوري الوحيد ، الإنجاز الحقيقي لسنغافورة هو تطوير نظام تعليمي يعد أحد أرقى الأنظمة في العالم بلا نزاع ، لقد فهمت سنغافورة أنها لا تملك أي مقومات نمو طبيعية فهي دولة في مدينة واحدة مع جزر صغيرة جدا من جوانبها ، ولا تملك أيضا إطارا أيديولوجيا تغزو وتؤثر في العالم من خلاله ، ولذلك فقد قررت سنغافورة أن تركز على الرصيد الوحيد الذي تملكه وهو المواطن الذي حولته إلى ورقة رابحه لا تخسر أبدا (Ministry of Foreign Affairs,2018,pp.12-14) .

ويظهر أثر القوي والعوامل الثقافية المؤثرة علي تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني السنغافوري

لقد نجحت سنغافورة نجاحا باهرا فيما سعت إليه في إصلاح نظام التعليم لديها وتطويره، ويجدر بنا أن نذكر بعض الأسباب التي مكنت سنغافورة من تحقيق هذا النجاح الباهر في بناء منظومة تعليمية من الطراز العالمي انطلاقا من أساس هش في هذا الزمن القصير فيما يأتي (Hang Le,2021,pp.5-7)

١- اختار " لي كوان يو" العديد من الشخصيات الأكفاء في سنغافورة للعمل في الحكومة، وبذلك توافر بين يديه فريق عمل ناجح من الدرجة الأولى لصنع القرارات وتنفيذها (لقد تلقى كثير من العاملين المدنيين في حكومة سنغافورة تعليمهم في أرقى جامعات العالم، ويحصلون على رواتب تعادل تلك التي يمكنهم كسبها في القطاع الخاص) .

٢- حرص " لي كوان يو" على إطلاع الحكومة على طيف واسع من التجارب العالمية الرائدة والاستفادة منها قبل الشروع في رسم سياسات حكومته، بحيث تعكس سياسة سنغافورة تلك السياسات والممارسات الأكثر فاعلية في العالم .

٣- حرص " لي كوان يو" على أن تولي بلاده درجة مماثلة من الرعاية الخاصة لتطوير السياسات الحكيمة وتنفيذها بدقة وتأن في آن معا .

مما سبق وفي ضوء التطبيقات التي استلهمت فكرة تطبيق جودة الحياة القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ذات السمات الكندية، والتي تتمثل في تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني في سنغافورة ، والتي استطاعت تلك التطبيقات من خلال تطبيق جودة الحياة أن تحدث إعداد المتعلمين علميا وتحصيليا ونفسيا علي أعلي مستوي بالتعليم قبل الجامعي ، من خلال تطبيق جودة الحياة كفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج المتعلمين القائم على نموذج التعلم الاجتماعي الوجداني وتستهدف تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية بالتعليم قبل الجامعي.

وفي ضوء ذلك وختاما ، يمكن القول إن كندا تمثل نموذجاً متميزا في مجال تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من حيث تحقيق أعلي مستويات الجودة في التحصيل التعليمي والوجداني والاجتماعي ، بالإضافة إلي تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ، وكذلك تعد خبرة فريدة جديرة بالدراسة من ناحية جماهيرية التعليم قبل الجامعي بها فثمة نتيجة مفادها أن العدالة والمساواة وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية للتعليم قبل الجامعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والابتكار العلمي والتكنولوجي الذي حققته كندا خلال العقود الماضية يرجع إلى المشروعات والخطط التطويرية التي قامت بها الحكومات الكندية وتغير معها مستوى الاستيعاب بالتعليم قبل الجامعي الكندي داخليا وخارجيا ويمكن التدليل على ذلك من خلال ما يلي :

- أن نجاح كندا في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوصول إلى تحقيق الاستيعاب الكامل بالتعليم قبل الجامعي نتج عن القناعة الكندية ببناء الإنسان الذي هو عماد الدولة .
- التوسع في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمعايير عالمية وفي ضوء تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي .
- إن نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي قد ساعد في المساهمة الكبيرة في التنمية والتحديث وقيادة الابتكار الكندي ، اعتمد على مدى الأولوية التي تعطيها الحكومة الكندية وحكومات المقاطعات والأقاليم والمناطق للتعليم قبل الجامعي على أجندتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخططها الإستراتيجية .
- أن نتائج المسابقات العالمية تعد مصدرا رئيسيا تعتمد عليه الحكومة الكندية في تطوير سياسات التعليم قبل الجامعي ورسم الخطط والمشروعات المستقبلية له من أجل الحفاظ على ما حققته خلال السنوات الماضية وزيادة قدرتها التنافسية في السياق العالمي .
- أن تحليل نظم التعليم قبل الجامعي العالمية يؤكد أن كندا أصبحت محط أنظار الأوساط التعليمية حول العالم ويظهر ذلك في انتشار براءات الاختراع والعلاقة القوية بين مؤسسات التعليم قبل الجامعي الكندي، وقطاعات العمل والإنتاج والمجتمع الكندي .
- امتلاك أرث ثقافي عريق في سياق مجتمعها الكندي .
- أداء خدمات ثقافية واجتماعية للإقليم الذي تعمل فيه وأصبحت تمثل عنصرا رئيسيا للتحديث والتنمية المجتمعية الشاملة والابتكار بالمجتمع الكندي فضلا عن امتلاك سياسات و مناخ جاذب لاستقطاب أفضل الكفاءات البشرية من المتعلمين و أعضاء هيئة التدريس والعلماء .
- انتشار مصطلحات تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي و جماهيرية التعليم قبل الجامعي في الخطابات الرسمية على المستوى

السياسي والاقتصادي والأكاديمي ووفرة المؤلفات والدراسات و الاوراق البحثية الكندية في هذا المجال .

القسم الخامس للدراسة : تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، دراسة تحليلية مقارنة :

في ضوء ما تم عرضه في أقسام الدراسة السابقة حول تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، والعوامل البنيوية الثقافية المؤثرة فيها ، يتطرق القسم الراهن إلى المقارنة التفسيرية ؛ وفيها يتم عقد مقارنة بين حالات المقارنة ؛ بهدف الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهم ، وتفسير ذلك في ضوء مجموعة من مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة ، وذلك وفقا للمحاور التي تم الإشارة إليها في حدود الدراسة ، وينبغي التأكيد في هذا السياق أن الوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف ليس غاية في ذاته ؛ فالأهم من ذلك هو تفسير تلك الأوجه ؛ بهدف تقديم أطر علمية للإجابة على أسئلة مؤداها : لماذا تلك التشابهات؟ وفي المقابل لماذا تلك الاختلافات ؟ ومن ثم الخروج بمنطلقات عامة ؛ يمكن من خلالها طرح مقترحات لتطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر وفي سياق ذلك سوف يتم تناول المحورين الآتيين :

أولا : محاور المقارنة .

ثانيا : أوجه التشابه والاختلاف بين مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية، ويمكن تناول ذلك فيما يلي :

أولا : محاور المقارنة : والتي سيتم تناولها من خلال المقارنة المبدئية وذلك علي النحو التالي :

ثمة اهتمام عالمي – أكدته أدبيات تطبيقات جودة الحياة المدرسية والممارسات العالمية – بالتوسع في تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، وإتاحة التعليم قبل الجامعي للجميع في ظل النظام العالمي الجديد ؛ نظرا للدور الذي يضطلع به في المجتمع ، وقد اتفقت والولايات المتحدة الأمريكية وكندا في هذا الاهتمام . فقد حرصت تلك الدول علي التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم قبل الجامعي في ظل تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية ؛ بما يضمن محاولة إيصاله إلي الجميع بصرف النظر عن الموقع الجغرافي أو الظروف الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك علي النحو التالي :

جدول رقم (٤) المقارنة بين سمات تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا .

أوجه المقارنة	الولايات المتحدة الأمريكية (مدينة سانتا مونيكا)	كندا (مقاطعة أونتاريو)
١–المسمي	مدارس من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة	مدارس بيئات تعليمية ايجابية القائمة علي نموذج مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني.
٢–الرؤية	تعزيز جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي.	بيئات تعليمية إيجابية بالتعليم قبل الجامعي .
٣–الرسالة	تفعيل الشراكة بين المدينة وعدد من مؤسسات القطاع الخاص ، والسعي إلى تحقيق هدف مشترك يتمثل في تعزيز جودة الحياة التعليمية والصحية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي	تهيئة الظروف ووسائل الدعم الازمة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .
٤–المرحلة العمرية	مرحلة التعليم قبل الجامعي	مرحلة التعليم قبل الجامعي
٥–الأهداف الإستراتيجية	أ– مد جسور التواصل بين مختلف المؤسسات المهتمة بتقديم الخدمات للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي . ب– تعزيز الروابط والتواصل بين المتعلمين والمؤسسات الداعمة لتحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين . ج– ضمان التنسيق بين جميع الجهات لتقديم الخدمات على مستوى المدينة بأكملها للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي . د– تعظيم الجهود لاتاحة مجالا أكبر وذلك للوصول بالخدمات التعليمية والصحية للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي ومن ثم تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية لديهم .	أ–تحقيق جودة الحياة البدنية للمتعلمين . ب–تحقيق جودة الحياة المعرفية للمتعلمين . ج– تحقيق جودة الحياة الاجتماعية للمتعلمين . د–تحقيق جودة الحياة على المستوى الوجداني للمتعلمين .
٦–القيم الجوهرية	العدالة ، وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية للجميع .	المثابرة ، الإيمان بقدرات الفرد ، اكتساب مهارات التعليم والتعلم مدي الحياة .
٧ –أهم التحديات	أ– ضرورة التركيز على قضية جودة الحياة التعليمية والصحية لدي المتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي . ب–ضرورة التمتع بالمرونة والقدرة على التكيف مع صعوبات جمع البيانات .	أ–ضرورة نشر ثقافة جودة الحياة بين الجميع ب– صعوبة قياس مستوى جودة الحياة
٨– مقومات النجاح	أ– مرونة تمويل التطبيق. ب– الحرص على الإستفادة من البيانات في اتخاذ قرارات مستنيرة	أ–تعيين مسؤول للصحة النفسية في جميع مجالس إدارات المدارس بالتعليم قبل الجامعي. ب– المشاركة المجتمعية.

يتضح مما سبق عرضه بالجدول السابق ومن خلال المقابلة (المقارنة المبدئية) أن هذا الجزء يتضمن تصنيف المادة العلمية التي تم عرضها عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، والموازنة بينهما من خلال إجراء المقابلة ويمكن تناول ذلك على النحو التالي :

١- أوجه المقابلة بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا فيما يتعلق بأهم ملامحهما:

ويمكن تناولها من خلال مايلي :

أ- بالنسبة لأهم ملامح تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية : -

تحظى تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية باعتراف وطني ودولي نظرا لدورها الرائد في تطوير التحصيل التعليمي والصحي وتطوير المناهج الدراسية، ولقد نتج عن الشراكة والتعاون المجتمعي و المساهمات، والنتائج الإيجابية خاصة فيما يتعلق بتطوير المناهج الدراسية، والأساليب التعليمية، وتنمية مهارات المعلمين والمتعلمين العديد من البرامج الرئيسية التي تم تطويرها من خلال إدارة المدرسة وأولياء الأمور والمتعلمين ووزارة الصحة بهدف وضع تطبيق يضمن جودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

ب- بالنسبة لأهم ملامح تطبيق جودة الحياة المدرسية بمقاطعة أونتاريو بكندا :

يعد تطبيق جودة الحياة المدرسية بمقاطعة أونتاريو بكندا مركزا للتعليم الشامل المتكامل ؛ إذ يستهدف تطبيق جودة الحياة تعليم وتدريب المتعلمين ، وتقديم تعليم متميز ، ويراعى عند قبول المتعلمين التنوع بجميع أشكاله لبناء مجتمع تعليمي متنوع ومتوازن ، ويشارك في تنفيذ التطبيق معلمون متميزون على درجة عالية من الخبرة والمهارة ، كما أن هناك معايير يتم استخدامها لقياس نجاح تطبيقات جودة الحياة المدرسية تتمثل في :

مبادئ توجيهية واضحة لقياس نجاح المتعلمين المشاركين في تنفيذ التطبيق، وتوثيق المساهمات في مجال التنمية المهنية للمعلمين ، ويتوافق ذلك مع ما تم عرضه في الإطار النظري؛ فإذا تأملنا رؤية ورسالة والأهداف الإستراتيجية لتطبيق جودة الحياة المدرسية سوف

يتبين لنا أنها تسعى إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل في: تحسين التحصيل الدراسي والرفاة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، وتزويد المتعلمين ببرامج تعليمية نموذجية، وتمكين أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين من تجريب أفكار تعليمية مبتكرة، ولقد ظهر ذلك في أهم ملامح تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتطبيق جودة الحياة المدرسية بكندا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص القائمين علي تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية على مواكبة التغييرات التي طرأت بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي، ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

ثانيا : أوجه التشابه والاختلاف بين مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا في مجال تطبيقات جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعي:

يستعرض هذا المحور أوجه التشابه والاختلاف بين خبرة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية ، وسيتم تفسير ذلك في ضوء بعض المفاهيم ذات الصلة ، حيث تم تحديد أوجه المقارنة بين تلك الخبرات كما في جدول (٤) ، والتي تمحورت حول محاور كل خبرة ، وتتسق مع العناصر التي تم عرضها مسبقاً في المحاور الخاصة بملامح كل خبرة .

ومن خلال التحليل المقارن لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، تبين وجود تشابه بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، وسيتم تفسير أوجه الاتفاق والإختلاف بينهما في ضوء بعض المفاهيم الاجتماعية والتربوية ذات الصلة بتطبيقات جودة الحياة المدرسية، وذلك علي النحو التالي :

١- رؤية تطبيقات جودة الحياة المدرسيةفي مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا :

قدمت تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا العديد من المساهمات في مجال تطويرالرؤي التي تستهدف التطوير المستدام لتطبيقات جودة الحياة كما استهدفت وجود مجموعة طلابية تمثل شريحة واسعة من السكان؛ لذا عند عملية الاختيار كان هناك مراعاة لمجموعة من العوامل مثل: دخل الأسرة، والعرق، والإنجاز المدرسي، أما تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمقاطعة أونتاريو

بكندا فتعد مركزا للتعليم والتدريب ، ويتم قبول المتعلمين علي أساس التنوع بجميع أشكاله لبناء مجتمع تعليمي متنوع ومتوازن.

أ- أوجه التشابه وتفسيرها :

يتشابه تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وتطبيق جودة الحياة المدرسية بكندا موضوع الدراسة في اهتمامهما بتحقيق المساواة في التعليم بل ويعد هذا الأمر في صدارة أولوياتهما، وذلك لتحقيق التنوع والتوازن بصرف النظر عن العرق أو الدين أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى مستوى التحصيل الدراسي، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم تكافؤ الفرص، وهو: " معتقد سياسي يهدف إلى إيجاد نظام تعليمي مثالي، يحصل من خلاله كل المتعلمين على فرص متكافئة لتطوير إمكاناتهم ومواهبهم، والوصول بهم إلى أعلى المراتب، بصرف النظر عن الخلفية الأسرية لهم أو المستوى الاجتماعي، ويعني أيضا تحقيق المساواة في التعليم لجميع الأفراد من خلال إيجاد فرص تعليمية لأكبر عدد ممكن، بصرف النظر عن اللون، أو الجنس، أو الدين، أو اللغة، أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي."(شاكر محمد فتحى أحمد وآخرون ، ٢٠١٩م ،.ص ٤٨).

ب- أوجه الاختلاف وتفسيرها :

يظهر الاختلاف بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ؛ من خلال أن هناك الكثير من المجالات التي تتصل بالعملية التعليمية، ولقد استطاعت كل دولة منهما التركيز على القضايا المحورية في التعليم التي تستهدف النهوض بالدولة؛ إذ نجد أن تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية قد اهتم بالتركيز علي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتطوير النظم بمجالات محددة مثل القراءة والمفردات، والتواصل، واكتساب اللغة الثانية، والأدوات التكنولوجية، وبناء المعرفة، وأنشطة تستهدف الوعي الصحي وتعديل السلوك ، ومقررات لآليات التخلص من المشاعر السلبية ، بينما في كندا يتم التركيز علي إعداد وتكوين المتعلمين في بيئات ايجابية مع التركيز علي تعديل السلوك العدواني اتجاه الذات والآخرين ، ورغم هذا التنوع والاختلاف إلا أنهما اشتركتا في وضع إطار متكامل قائم على التعاون بين الأسرة والمتعلمين والمعلمين والباحثين والأكاديميين من أجل إحداث تكامل في إعداد وتكوين شخصية المتعلمين على

أعلي مستوي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الشراكة، " ويقصد بالشراكة في هذا السياق تلك العلاقة العضوية الوظيفية التكاملية ما بين المدرسة والأسرة والمجتمع المدني بهدف تكامل الجهود المبذولة، وتواصلها لدعم العملية التعليمية وفق النمط الأمثل الذي يتفق مع قيم وعادات وتقاليد وضوابط ومعايير المجتمع، بحيث تتكامل وتتواصل الجهود المبذولة من الطرفين في هذا الصدد، في إطار من التفاهم والتواصل والتعاون المستمر بما يحقق الأهداف التربوية والنفسية المنشودة (نوال أحمد نصر ، ٢٠١٤م، ص ٢٨٨).

٢– رسالة تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا:

تعتبر رسالة تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ترجمة إجرائية لطبيعة السياسات العامة للمدرسة التي ستستهدف تنفيذ التطبيق كما تتضمن أيضا الأمور التنظيمية والأكاديمية؛ وآليات تعيين وتقييم مدير المدرسة التي ستتولى تنفيذ التطبيق ، والحفاظ على المساءلة، بينما على الجانب الآخر تستهدف رسالة تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمقاطعة أونتاريو بكندا وترجمة آليات قبول المتعلمين، وآليات تنفيذ السياسات التي تستهدف تحقيق الرفاة والمساواة بين المتعلمين ، لإعداد جيل يشارك في تحقيق النهضة في كندا .

أ– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في تقديمهما للعديد من الإسهامات في مجال التعليم، والتي ساعدت على إحداث تغيير في طبيعة البرامج التعليمية داخل المدارس الأمريكية والكندية ؛ فقد أدركتا أن الدور التقليدي للمدرسة لا يتناسب مع مستجدات الحياة المعاصرة، وأن التجديد والتغيير أصبح أمرا حتميًا؛ لذا حرصتا على اتباع نهج جون ديوي الذي يرى أن المدرسة ينبغي أن تستخدام إختبار الأفكار حتى يمكن تصحيحها وتطويرها للوصول إلى المعرفة، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم التجديد التربوي: والذي يعرف بأنه محاولات للتغيير في النظام التربوي من خلال الخروج عن النمط المألوف، وتطوير النظام التعليمي باستحداث نماذج وممارسات تربوية جديدة؛ لمحاولة جعل النظام التعليمي أكثر ملاءمة وتجاوبا مع حاجات الأفراد ومتطلبات المجتمع، وتحقيق

أهدافه في مواجهة التطور والتنمية في جميع نواحي الحياة (شاكر محمد فتحى أحمد وآخرون: معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية، مرجع سابق، ص٤٢).

ب–أوجه الإختلاف وتفسيرها :

اختلفت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في التأكيد على توضيح مجالات العمل التي تخدمها هذه التطبيقات، ففي تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، حرص القائمين علي وضع تطبيقات جودة الحياة المدرسية علي تطوير المقررات الدراسية بما يتناسب مع سوق العمل، والدخول في شراكات مع جهات التوظيف المختلفة من أجل تدريب المتعلمين المشاركين في تنفيذ تطبيقات جودة الحياة وإكسابهم الكفايات المهارات الحياتية المختلفة.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء مفاهيم البرجماتية والشراكة ، حيث تعد البرجماتية Pragmatism "مذهبا يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار، إنما هو في قيمة عواقبها عملا (عمليا)، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة"(فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ٢٠٠٧م، ص ٩٨٢). ومن ثم فالبرجماتية "تنادي بأن قيمة المفهوم أو التأكيد على الشيء، يعتمد في تطبيقه العملي على المصالح البشرية). وتعرف البرجماتية بأنها "المذهب الذي يكون فيه الفكر أو الأفكار ذات قيمة فيما يتعلق فقط بالنتائج العملية(A. S. Horny & Others, 1982, p 653) ، وتعتبر هذه النتائج هي الاختبار الوحيد لمصداقية وحقيقة معتقدات الفرد"(Allen Walker Read & others, 1999, p 991). فالبرجماتية "تتخذ من النتائج العملية مقياسا لتحديد قيمة الأفكار الفلسفية وصدقها"(منير البعلبكي، المورد ، ١٩٩١م، ص .٧١٥).

وفي ضوء تحقيق الهدف البرجماتي من تطبيقات جودة الحياة المدرسية يجب الدخول في شراكات مع الجهات المستفيدة منه؛ ليؤكد لجميع أصحاب المصلحة أهميتها والفوائد التي تعود على المتعلمين والملتحقين فيها ، وتعرف الشراكة في هذا السياق بأنها "علاقة ذات طابع تبادلي تعاوني؛ حيث يقدم كل عضو أفضل ما لدية لنجاح التحالف للطرف الآخر"(فريد النجار، ١٩٩٩م، ص ١٥)، أي أن الشراكة هي بناء علاقة تعاون بين طرفين، تتكامل بينهما الأدوار والمسئوليات.(عبد الكريم محمد أحمد حسنين ، ٢٠٠٨م، ص ١٩) أما مفهوم

التربية المهنية فيشير إلى: الجانب التربوي الذي يهدف إلى تنمية قدرات المتعلمين (معارفه– مهارته– اتجاهاته)، بحيث يستطيع أن يعمل بسعادة وبكفاءة في أثناء قيامه بمسؤولياته المهنية، ويشمل تنمية استعداداتهم وقدراتهم، وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة و التي تخدم البرنامج الدراسي (بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، مرجع سابق، ص ١٤١).

٣– الأهداف الاستراتيجية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا :

تميزت الأهداف الإستراتيجية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية بالاهتمام بتعليم الفنون الليبرالية التي تزود المتعلمين بالمهارات اللازمة في الحياة وتساعدهم على استكشاف مجالات مختلفة، وتم ترجمة تلك الأهداف الإستراتيجية إجرائيا من خلال التركيز علي أساليب التعليم في المدرسة والتي اعتمدت على الخبرة المباشرة، والاستقصاء، والتجريب، والمحاكاة، ولعب الأدوار، والتعلم التعاوني، وتم تنظيم المنهج ضمن سلسلة من المعرفة المتتابعة بشكل متسلسل ومترابط، كما تميزت الأهداف الإستراتيجية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية بمقاطعة أونتاريو بكندا بقدرتها على التأكيد علي أهمية توفير بيئة تعليمية متميزة للمتعلمين من خلال النظر إلى كل متعلم على أنه فرد فريد من نوعه يملك مواهب خاصة به، وأن المتعلمين لديهم احتياجات مختلفة في مراحل نموهم المختلفة، وارتكزت تلك الأهداف على التأكيد علي أسلوب التعلم القائم على الاستفسار الذي يساعد المتعلم على اكتشاف المعرفة.

أ– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في الدور الحيوي الذي قامتا به في إطار الوظيفة التعليمية من أجل إكساب المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة التي تتناسب مع واقع هذا العالم المتغير؛ حتى يكونوا قادرين على التكيف معه، ويستدعي ذلك ضرورة تحول المدرسة إلى منظمة متعلمة تحرص على تكامل كافة الجهود بها من أجل تحقيق أهدافها؛ لذا يمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم المنظمة المتعلمة : والتي تعرف بأنها "المنظمة التي يعمل الأفراد فيها باستمرار على زيادة مدركاتهم

في تحقيق النتائج التي يرغبون فيها، عبر تطويرهم أنماط من التفكير والطموح الجماعي؛ إذ يتعلم الجميع باستمرار كيف يتعلمون معا(هاني عبد الرحمن الطويل وصالح أحمد أمين عبابنة ، ٢٠٠٩م، ص ٨٦) .

ب– أوجه الاختلاف وتفسيرها :

يظهر الاختلاف بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في طرق وأساليب التدريس التي يستخدمها المعلمون؛ إذ تتنوع طرق وأساليب التدريس في تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين يقتصر تطبيق جودة الحياة المدرسية في كنداعلى أسلوب "التعلم القائم على الاستفسار"، وبهذا يتجه كل تطبيق منهما إلى استخدام الطرق والأساليب التي تساعد على فتح المجال أمام المتعلمين من أجل الإبداع والتميز في التعليم، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم المناخ المدرسي والذي يعرف بأنه:" صفات وخصائص البيئة الداخلية للمدرسة،وهذه الصفات والخصائص هي التي تعطي للمدرسة شخصيتها، وروحها، وثقافتها، ونمطها الذي تتميز به، وطبقا لهذا يختلف مناخ أي مدرسة عن الأخرى حسب خصائص كل منها (بيومى محمد ضحاوي ومحمد إبراهيم خاطر ، ٢٠١٤م ، ص ٢٥٠)

٤–القيم الجوهرية لتطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا :

قدمت تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا العديد من المساهمات في مجال تطوير الرؤي التي تستهدف التطوير المستدام لتطبيقات جودة الحياة ، وذلك من خلال القيم الجوهرية .

أ– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا من حيث تبني قيما جوهرية نابعة من السياق المجتمعي فالقرارات هنا تستمد قوتها وشرعيتها من كونها قائمة على التشارك والعمل الجماعي؛ إذ يدل منح سلطة القرار إلى كافة الأعضاء على الاعتماد على الأسلوب القيادي الديمقراطي؛ لذا يمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم السلوك الديمقراطي: وهو سلوك قائم على التفاعل

والمشاركة والإيجابية، ويستند إلى مناخ من الحرية، والمساواة والعدل، والندية، وقبول الآخر، وتحمل المسئولية، والعمل الجماعي، والتسامح في الحوار مع أناس يختلفون في توجهاتهم وأفكارهم، وكذلك يستند إلى التفاهم الاجتماعي والإيمان بالآخر، والاعتراف به، والتسامح معه، ويمارس هذا السلوك دورا مهما في العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية. ويعد عاملا ومؤشرا على الصحة النفسية للمديرين والمعلمين في أدائهم وأدوارهم وواجباتهم التربوية، وله تأثير على سلوك واتجاهات وتحصيل المتعلمين (على عبد الرحيم صالح ، ٢٠١٤م ، ص ٤٣) .

ب–أوجه الإختلاف وتفسيرها :

ثمة اختلاف واضح بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يتعلق بالقيم الجوهرية ؛ ففي تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية تعقد سلسلة دورات تدريبية وورش العمل الهدف منها توفير بيئات تعليمية إيجابية مفتوحة فضلا عن مناقشة التطور والتقدم في العمل العلمي، ومواصلة تطوير البرامج التعليمية. وتتسم ورش العمل بالاتساع والشمول؛ بدءا من العمل على السياسة التعليمية على المستوى الكبير إلى دراسة التفاعلات الصغيرة في الفصل الدراسي ، ويتم تشجيع المتعلمين على المشاركة بنشاط في ورش العمل التي نساعد في إرساء القيم الجوهرية . ومن الفوائد الإضافية لورش العمل: توفير فرص للتطوير والنمو التعليمي والصحي ، بما في ذلك تعلم كيفية استخدام برامج وتطبيقات جديدة، أو إدارة مجموعة بيانات، أو مناقشة موضوع ذي صلة بمجال تطبيقات جودة الحياة.

ويمكن تفسير هذا الإختلاف في ضوء مفهوم التدريب **Training**: فثمة اهتمام كبير يظهر من خلال تطبيق جودة الحياة القائم على الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي في مصر بتنمية كفايات ومهارات المتعلمين من خلال التدريب، ويعرف بأنه "الاستثمار الأمثل للموارد البشرية في المؤسسة ، من خلال إمدادهم بالتعليم المناسب لاكتساب المهارات الضرورية التي تساعدهم في أداء وظائفهم" (١٩٢)، كما يعرف بأنه "نشاط منظم يهدف إلى نقل المعلومات أو التعلم؛ لتحسين أداء المستفيدين ومساعدتهم في الوصول إلى المعارف والمهارات والكفايات المطلوبة"(**Business Dictionary. 1/4/2022**).

بينما في تطبيقات جودة الحياة المدرسية بكندا يتم إرساء القيم الجوهريةالخبرة المباشرة والتعلم بالخبرة المباشرة Direct Experience والذي يتشابه مع الطريقة التي يتعلم بها الإنسان من واقع الحياة الحقيقية، ولذلك يكون قادرا على تطبيق ما اكتسبه منها في حياته وتنميتها، وثمة تأكيد أن وجود الجانب الحسي في الخبرة المباشرة يجذب انتباه المتعلم ويشوقه فقد تبعث الألفاظ المجردة وحدها فيه الملل لعدم ارتباطها بمعان واضحة أو بنشاط إيجابي، بينما تساعد سهولة إدراك الجانب الواقعي على جعل المتعلم أكثر انتباها وتشوقا لتعلم أشياء جديدة. وتسهل الخبرة المباشرة تعلم بعض المهارات والاتجاهات وتعديل السلوكيات وتجعلها أكثر فعالية مما لو تعلمها الفرد عن طريق الخبرات التعويضية (بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، مرجع سابق، ص ص ٢٦٣، ٢٦٤) ، وبذلك يتم التأكيد علي المبادئ والقيم الجوهرية.

٥–التحديات التي تواجه تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا :

تناولت تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا العديد من المساهمات في مجال تقديم مقترحات من خلال التغلب علي التحديات التي قد تواجه تطبيقات جودة الحياة المدرسية و التي تستهدف التطوير المستدام لتطبيقات جودة الحياة .

أ– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا حيث أدت العولمة دورا مهما في تطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ؛ نتيجة لما فرضته العولمة من ضرورة تطوير تطبيقات جودة الحياة المدرسية؛ لتواكب ملامح العصر الجديد. ويشير مصطلح العولمة Giobalization : إلى "مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي تذوب فيها الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية السلوكية للدولة القومية في الإطار العالمي من خلال الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة التي أوجدت اتجاها عاما بانفتاح الدول على بعضها البعض لتكون ما يسمى "عالم بلا حدود" يسيطر فيه الطرف الأقوى على الطرف الأضعف"(Carter)

V. Good, , 1973, P. 99. وتعني كذلك "إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة"(بثينة حسنين، ٢٠٠٠م، ص ١٣).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء تبني الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لمفهوم اختبارات الاستعداد Aptitude Tests : والتي تُعرف بأنها: "اختبارات تقيس استعداد الفرد لمهنة من المهن كاختبارات الاستعداد لدراسة الرياضيات أو العلوم أو الصحة النفسية".(بشير صالح الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠٤م، ص ٢٣) وتعرف كذلك بأنها: "أداة قياس مقننة تتألف بين مجموعة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى قياس قدرة الطالب الكامنة على اكتساب مهارة أو معلومات، أو أية سمات أخرى تتنبأ بأدائه المستقبلي، ومدى قابليته لأن يتعلم أو يطور مهارات معينة في مجال معين متى ما حصل على التدريب المناسب، فهي اختبارات تهدف بشكل أساسي إلى القياس أو التنبؤ بدرجة التحصيل أو الإنجاز المتوقع من الأفراد في نشاط معين.(Arab League Educational, , 2020, p. 7) الأمر الذي يتطلب من تطبيقات جودة الحياة المدرسية تحديد الأهداف الإستراتيجية للتطبيق والشروط التي ينبغي توافرها في المشاركين في تنفيذ تلك التطبيقات، بما يتناسب مع طبيعة المجال وتعد هذه الخطوة من أبرز التحديات التي واجهت تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا .

ب- أوجه الإختلاف وتفسيرها :

هناك اختلاف في طريقة التغلب علي التحديات التي تواجه تنفيذ تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، ويمكن تفسير هذا الإختلاف النظري في تبني الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم الساعات المعتمدة Credit Hours: والذي يعطي أولوية كبيرة للاهتمامات الخاصة للمتعلمين، بما يراعي القدرات والميول من أجل تحقيق التوافق الدراسي والمهني واستخدام القدرات إلى أقصى حد ممكن، ويسمى أيضا بنظام الساعات المكتسبة، أو نظام الأرصدة الدراسية وهو ذلك النظام الدراسي الذي يتيح للمتعلمين ضمن ضوابط معينة حرية أكبر في اختيار المقررات الدراسية، ويسمح له بقدر كبير من المرونة – تنظيم هذه المقررات الدراسية بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته وظروفه، كما يعمل هذا النظام

على بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، بصورة تساعده على استكمال دراساته ومتابعتها، أو إعداده لسوق العمل (شاكر محمد فتحي أحمد وآخرون، ٢٠١٩م، ص ٢٤) .

ويشير نظام الساعات المعتمدة أيضا إلى الأسلوب المتكامل في تنظيم الدراسة على أساس ترجمة المنهج إلى مقررات دراسية، وتقسيم العام الدراسي إلى عدد معين من الفصول الدراسية، ويستخدم أسلوبا في التقويم يتسم بالتنوع والشمول والاستمرار، ويطلق على هذا النظام اسم نظام المقررات الدراسية، وبعد الإرشاد الأكاديمي ركيزة مهمة وأساسية في هذا النظام، وجزء لا يتجزأ منه فالمتعلم لابد أن يستعين برأي مرشد أكاديمي لاختيار المواد التي يمكن دراستها وبالتنسيق معه، ومن هنا كان الإرشاد الأكاديمي أساسيا، ويمكن بلورة أهداف الإرشاد الأكاديمي في الآتي: الكشف عن قدرات المتعلمين الحقيقية وإمكاناته وتوجيهه بموجبها إلى حيث يمكنه التفوق والابتكار، معاونة المتعلمين على تفهم نمط الدراسة الجديد، وعلى اختيار التخصص المناسب، وتصميم خطته الدراسية، التأكد عن طريق الدراسة التتبعية لسجل المتعلم وملف انجازه ، وتقديم المشورة الواجبة للمتعلمين بصفة مستمرة في كل فصل دراسي ومساعدته في إعداد الجدول الدراسي، متابعة تسجيل المتعلمين بعد انتهاء عمليات الحذف والإضافة وتوفير جو من المودة والألفة في إطار التقاليد الجامعية بين المعلم وطلابه، يمكنه من احتواء ما قد يعترضهم من مشكلات تحصيلية أو صحية أو اجتماعية ومساعدتهم في البحث عن الحلول المناسبة (بشير صالح الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠٤م، ص ص ٥٨٦– ٥٨٧.) بينما في كندا فثمة اختلاف في تطبيقات جودة الحياة المدرسية حيث توفر نظام كامل للإرشاد الأكاديمي للدارسين بمجرد الالتحاق بالتطبيق حتى التخرج فيه.

٦– مقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة المدرسية في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا :

قدمت تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا العديد من المساهمات في مجال تقديم مقترحات من خلال مقومات نجاح تطبيقات جودة الحياة المدرسيةو التي تستهدف التطوير المستدام لتطبيقات جودة الحياة .

أ– أوجه التشابه وتفسرها :

تشابهت تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في الاهتمام بتدريب المعلمين علي طبيعة التطبيق وعلي آليات التنفيذ بأعلي مستوي ؛ وذلك من خلال تدريبهم لإكسابهم المهارات والخبرات اللازمة في مجال تنفيذ تطبيق جودة الحياة، ولكي يكون لديهم القدرة على مواجهة مختلف الضغوط في بيئة حقيقية، وترجمة المفاهيم النظرية التي تعلموها في الجامعة إلى ممارسات عملية على أرض الواقع، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم التنمية المهنية : والتي تعرف بأنها:" مجموعة الخبرات التعليمية (الكفايات، والمهارات) التي يكتسبها الفرد، والتي ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بمهنته، وهي كل نشاط يزاوله الفرد، أو يتلقاه أو يشارك فيه، وتتجلى نتائجه بشكل إيجابي في اكتسابه لخبرة جديدة، أو تعديل سلوك، وتحديث خبرة سابقة لديه، وتطوير معارفه (راتب سلامة السعود وإبراهيم علي حسنين ، ٢٠١٦م، ص ١٧٧).

فضلا عن تشابهم في منح كافة الصلاحيات للمدارس في إصدار قرارات تتعلق بتعيين وتقييم مدير المدرسة، وإنشاء هيكل تنظيمي وإداري فعال، وإدارة الموارد المادية والبشرية في المدارس، ويرجع ذلك إلى اتباع كل منهما نهجا محددا لتحسين المدارس ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الإصلاح المتمركز على المدرسة ؛ إذ يعد هذا المفهوم هو " عملية مطورة لإدارة المدرسة تهدف إلى إدارة الموارد التعليمية بها، وذلك بهدف تحسين أدائها ونواتج تعلم المتعلمين بها، والهدف العام هو تعزيز الفرص للتحرك نحو تحقيق النقلة النوعية في إدارة المؤسسة التعليمية على مستوى المدرسة لتلبي احتياجات المتعلمين، واستخدامهم للمعرفة في ظل مجتمع جديد يرتكز على المعرفة، وذلك عن طريق جعل المدارس والمجتمعات المحيطة بها أكثر وعيا بالحاجة إلى إدارة فعالة وهادفة، وفي نفس الوقت إعطاء مزيد من المرونة للمدرسة لتوجيه مواردها لتفي باحتياجاتها المطلوبة • (بيومي محمد ضحاوي ومحمد إبراهيم خاطر ، ٢٠١٤م، ص ١٥٩).

ب– أوجه الاختلاف وتفسيرها :

يظهر الاختلاف بين تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في آلية تصميم البرامج التدريبية؛ إذ ركز تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات

المتحدة الأمريكية علي تصميم البرنامج التعليمية على تخصصات محددة مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، في حين ركز تطبيق جودة الحياة المدرسية في كندا على دراسة طبيعة المتعلمين وكيفية تعليمهم ، وقد تميز تطبيقات جودة الحياة المدرسيةفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بالاستقلالية في اتخاذ القرارات، خاصة التي تتعلق بالبرامج التدريبية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم استقلال المؤسسة التعليمية الذي يوفر للمؤسسة التربوية المسئولية والمحاسبية من أجل اتخاذ القرارات المطلوبة للوصول إلى مستوى مرتفع للأداء والمحاسبية (شاكر محمد فتحى أحمد وآخرون ، مرجع سابق، ص ٤٣).

وثمة اختلاف بين تطبيق جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، فيما يتعلق بالتشجيع من خلال المنح الدراسية والجوائز، فتطبيقات جودة الحياة المدرسية في مصر لا تقدم للدارسين أي منح أو جوائز للمشاركين في تنفيذ التطبيق ، في حين تقدم تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مجموعة من المنح الدراسية والجوائز للمشاركين في تنفيذ التطبيق، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء تبني الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لمفاهيم التعزيز والتنافسية والتميز الأكاديمي، ويقصد بالتعزيز einforcement تدعيم أو مكافأة من نوع ما تتبع الاستجابة الصحيحة بقصد التشجيع على التعلم، وهو أيضا عملية زيادة فاعلية عادة التعلم.(بشير صالح الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠٤، ص ١٤٨) ، تشير الأدبيات أن جودة الحياة التعليمية والصحية تعتبر واحدة من الأدوار الأساسية للمدارس التي تنفذ تطبيق جودة الحياة .

يتضح مما سبق أن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا قد استطاعت التغلب على العديد من التحديات التعليمية والصحية والاجتماعية – واستنادا إلى الدراسة المقارنة يمكن الاستفادة من تطبيقات جودة الحياة المدرسية بدولتي المقارنة في تطوير تطبيق جودة الحياة المدرسية بجمهورية مصر العربية بما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري.

القسم الثامن للدراسة : تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر :

عرض هذا القسم بالوصف والتحليل لتطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر وفي إطار ذلك يتناول القسم الراهن المحاور الآتية: أولا : تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر ، ثانيا : السياق الثقافي للمجتمع المصري ، وسيتم في كل محور توضيح تأثير العوامل البنيوية والقوى الثقافية المؤثرة فيه ، وفيما يلي تفصيل لذلك :

أولا : تطبيقات جودة الحياة المدرسية بمصر:

قد يتبادر إلى الذهن البعض أن تطبيقات جودة الحياة ليس لها وجود في مصر فأين هي هذه المدارس التي تملك الصلاحيات الكافية للتعامل مع مناهجها بالشكل الذي يلائم المتعلمين أو التي تتعدد أهدافها ما بين تحقيق الرفاة وجودة الحياة التعليمية والصحية للمتعلمين وتدريب أعضاء هيئة التدريس بتلك المدارس على آليات تنفيذ تطبيقات جودة الحياة ومن ثم تقديم بيئة تعليمية متميزة للمتعلمين ؟! قد يغدو من الصعب جمع كل هذه المميزات السابقة في مدرسة واحدة وفي دولة نامية مثل مصر لكن الواقع يشير إلى غير ذلك فهذه التطبيقات علامة بارزة حيث اتخذت مصر العديد من الخطوات التي تستهدف تحقيق جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل الجامعي والتي من أهمها ، تطبيق جودة الحياة القائم علي البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي ، ويعد هذا التطبيق من أهم ثمار تلك الجهود المصرية في مجال تطبيقات جودة الحياة التعليمية والصحية بالتعليم قبل الجامعي، ويمكن تناول ذلك علي النحو التالي:

١- لمحة تعريفية عن تطبيق جودة الحياة المدرسية بمصر من خلال البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م ، وذلك علي النحو التالي :

يتمثل الهدف الرئيس من إنشاء تطبيق جودة الحياة القائم علي البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي في تحقيق جودة الحياة المدرسية بين جميع طبقات المجتمع المصري ، وشهد النظام التعليمي المصري في فترة السبعينيات من القرن الماضي عدة محاولات إصلاحية تمثلت في الإنتقال من وسائل التعليم التقليدية التي تعتمد على الصور والألواح والمجسمات الجاهزة إلى الكتب الإلكترونية والفصول الافتراضية، والفيديو كونفرانس،

ولكن شواهد الماضي تؤكد أن هناك بعض التجارب التي تميز بها تراثنا التربوي مثل "تجربة المدارس النموذجية" التي لم تعد موجودة في الوقت الحاضر بالرغم من إنجازاتها ومميزاتها، ويبدو أننا هنا سوف نقتبس مقولة مأثورة لـ "جون دوس باسوس" الكاتب والروائي الأمريكي الذي قال:" أفضل طريقة لحل مشاكل المستقبل نجدها في طيات الماضي .

حيث شهدت البلاد العربية اهتماما كبيرا بحركة التربية الحديثة، وما يتصل بها من نظريات جديدة في التربية، وقد بدأت هذه الحركة في مصر بعد الحرب العالمية الأولى، وبدأت تعبر عن نفسها في ثلاثينيات القرن العشرين، وقد بدأت هذه الحركة على يد الرعيل الأول ممن حملوا حركة التربية الحديثة من أمثال نجيب الهلالي، وطه حسين وغيرهم ، وكانت هذه الحركة متأثرة بصورة أساسية بالحركة التقدمية في التعليم الأمريكي بصفة عامة، وفلسفة جون ديوي البراجماتية بصفة خاصة (محمد منير مرسى ،١٩٨٧م،ص ص ٣١٤-٣١٥)، إذ ترى البراجماتية أن مصدر المعرفة هو العمل، وأن المعرفة بدون تجريب ومحاولة وخبرة تبقى مجرد معلومات؛ ولذلك يجب استخدام المنهج العلمي للخروج من الفكر المجرد إلى العمل والتطبيق (يزيد عيسى السورطي، ٢٠٠٨،ص ٥٩٢).

ولقد قامت مصر بالعديد من الجهود وذلك استعدادا للدخول في القرن الحادي والعشرين متضمنة الأهداف الجوهرية التالية :

- تطوير طرق التدريس ونظم الامتحانات بما يدعم التعلم الذاتي، ويزيد من قدرة المتعلمين على التفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية وعلى التحليل والابتكار .
- دمج التكنولوجيا في التعليم عن طريق تعميم استخدام الكمبيوتر بجميع المدارس وإدخال
- شبكة الانترنت إليها .
- خفض كثافة الطلاب بالفصل الدراسي حتى تصل إلى ٣٠ طالب فصل بحلول ٢٠١٧م .
- تطوير برامج التعليم والتدريب في ضوء التطورات العالمية ونتائج البحث والتطوير التقني المحلي
- وقد حددت وزارة التربية والتعليم في ضوء هذه الأهداف عدة خطوط عريضة للإصلاح
- التعليمي في مصر، كان من بينها :

- تعزيز القدرات الذاتية للمتعلم في البحث عن المعلومات في المصادر المختلفة واستخدامها وليس مجرد حفظها وترديدها.
- التأكيد على تعزيز مهارات التواصل لدي المتعلم داخل المدرسة وخارجها.
- التأكيد على أهمية توظيف التكنولوجيا لخدمة العملية التعليمية.
- التأكيد على أهمية الأنشطة التربوية وممارستها بشكل منظم وفعلي في العملية التعليمية .
- التأكيد على أهمية التغذية المدرسية وتعميم التأمين الصحي على المتعلمين.
- التأكيد على الارتقاء بالمناهج في ضوء التطورات والتغيرات العلمية المتسارعة.

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بوضع خطة مستقبلية لتحقيق حلم مصر ٢٠٢٠م فيما يخص التعليم قبل الجامعي المصرى، وقد تضمنت الخطة الأسس الجوهرية التالية :

- تحقيق الاستيعاب الكامل لكل المتعلمين في سن التعليم.
- القضاء على ظاهرة التسرب من التعليم .
- الارتقاء بالأبنية التعليمية وتوفيرها وتجهيزها وفقا للاحتياج ولمعايير الجودة .
- التطوير المتواصل للمناهج، والتدريب المستمر للمعلمين والقيادات لإدارية .

ولقد حققت مصر بعضا من تلك الأهداف خاصة في مجال الإتاحة والمساواة في التعليم بين الجنسين وفي التوسع في التعليم الإلزامي وتطوير النظم إلا أنه لا يزال الكثير من المهام الواجبة التنفيذ والانجاز لتحسين مخرجات التعليم قبل الجامعي بمصر(وزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٨م ، ص ص ١٤-١٦)

وفي ضوء أهداف خطة التنمية المستدامة التي تتبناها الدولة حتى عام ٢٠٣٠م واستنادا إلى أهداف الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤/٢٠٣٠م فإن وزارة التربية والتعليم سعه إلى إنجاز برنامج شمولي للإصلاح التعليمي متوسط المدى كمرحلة تأسيسية لبرنامج طويل المدى للإصلاح والتطوير وقد تم تقديمه لمجلس الوزراء واعتماده ضمن برنامج الحكومة الذي أقره البرلمان كخطوة في سبيل نقل مصر الى آفاق تليق بها وتلبي رغبات أبنائها (الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠١٤ / ٢٠٣٠م ، ص ص ١٦-١٨).

ولقد اعتمدت فلسفة وزارة التربية والتعليم في التعليم والتطوير في الفترة من سبتمبر ٢٠١٥م حتى فبراير ٢٠١٧م على النظر إلى التعليم بوصفه المحور الرئيس في تنمية المجتمع تنمية شمولية تغطي جميع جوانبه من خلال الاعتماد على تنمية جميع جوانب شخصية الأفراد المتعلمين عن طريق تطبيق وتعميق ممارسات حقيقية داخل المدرسة وخارجها تدعم التعلم المتمحور حول المتعلم وتضمن توفير إطارا ديمقراطيا يعزز إتاحة فرص الاختيار وتعددها أمام المتعلمين لتحديد مسار تعليمهم و مستقبلهم مع إتاحة التعليم أمام الجميع على أن يكون تعليما متسما بالجودة والعدالة ويهتم ببناء وتنمية العقل والبدن ومواكبا للتطور الدولي في شتي المجالات وذلك بما يضمن تسليح الأبناء بأدوات الفكر والمعرفة والابتكار والتميز والاعتماد على الذات والمنافسة على المستوى الدولي وبما يلبي احتياجات سوق العمل المحلي والدولي .

ورغم أهمية الأنشطة التربوية في صقل وتحسين مستوى تعلم المتعلمين وكجزء أساسي يمثل ٣٠٪ من المنهج الدراسي، إلا أن هناك معوقات كثيرة تمنع تنفيذها في كثير من المدارس، منها:

وجود تفاوت كبير بين المدارس فيما يخص البنية المتوفرة لممارسة الأنشطة بها.

ضعف اهتمام الإدارة المدرسية بممارسة المتعلمين للنشاط مقارنة بمواد الصف. فضلا عن غياب الابتكار والإبداع والمتعة في تطوير عمل النشاط لخدمة أهداف المنهج. – عدم وجود مساحات كافية لممارسة الأنشطة، في كثير من المدارس (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٨م ، ص ص ٣–٥.)، ويمكن استعراض واقع الجهود المصرية من خلال تطبيق جودة الحياة القائم علي البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي علي النحو التالي (الهلالي الشربيني الهلالي ، ٢٠١٧م ، ص ص ١٢–١٦):

٢– رؤية التطبيق : تقديم تعليم جيد يعتمد على المشاركة المجتمعية الفاعلة وتستفيد منه جميع شرائح المجتمع.

٣– رسالة التطبيق : اعداد مواطن وفقا لمنظومة القيم الحضارية والإنسانية.

٤– المرحلة التعليمية التي تستهدفها :

مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٥- الأهداف الاستراتيجية:

تتعدد الأهداف الإستراتيجية، والتي من أهمها على النحو التالي :

أ- الإسهام في تطوير وازدهار الوطن وذلك في ظل نظام اجتماعي قائم على الحرية والديمقراطية

ب- إتاحة فرص متكافئة لجميع الأطفال في سن التعليم للالتحاق واستكمال التعليم مع استهداف المناطق الفقيرة كأولوية ملحة .

ج- تحسين جودة وفاعلية الخدمة التربوية من خلال توفير منهج معاصر ومعلم فعال في كل فصل وقيادة فاعلة في كل مدرسة ومستوى عالي من الإعداد والتنمية المهنية لكل معلم وإداري .

د- تدعيم البنية المؤسسية وبناء قدرات العاملين بما يضمن تطبيق لا مركزية على وجه يحقق الحوكمة الرشيدة .

٦- القيم الجوهرية: تتعدد القيم الجوهرية لهذا التطبيق والتي من أهمها : العمل الجماعي ، الإبداع ، والتنمية الذاتية ، وقبول الآخر ، والحفاظ على القيم المجتمعية .

٧- التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة المدرسية بمصر من خلال البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي :

أشار (جمهورية مصر العربية، مجلس الوزراء ، ٢٠١٨م ، ص ص ١١-١٤.) إلي أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة المدرسية بمصر من خلال البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي والتي أهمها علي النحو التالي :

أ-الأبنية التعليمية والبيئة المدرسية :

تعد الأبنية التعليمية والبيئة المدرسية من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي ويرجع ذلك للعديد من الأسباب والتي أهمها ارتفاع كثافة الفصول وعدم توافر بيئة مدرسية أمنة بالمنشآت التعليمية القائمة ، فضلاً عن تعدد الفترات في نسبة كبيرة من المدارس ، ووجود مناطق متفرقة ذات احتياج شديد لبناء مدارس ، انتشار العنف والإيذاء البدني والنفسي بين الطلاب

وزملائهم وبين المتعلمين وأولياء الأمور والمعلمين ، نقص كبير في البنية التكنولوجية بالمدارس والفصول أجهزة – معدات – برامج – تطبيقات)

لذلك تعد الأبنية التعليمية والبيئة المدرسية من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي .

ب– التنمية المهنية والإدارية للمعلمين :

تعد التنمية المهنية والإدارية للمعلمين من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي وذلك للعديد من الأسباب والتي من أهمها عدم وجود منظومة واضحة لمتابعة وتقييم أداء المعلمين وكذلك عدم وجود ألية للثواب والعقاب ، فضلا عن استخدام الإيذاء البدني والنفسي كأحد وسائل التقويم داخل كثير من المدارس وانخفاض مستوى مهارات القيادة والتواصل وإدارة الفصل لدى كثير من المعلمين ، وانخفاض المستوى المهني التخصصي لدى كثير من المعلمين ، لذا تعد التنمية المهنية والإدارية للمعلمين من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي .

ج– رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين والفائقين والموهوبين :

تعد رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين والفائقين والموهوبين من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك للعديد من الأسباب والتي من أهمها انخفاض أعداد مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا ، فضلا عن انخفاض مستوى الرعاية للموهوبين والفائقين ، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الاهتمام بمتطلبات المعاقين وبرامج الدمج .

لذلك تعد رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من المعاقين والفائقين والموهوبين من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي .

د– التسرب من التعليم ونسبة الأمية :

يعد التسرب من التعليم ونسبة الأمية من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب والتي من أهمها.

زيادة معدل التسرب من التعليم نتيجة عدة أسباب منها ، انخفاض دخل الأسرة، وبعد المسافة بين المدرسة والمنزل، وعدم توفر المناخ الجاذب للتعليم لذا يعد التسرب من التعليم ونسبة الأمية من أهم التحديات التي تواجه تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي.

٨– مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة المدرسية بمصر من خلال البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي :

تتعدد مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة المدرسية بمصر من خلال البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي كما أشار (وزارة التربية والتعليم ، هيئة الأبنية التعليمية ، ٢٠٢١م، ص ص ١٢–١٦.) والتي أهمها علي النحو التالي :

هناك العديد من مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي والتي أهمها على النحو التالي :

أ– التنسيق مع الجهات المعنية :

يعد التنسيق مع الجهات المعنية من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي وذلك لأنه من خلال هذا التنسيق تم حل مشكلة توفير قطع الأراضي المطلوبة لبناء مدارس بالمناطق ذات الاحتياج الشديد ، وبالمناطق التي تعاني من زيادة في الكثافات الطلابية في الفصول ، وكذلك بالمناطق تعاني من تعدد الفترات بالمدارس الموجودة بها. وقد ترتب على هذا التنسيق المكثف وغير المسبوق والمدعوم من القيادة السياسية توفير الأراضي المطلوبة.

ب– حصر وتحديد المناطق التي ستبني عليها المدارس :

يعد حصر وتحديد المناطق التي ستبني عليها المدارس من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي

حيث يعد حصر وتحديد المناطق التي ستبني عليها المدارس وحصر جميع قطع الأراضي الكبيرة الموجودة داخل بعض المدارس القائمة والتي يوجد بها كثافات طلابية عالية وذلك لإقامة فصول دراسية على أجزاء منها بما لا يؤثر على المساحات المطلوبة لممارسة الأنشطة التربوية في تلك المدارس، وقد وصل عدد هذه القطع ما يقرب من ١٥٠ قطعة.

ج– تفعيل المشاركة المجتمعية :

يعد تفعيل المشاركة المجتمعية من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي

وذلك للمساهمة في بناء المدارس من خلال الأفراد والشركات ومنظمات ومؤسسات المجتمع المدنى وذلك من خلال تنشيط وتفعيل دور الإدارة المركزية للمشاركة المجتمعية بالوزارة وفروعها بالمديريات التعليمية والتنسيق مع السادة المحافظين لتشجيع الجهات المشار إليها بالمشاركة في دعم المنشآت التعليمية سواء بالتبرع بالأرض الفضاء التي يمكن إقامة المدارس عليها أم بإقامة المباني المدرسية وتقديم التجهيزات المطلوبة لتشغيلها والتواصل والتنسيق مع الوزارات المعنية بالدولة لتشجيع الجهات والمؤسسات والمنظمات الدولية الصديقة على دعم هذا البرنامج من خلال ما تقدمه من منح ومساعدات لذلك يعد تفعيل المشاركة المجتمعية من أهم مقومات نجاح تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشامل بالتعليم قبل الجامعي .

٩– القوي والعوامل الثقافية المؤثرة علي البرنامج الشمولي لإصلاح التعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠م بالتعليم قبل الجامعي في مصر:

تعد مصر من الدول التي تسعى جاهدة لتطوير منظومتها التعليمية والتربوية، ومصر شانها شأن الدول الأخرى يتأثر نظامها التعليمي بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وتتناول الدراسة أهم العوامل التي أثرت علي تطبيقات جودة الحياة في مصر، مع توضيح أثرها على المنظومة التعليمية والتربوية، ويمكن تناولها علي النحو التالي :

أ – العامل الاجتماعي :

بلغ عدد سكان مصر حسب تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في شهر نوفمبر ٢٠١٦ م حوالي ٩٢ مليون نسمة (المجلس القومي للسكان ، ٢٠١٦، ص ٤)، وفي

عام ٢٠١٧م أشارت نتائج تعداد السكان إلى وصول عدد سكان مصر إلى حوالي ١٠٤ ملايين نسمة (معهد التخطيط القومي ، ٢٠١٩، ص ١) ، وبذلك يتضح أن هناك تسارعا في وتيرة الزيادة السكانية ، ولا شك أنه لنجاح العملية التعليمية لا بد من زيادة الموارد المالية التي تديرها الدولة كمدخلات للعملية التعليمية من إنشاء المدارس والفصول والتطبيقات، وتوفير الأعداد اللازمة من المعلمين، ولكن هناك عقبات كثيرة تقف أمام نجاح العملية التعليمية أهمها الزيادة السكانية؛ إذ إنها بدورها تؤثر بالسلب على مؤشرات جودة التعليم وجودة التطبيقات مثل معدلات الاستيعاب، ومعدلات القبول، وعدد المتعلمين بالنسبة لكل معلم (الجهاز المركزي المصري التمينة العامة والإحصاء،٩٩، ٢٠٢٠م، ص٨) كما أن " الزيادة المضطردة في أعداد السكان قد ألقت بأعباء متزايدة على الطلب على التعليم؛ مما أدى إلى اتجاه الدولة للتوسع الكمي على حساب الإنفاق على عناصر الجودة التعليمية وتطبيقات جودة الحياة، وقد انعكس ذلك في ارتفاع كثافة الفصول، وتعدد الفترات الدراسية، وضعف التجهيزات المدرسية، والمناهج، والتطبيقات ، وطرائق التدريس، والوسائل، وكفايات المعلمين، والمديرين، وأنظمة وأساليب وأدوات التقييم (وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م ،ص ٥.) . ما جعل النظرة إلى التعليم كمكون أساسي من مكونات التنمية البشرية قد أصابها الكثير من الفتور، سواء فيما يتعلق بتمكين الأفراد من زيادة دخلهم، أو تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، أو مواجهة احتياجات سوق العمل المتغيرة التي تستلزم قدرات معينة من الراغبين في الالتحاق به، أو تحجيم معدلات البطالة ، التي تزايدت في الفترة الأخيرة (السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم، ٢٠٠٤ ص ٢٩٦.) ، مما انعكس علي تراجع تطبيق تطبيقات جودة الحياة.

ب – العامل السياسي:

ينص دستور جمهورية مصر العربية في الباب الأول مادة (١) أن جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة، وهي موحدة لا تقبل التجزئة، ولا ينزل عن شيء منها، ونظامها جمهوري ديمقراطي، يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون، والشعب المصري جزء من الأمة العربية يعمل على تكاملها ووحدتها، تنتمي إلى القارة الأفريقية، وتعتز بامتدادها الآسيوي، وتسهم في بناء الحضارة الإنسانية(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤ ص٧).

وأوضحت المادة (١٩) من الدستور أن التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقا للقانون، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم لا تقل عن ٤% من الناتج القومي الإجمالي، تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية، وتشرف الدولة عليه لضمان إلتزام جميع المدارس والمعاهد العامة والخاصة بالسياسات التعليمية(المرجع السابق: ص١١) .

وتتمثل أهم الخطوط العريضة والأساسية للسياسة التعليمية في مصر في عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية ، كما تتضمن هذه السياسة جانبا مهما يتمثل في عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية، وذلك مراعاة للفقراء ومحدودي الدخل، وتيسيرا عليهم لإرسال أطفالهم إلى المدارس، ويعتبر هذا جانبا طيبا لهذه السياسة يدل على حرص المسئولين عن قطاع التعليم على توفير الخدمة التعليمية لكل أولئك القادرين وغير القادرين باعتبار أن التعليم حق أساسي تكفله الحكومة لكافة المصريين دون تمييز (السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم ، مرجع سابق، ص ص ٢٨٦–٢٨٧). ورغم أن السياسة التعليمية في مصر لها دور أساسي في توجيه وضبط المسار التعليمي إلا أن مركزية القرار في السياسة التعليمية قد انعكس بصورة سلبية على جميع عناصر المنظومة التعليمية؛ فإن إدارة قطاع التعليم قبل الجامعي تتم بمركزية خالصة، وعلى أساس توفير المدخلات المادية والبشرية اللازمة لتسيير منظومة التعليم مع مختلف المستويات، دون ربط المدخلات بالنتائج، ودون اعتبار للتباينات المحلية، وعدم الاستفادة من آليات اللامركزية، كل ذلك ينعكس سلبا على الكفاءة الداخلية والخارجية، وعلى مستوى جودة المنتج النهائي للنظام التعليمي وهو المتعلم الذي يتوقع أنه قد تم إعداده معرفيا ومهاريا ووجدانيا للالتحاق بالتعليم العالي أو لسوق العمل بعد أن أمضى في النظام التعليمي ١٢ عاما على الأقل (وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠ ، مرجع سابق، ص ٩٠)

ج– العامل الاقتصادي :

على الرغم من أن الاقتصاد المصري يتمتع بدرجة نمو عالية خلال السنوات الأولى من حقبة الثمانينات، إلا أنه في الوقت نفسه أصبح معتمدا على المعونات والمساعدات الأجنبية،

وفي نفس الوقت أيضا فإن مصادر الدخل الأخرى مثل صادرات البترول، وعوائد قناة السويس، وتحويلات العاملين في الخارج، لم تكن كافية لتغطية قيمة الاستيرادات المرتفعة المتمثلة في السلع الاستهلاكية، ومواد الإنتاج، وإضافة إلى ذلك فإن البنية التحتية كانت بحاجة ماسة لمزيد من الاستثمارات الضخمة لتحديثها وتطويرها (سيد احمد محمدين،٢٠٢٠ م ص ص ٦-٧.)، وقد كشفت المؤشرات الاقتصادية التي وضعها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن ارتفاع نسبة الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٢١,٦ % عام ٢٠٠٩م إلى ٢٧,٨% عام ٢٠١٥م (المجلس القومي للسكان ٢٠١٦، مرجع سابق، ص ١)، ولأن الدولة تعظم أهمية التعليم فقد حاولت جاهدة لزيادة الإنفاق على التعليم خاصة في ظل جانحة كورونا؛ فقد وصل " الإنفاق على التعليم ٢١% من إجمالي الموازنة بما يعادل ٦% من الناتج المحلي الإجمالي – طبقا لموازنة العام المالي ٢٠٢٠ /٢٠٢١ – وقد بلغت مخصصات التعليم ٣٦٣.٦ مليار جنيه بزيادة ٤٦.٩ مليار جنيه – بنسبة زيادة ١٤.٨ % مقارنة بموازنة العام السابق(وزارة المالية ، ٢٠٢٠/٢٠٢١م، ص ١٦) .

وعلى الرغم من هذه الزيادة الملموسة في موازنات التعليم، إلا أنها لا تكفي ولا تلبي متطلبات النهضة التعليمية الشاملة المطلوب تحقيقها (محمد إبراهيم أبو خليل، ٢٠١٠، ص ٧١.)، ووفقا لإستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م ، وهناك تحديات تواجه التعليم قبل الجامعي منها ما يلي (جمهورية مصر العربية: إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م، مرجع سابق، ص ص ٢٢٠-٢٢٥) :

- ندرة أشكال الدعم المقدم والذي تحتاجه بعض الأسر في المناطق المهمشة والفقيرة توفير تكاليف المدرسة.
- ضعف قدرة المدارس على الحفاظ على المتعلمين.
- تدهور البنية التحتية لمعظم المدارس ، وارتفاع تكاليف تكنولوجيا التعليم الحديث.

يتضح مما سبق أن مصر تواجه العديد من التحديات الداخلية التي تعيق تطور المجتمع ونموه، ولكن لا أحد يذكر الدور الذي تقوم به مصر على الصعيد الإقليمي، فهذه الدولة قادرة على أن تتخطي أزماتها ومشكلاتها، وهذا ما أثبته تاريخها العريق، فهذه التحديات لم تمنعها في الماضي من إنشاء مدارس نموذجية على غرار مدرسة المختبر بجامعة شيكاغو التي

أنشأها جون ديوي، وأن تمنعها الآن من العودة مرة أخرى إلى الاهتمام بالفلسفة البراجماتية من خلال تطبيق تطبيقات جودة الحياة في مصر تؤكد على التجربة والعمل والممارسة والخبرة المباشرة حتى نساهم في إعداد طلابنا جيدا لمواجهة الحياة بنجاح .

- ضعف التمويل وقلة مصادره؛ إذ يعتمد التعليم قبل الجامعي بشكل كبير على المخصصات من الموازنة العامة للدولة، والتي لا تكفي للوفاء بجميع متطلبات تطويرالتعليم من خلال تطبيق تطبيقات جديدة في مجال جودة الحياة .
- اعتماد النظام الحالي للجودة على جودة العمليات، وقلة التركيز على جودة المخرجات وآليات للتطبيق
- ضعف الكفاءة المهنية لبعض المعلمين؛ إذ تعاني المنظومة التعليمية من نقص عدد المعلمين ذوي الكفاءة العالية على المستوى العلمي والتربوي مما ينعكس على صعوبة التعامل مع التطبيقات الجديدة وخاصة تطبيقات جودة الحياة .

يتضح مما سبق أن هناك معوقات ترتبط بتنفيذ تطبيق جودة الحياة القائم على برنامج الإصلاح الشمولي كما أن هناك العديد من المعوقات التربوية والمهنية التي أدت إلى عدم قدرة المتعلمين على متابعة المستجدات في مجال جودة الحياة هذا بالإضافة إلى المعوقات المادية التي ساهمت في قلة الوسائل التعليمية المساعدة في تنفيذ أنشطة تطبيق جودة الحياة أن كل هذه المعوقات لا ينعكس آثارها على المعلمين فقط ولكن أيضا على المتعلمين بل وعلى المجتمع بالكامل لأنها سوف تعيق المتعلم عن اكتساب المهارات والخبرات اللازمة وهو ما سوف ينعكس أثره في المستقبل على أدائه ، ويمكن التغلب على بعض هذه المشكلات من خلال الاهتمام بتنفيذ تطبيق جودة الحياة القائمة على الإصلاح بالتعليم قبل الجامعي .

وختاما يمكن القول: إن الدولة المصرية في حاجة ماسة للاستفادة من حالتي المقارنة وأخذ الدروس منها في مجال تطبيقات جودة الحياة المدرسية، من حيث: زيادة الأولوية في الخطاب السياسي التعليمي، وتوفير المناخ المناسب لمؤسسات التعليم قبل الجامعي من أجل تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة وقيادة الابتكار، والنجاح في التواجد في المسابقات الدولية ، خاصة وأن مصر لديها العديد من المقومات التي تؤهلها في

تحقيق الريادة في التعليم قبل الجامعي ؛ لعل أهمها: الرصيد الحضاري الكبير الذي تتمتع به مقارنة بالعديد من دول العالم ومنها حالتي المقارنة، التاريخ والثقافة العريقة التي تجعلها محط أنظار العالم، الكوادر البشرية المصرية المتميزة المنتشرة في دول العالم كافة، والتي غيرت بفكرها دول، وساهمت في نهضة دول أخرى؛ الأمر الذي يشير إلى عبقرية الشخصية المصرية إذا توافرت لها الظروف والمناخ المناسب والإمكانات اللازمة.

الخطوه السادسة : نتائج الدراسة والاجراءات المقترحة :

في ضوء ما ورد في الإطار النظري واستناداً إلى ما تم عرضه عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في دولتي المقارنة ، يمكن توضيح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقديم بعض الإجراءات المقترحة للإستفادة من تطبيقات جودة الحياة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا بما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري ويمكن توضيح ذلك من خلال مايلي :

١– نتائج تتعلق بفلسفة جودة الحياة بالمؤسسات التعليمية :

أ – انعكس التطور العلمي المعاصر الآن على مستوى العالم على طبيعة وفلسفة تطبيقات جودة الحياة المدرسية فقد تطلب ذلك أن تشتمل تطبيقات جودة الحياة المدرسيةعلى المهارات الحياتية لتتماشي مع احتياجات هذا العصر والتي تمثلت : في تقديم تعليم متميز و المساهمة في تطوير المهارات الحياتية ، وتحسين التحصيل الأكاديمي ، وتحقيق الرفاة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

ب – تعتبر تطبيقات جودة الحياة المدرسية جسراً يربط بين المدرسة والمجتمع إذ تمتاز بكونها تقدم تطبيقات على المستوى الفردي والجمعي وتستهدف من وراء ذلك تجويد الحياة الأكاديمية والصحية وتحقيق الرفاة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعى .

ج– توجد عوامل أساسية حاسمة حتى تكون تطبيقات جودة الحياة المدرسية قادرة على تحقيق أهدافها وهي : منح المدرسة الاستقلالية في اعداد تطبيقاتها ومناهجها حتى تكون قادرة على الإستجابة السريعة للتقنيات والممارسات الحديثة ، وأن يتوافر بها موارد ومرافق تفوق تلك الموجودة في المدارس التقليدية التي لا تطبق تطبيقات جودة الحياة .

د– تختلف طبيعة المدارس التي تطبق تطبيقات جودة الحياة عن المدارس التقليدية التي لا تطبق تلك التطبيقات إذ تستدعى طبيعة تطبيقات جودة الحياة المدرسيةأن يكون المدير قادرا على تيسير المبادرات وتوفير مناخ تنظيمي داعم لتطبيق تلك التطبيقات والحرص الدائم على توفير متطلبات نجاح تلك التطبيقات بالتعليم قبل الجامعي .

هـ– تعتبر تطبيقات جودة الحياة بمثابة ألية ؛ إذ يمكن من خلالها التعرف على المهارات الإبداعية والحلول التعليمية والتربوية المبتكرة ومن ثم نشر هذه الأفكار والتطبيقات على مستوى المدارس الأخرى كما أنه يمكن عن طريقها تجنب الآثار السلبية فضلا عن أن تلك التطبيقات تساعد المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي على تعديل سلوكياتهم والتحول إلى شخصية أكثر مرونة وأكثر قدرة على التكيف .

٢ – نتائج تتعلق بتطبيقات جودة الحياة في مدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحده الامريكية :

أ– ساهمت تطبيقات جودة الحياة بمدينة سانتا مونيكا بالولايات المتحدة الأمريكية في الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين فضلا عن ضمان مشاركة جميع طوائف المجتمع في دعم تلك التطبيقات مما مكن تطبيقات جودة الحياة من تقديم الخدمات التعليمية والرفاة على جميع الأوساط التعليمية والوطنية والدولية وهو ما جعل تلك التطبيقات تحظى بإعتراف وطني ودولي نظراً لدورها الرائد في تحسين التحصيل الأكاديمي و الرفاة لدي المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

ب– يتم تنفيذ تطبيقات جودة الحياة بمدينة سانتا مونيكا في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مشاركتة جميع العاملين بالمدارس التي تطبق هذه التطبيقات ، وذلك لضمان نجاح التطبيق في ضوء السياسة العامة بمدارس التعليم قبل الجامعي والاهتمام بكافة الأمور التي تساعد في إنجاح ذلك ألا وهي الجوانب المالية والتنظيمية والأكاديمية .

ج– تستهدف تطبيقات جودة الحياة المدرسية تفعيل الشراكة بين المدرسة و عدد من مؤسسات القطاع الخاص والسعى إلى تحقيق هدف مشترك يتمثل في تعزيز جودة الحياة الأكاديمية والرفاة لدى المتعلمين .

د– تحرص المدارس التى تطبق تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالتعليم قبل الجامعي أن تنفذ سياسات عالية الدقة ، وذلك للتأكد من تطبيق جميع متطلبات التطبيق ومتابعة الإنجاز المدرسي في عملية التطبيق .

هـ– تطبق المدارس التي تتبنى تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة مناهج دراسية يتم تطويرها بصورة مستمرة ؛ إذ أن تلك المدارس تسعى نحو التوافق مع طبيعة تلك التطبيقات من خلال تنظيم المنهج وتنسيقه ضمن سلسلة من المعرفة المتتابعة بشكل متسلسل ومترابط على مدى سنوات ، وتؤكد المدرسة على تعليم الفنون الليبرالية لمساعدة المتعلمين على اكتشاف مجالات مختلفة في ذواتهم وفي الحياة ويتم ذلك من خلال استخدام أحدث الإستراتيجيات في مجال التدريس الحديث .

و– أدركت إدارة مجالس التعليم بمدينة سانتا مونيكا أن نجاحها في تطوير العملية التعليمية مرهون بنجاحها في التطبيق السليم لتطبيقات جودة الحياة ؛ لذا سعت جميع المدارس التي تطبق تلك التطبيقات إلى تحسين أداء العديد من المدارس وتطوير المعرفة والممارسات التدريسية ، وتقييم نتائج تلك التطبيقات أول بأول .

ز– حرصت مدينة سانتا مونيكا على إدراج تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائم على أدوات دعم الطلاب المتكاملة داخل جميع مدارس التعليم قبل الجامعي ؛ وذلك لتحقق تلك المدارس مهامها المزدوجة والتي تجمع بين التدريس ومراعاة الرفاة لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي . – بعد نجاح تطبيق جودة الحياة من المهد إلى الوظيفة القائمة على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة بالمدارس التي تبنت تطبيقه كتجربة في بداية هذا التطبيق تم تعميمه على جميع مدارس التعليم قبل الجامعي بمدينة سانتا مونيكا .

٣- نتائج تتعلق بتطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الإجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعي بمقاطعة أونتاريو بكندا :

أ- ساهم إصدار قانون المدارس الجاذبة بكندا عام ٢٠١٢م في انتشار الأفكار الجديدة المتعلقة بتطوير التعليم وتقديم العديد من المساهمات الفريدة في مجال التحصيل الاكاديمي وتحقيق الرفاة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعى وتقديم العديد من المساهمات في علم النفس التطبيقي والتنمية البشرية .

ب- يعمل تطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني بالتعليم قبل الجامعى بمقاطعة أونتاريو بكندا على تقديم الدعم للمتعلمين من خلال السعي نحو التأكيد على التعليم المتكامل القائم على مبدأ المساواة تحت مسمى التعليم المتكامل الإرتقاء "Stepping up" .

ج- يتم تنفيذ التطبيق بمقاطعة أونتاريو من قبل المعلمين المتميزين بأنهم على درجة عالية من الخبرة والمهارة، والعديد منهم لديه خبرة في مجال تنمية المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي تلك المرحلة الاساسية و التأسيسية ويتم تدريب المعلمين على آليات تنفيذ تطبيق جودة الحياة بكفاءة عالية .

د- يتميز تطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني بوجود معايير واضحة تخص التطبيق فمنها وجود رؤية ، ورسالة ، وأهداف إستراتيجية وقيم جوهرية ترسم أهم ملامح التطبيق ومتطلبات تطبيقه بالإضافة إلى وجود آليات واضحة لتقييم التطبيق بالإضافة إلى وجود أدلة على الابتكار والتجريب للتأكد من أن تطبيق جودة الحياة قد ساهم في النهوض بالعملية التعليمية .

هـ- تضم مجالس إدارات المدارس مسئولا عن الرفاة والصحة النفسية يشارك في وضع سياسات مجلس الإدارة ، ويساهم في تقديم كل الخدمات التي تضمن دعم جودة الحياة التعليمية والصحة الإيجابية لدى المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

و- يتعامل تطبيق جودة الحياة القائم على مهارات التعليم الاجتماعي الوجداني بمقاطعة أونتاريو مع كل متعلم على أنه فرد فريد من نوعه يتمتع بمزيجا من الاستعداد التنموي و الثقافي والمواهب التي تميزه عن غيره لذلك يراعى التطبيق في مفرداته طبيعة

الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال وضع مناهج دراسية معدلة تحتوي على الثقافة الصحية والتربية البدنية ، ويركز التطبيق على تحقيق جودة الحياة لدي المتعلمين .

ز- يستهدف تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني جميع المتعلمين ؛ وذلك حرصا من مجلس التعليم بالمقاطعة على بناء مجتمع متعلم و متنوع ومتوازن .

ح- يقوم تطبيق جودة الحياة القائم على التعليم الاجتماعي الوجداني بمقاطعة أونتاريو علي أسلوب التعلم القائم على الاستفسار هو الأسلوب التدريسي الأكثر شيوعا بالمدارس التي تطبق هذا التطبيق ويستهدف هذا الأسلوب دعم البيئات التعليمية بها .

ط- يستهدف تطبيق جودة الحياة القائم على التعلم الاجتماعي الوجداني التأسيس لمناخ مدرسي إيجابي و ذلك من خلال التأكيد على أهمية الأنشطة التعليمية ، والتي تستهدف التركيز على آليات تحقيق جودة الحياة .

ى- يستهدف التطبيق إرساء ثقافة الوعي الصحي والرفاة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي ، وذلك من خلال التأكيد على التنظيم الذاتي وآليات إدارة الذات و كيفية التخلص من المشاعر السلبية أول بأول .

ثانيا : الإجراءات المقترحة :

يتطلب تصميم تطبيق جودة الحياة المدرسية مجموعة من الإجراءات المقترحة يمكن عرضها على النحو التالي :

١- تقديم تصور مبدئي للتطبيق يتم في هذه المرحلة اختيار فريق عمل متكامل ومتخصص فى مجال إعداد تطبيقات جودة الحياة ، ويتم تدريب هذا الفريق على كل ما يتعلق ببرامج جودة الحياة ودورها في المجتمع قبل البدء في تقديم هذا التصور المتكامل للتطبيق ويقوم فريق العمل بتجهيز دراسة تفصيلية عن متطلبات إنشاء تطبيق لجودة الحياة وسوف يؤدي هذا التصور إلى تجنب الأخطاء المتوقعة من تنفيذ التطبيق وزيادة فرص النجاح ، كما أن التصور سوف تؤثر نتائجه على العديد من القرارات المتعلقة برؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها الإستراتيجية والقيم الجوهرية ، والمناهج

الدراسية ، وفي هذه المرحلة يقوم فريق العمل بتحليل الواقع عن طريق جمع البيانات الوصفية والرقمية من خلال ما يلي :

أ– دراسة الطبيعة السكانية أو الديموغرافيا من خلال السجلات حتى يمكن توفير معلومات حول أسر المتعلمين والحالة الإجتماعية وعدد السكان في المنطقة التي سوف تنفذ تطبيق جودة الحياة في مدارسها

ب– تحديد الموارد التي يمكن الوصول إليها والشركاء المحتملين .

ج– تحليل البيئة التنظيمية بما تشمله من قوانين ولوائح بإنشاء تطبيقات جديدة لجودة الحياة بمدارس التعليم قبل الجامعي .

د– إجراء مقابلات مع المعلمين والمديرين من المدارس الأخرى وتدوين ملاحظاتهم حول الجوانب السلبية في العملية التعليمية .

هـ– تحديد الفرص المتاحة ، والقيود التي يمكن أن تعوق خطة إعداد تطبيق جودة الحياة بالتعليم قبل الجامعى .

و– إجراء مقابلات مع المتعلمين المحتملين وأولياء الأمور للتعرف على احتياجاتهم التعليمية والاجتماعية والنفسية .

ز– تحديد الجهات المسؤولة والجهات الداعمة ، ومتطلبات التنفيذ ، والمدة الزمنية والتكاليف المادية والمستفيدين من التطبيق .

ح– عند الإنتهاء من هذا التصور يمكن تحديد مدى جدوي فكرة تطبيق جودة الحياة ، ومدى قابليته للتنفيذ ، وتحديد النتائج المحتملة منتنفيذ هذا التطبيق .

ط– تحديد التكلفة الفعلية تقريبا لتنفيذ التطبيق ، وفي هذه الحالة يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية ، وهي كيفية تنفيذ هذه الفكرة من خلال خطة عمل واضحة تعطي وصفا كاملا عن التطبيق وعن المدارس التي سوف يتم تنفيذ تطبيق جودة الحياة بها وذلك على النحو التالي :

٢– خطة العمل : يتم في هذه المرحلة وضع تصور كامل عن تطبيق جودة الحياة وعن المدارس التي ستكون حيز تطبيقه ، وذلك من قبل فريق عمل متخصص في هذا

المجال ، ويراعى أن يضم فريق العمل قادة محليين ، وممثلين عن أولياء الأمور ، ومنظمات المجتمع المدني ، ويتم في هذه المرحلة تحديد ما يلي :

أ– رؤية تطبيق جودة الحياة :

قامت الباحثة في ضوء الإستفادة من الإطار النظري واستناداً إلى ما تم عرضه عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في دولتي المقارنة تقترح الدراسة الحالية الرؤية التالية للتطبيق المقترح لجودة الحياة المدرسية بمصر .

" مجتمع تعليمي لديه وعيا تعليميا و صحيا يستهدف تحقيق الرفاة " .

ب – رسالة تطبيق جودة الحياة :

قامت الباحثة في ضوء الإستفادة من الإطار النظري واستناداً إلى ما تم عرضه عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في دولتي المقارنة تقترح الدراسة الحالية الرسالة التالية للتطبيق المقترح لجودة الحياة المدرسية بمصر .

" التميز الأكاديمي وغير الأكاديمي والمتمثل في الصحة النفسية والايجابة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي

ج– القيم الجوهرية للتطبيق :

قامت الباحثة في ضوء الإستفادة من الإطار النظري واستناداً إلى ما تم عرضه عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في دولتي المقارنة تقترح الدراسة الحالية مجموعة من القيم الجوهرية التالية للتطبيق المقترح لجودة الحياة المدرسية بمصر ، هناك العديد من القيم الجوهرية التي يركز عليها التطبيق والتي من أهمها اكتساب مهارات التعليم والتعلم مدى الحياة ، والمسؤولية ، والسلام النفسي ، وتوفير جودة الحياة التعليمية والصحية والإجتماعية .

د– الأهداف الإستراتيجية للتطبيق :

قامت الباحثة في ضوء الإستفادة من الإطار النظري واستناداً إلى ما تم عرضه عن تطبيقات جودة الحياة المدرسية في دولتي المقارنة تقترح الدراسة الحالية مجموعة من الأهداف الإستراتيجية التالية للتطبيق المقترح لجودة الحياة المدرسية بمصر:

تتعدد الاهداف الاستراتيجيهة لتطبيق جودة الحياة المقترح بالتعليم قبل الجامعي والتي أهمها على النحو التالي :

د–١ تحقيق جودة الحياة المعرفية والاجتماعية والبدنية للمتعلمين .

د–٢ تعزيز القدرات الاجتماعية والوجدانية والإدراكية لدى المتعلمين .

د–٣ إدراج المهارات الاجتماعية والوجدانية والتفاعلية بالمناهج التعليمية بالتعليم قبل الجامعي .

د–٤ تفعيل التواصل و التوافق بين المدارس والمجتمعات ووضع حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه العملية التعليمية .

د–٥ تعظيم الجهود لإتاحة مجالا أكبر ، وذلك للوصول بالخدمات التعليمية والصحية للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي .

هـ – متطلبات تطبيق تطبيق جودة الحياة المدرسيةأهمها على النحو التالي :

هـ–١ الموقع : اختيار الموقع المناسب أي اختيار المدارس التي تتسم بأن من أبرز أهدافها هو تحقيق الجودة الشاملة في كافة عملياتها وأنشطتها لكي تكون تلك المدارس قادرة على تحقيق أهدافها المرجوة ، وأهداف التطبيق .

هـ–٢ تصميم التطبيق :

وضع تصميم كامل للتطبيق من حيث رؤية التطبيق ورسالته وأهدافه وقيمه فضلا عن المدارس حيز التطبيق من حيث المرافق والمباني و عدد الفصول والاختبارات العلمية ، ومراقبة تقييم سلوكيات المتعلمين دون عرقلة سير العملية التعليمية .

هـ–٣ التكاليف اللازمة لإعداد التطبيق : يمكن إنشاء صندوق دعم وتمويل لتطبيق جودة الحياة ووضع أطر قانونية وسياسات لتفعيل مشاركة القطاع الخاص ، ورجال الأعمال ، وأولياء الأمور ، والمجتمع المحلي كما يمكن زيادة الوعي بأهمية تطبيقات جودة الحياة من خلال الندوات التثقيفية و المؤتمرات والاجتماعات .

هـ–٤ تحديد الصلاحيات : ينبغي إعطاء صلاحيات لإدارة المدارس التي ستكون حيز تنفيذ التطبيق صلاحيات واسعة لوضع خططها ومناهجها ، و تشكيل المجالس واللجان في

المدارس حتى تكون قادرة على تنفيذ التطبيق ، وعلى أداء رسالتها وتحقيق رؤيتها المستقبلية .

و– سياسات العمل والتأسيس في ظل تنفيذ التطبيق :

و–١ ينبغي أن تتاح فرص متساوية لجميع المتعلمين بالتعليم قبل الجامعي للحصول على فرصة المشاركة في تطبيق جودة الحياة دون وضع أى اعتبار للحالة الإجتماعية ، أو الإقتصادية ، أو الدين ، أو الإنجاز المدرسي ؛ وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والاجتماعية والرفاة للمتعلمين بالتعليم قبل الجامعي مع مراعاة تحديد معايير محددة وواضحة لمشاركة المعلمين ، وتوضيح مبررات استخدام هذه المعايير ، والتأكيد على أن هذه المعايير تلبي التنوع بجميع أشكاله حتى تكون البيئات المدرسية أكثر توازنا ، وأكثر شمولا ، وتحتوي على مجموعة متعلمين ممثلين لسكان المقاطعة .

و–٢ مجلس الإدارة : يتم تشكيل مجلس إدارة التطبيق والذي يتألف من ممثلين من أساتذة الجامعة ، والمدارس التي تطبق التطبيق ، وأولياء الأمور والجهات المهتمة بدعم وتطوير الخدمات التعليمية وتتمثل مسؤوليات مجلس الإدارة على النحو التالي :

و–٣ دعم رؤية ، ورسالة ، والأهداف الإستراتيجية ، والقيم الجوهرية ، وآليات تنفيذ التطبيق

و–٤ ضمان وضوح متطلبات تنفيذ التطبيق في ذهن مدير المدرسة التي ستتولى تنفيذ التطبيق .

و–٥ إنشاء هيكل تنظيمي فعال لمتابعة تنفيذ التطبيق .

و–٦ إدارة الموارد البشرية التي تسهم في تنفيذ التطبيق .

و–٧ ضمان النزاهة والشفافية والمحاسبية لضمان نجاح التطبيق .

و–٨ توقيع بروتوكولات ، وعقد الشراكات بين المدارس التي تتطبق تطبيق جودة الحياة وبين الجهات الداعمة.

ز– مدير المدرسة التي ستتولي تنفيذ تطبيق جودة الحياة :

يتولي مدير المدرسة التي ستطبق تطبيق جودة الحياة الأدوار والمهام التالية :

ز–١ تشجيع التعاون بين المدرسة وجميع الجهات المهتمة بدعم وتطوير الخدمات التعليمية حتى يمكن إحداث تغيير فعال في أساليب ، وطرق التدريس والممارسات الفعلية داخل المدرسة .

ز–٢ تقديم الدعم للمتعلمين المشاركين في التطبيق عن طريق وضع قواعد محددة وواضحة وإنشاء قاعدة بيانات عن المتعلمين وأسرهم المشاركين في التطبيق .

ز–٣ الإشراف على تنفيذ وتحسين المناهج المدرسية ، ومتابعة سير العملية التعليمية وفقا للتطبيق .

ز–٤ توضيح رؤية ورسالة والأهداف الإستراتيجية والقيم الجوهرية وآليات تنفيذ التطبيق لأولياء الأمور ، وذلك لضمان مشاركتهم الفعالة داخل المدرسة .

ز–٥ التركيز على مبادئ الفلسفة البراجماتية ونشرها على مستوى المدارس للتأكد من أن العملية التعليمية وتطبيق جودة الحياة يتم تنفيذها على النحو السليم .

ح– أدوار وظائف المدارس التي ستنفذ تطبيق جودة الحياة :

تعد تطبيقات جودة الحياة آلية أساسية للتجديد والتغيير الذي يتناسب مع تحديات العصر الحالي ؛ لذا تتعدد أدوار ووظائف المدارس التي ستتولي تطبيق جودة الحياة أهمها على النحو التالي :

يجب التأكيد من خلال تطبيق جودة الحياة على المبادئ الأساسية للبرجماتية في التعليم من خلال مايلي :

ح–١ مبدأ المنفعة :

أي أن كل شيء يتعلمه المتعلم من خلال تطبيق جودة الحياة بالمدرسة ينبغي أن يعود عليه بالنفع ومن ثم يجب التركيز على تعليم الأشياء ذات الصلة بحياتهم بدلاً من الاقتصار على الأفكار النظرية المجردة حتى يكون المتعلم أكثر حرصا على التعلم .

ح–٢ مبدأ التكامل :

إن الحياة في فلسفتها تقوم على النظم الايكولوجية أي على مبدأ التكامل ويعد المتعلم جزء لا يتجزأ من هذا النظام لذا ينبغي أن تكون المقررات الدراسية أيضا مترابطة من

خلال المنهج التكاملي الذي يقوم على الترابط المنظم بين مختلف فروع المعرفة، حتى يمتاز المنهج الدراسي بالواقعية ، ويكون أكثر ارتباطا بالحياة و بالبيئة المحيطة بالمتعلمين .

ح–٣ مبدأ الخبرة :

إن هناك خبرة مباشرة وهي الخبرة التي يمر بها المتعلم عند القيام بمهمه ما من المهام والأنشطة التعليمية أو أنشطة التطبيق وهذه الخبرات تنمي قدرة المتعلمين على شتي أنواع التفكير ، وحل المشكلات ، وهناك الخبرات غير المباشرة ، ويتم استخدامها في حالة صعوبة تنفيذ الخبرة المباشرة ؛ لذا ينبغي أن يركز المعلم على طرق التدريس التي تركز على نشاط المتعلم ، وضمان مشاركته باستمرار ، وذلك وفقا للتعلم المتمركز حول المتعلم مثل طريقة المشروع التي يقول فيها المتعلم بتنفيذ بعض المشروعات ذات الصلة بحياتهم تحت إشراف المعلم ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الطريقة تهيئ المتعلمين للحياة خارج أسوار المدرسة وبذلك ضمان لجودة الحياة لديهم .

ط – تنفيذ خطة العمل و المتابعة و التقويم :

يجب متابعة تنفيذ خطة العمل من خلال مؤشرات واضحة لرصد التقدم الذي تم إحرازه ، وتقدير حجم الإنجاز وكذلك المعوقات التي يمكن أن تعيق سير العمل ، والتي قد تستلزم إجراء بعض التعديلات في الخطة ، ويستدعي ذلك تشكيل فريق للمتابعة للتأكد من أن العمل يسير في الإتجاه الصحيح ، ويقوم فريق المتابعة بوضع آليات خطة واضحة تشمل توزيع المهام والمسؤوليات والفترة الزمنية لخطة العمل والانجازات التي تم تحقيقها .

المـراجـع

أولا: المراجع العربية.

١) الأمم المتحدة: التقرير الوطني المقدم وفقا للفقرة ١٥ (١) من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان /١: كندا، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الرابعة، جنيف، ٢٠٠٩.

٢) الأمم المتحدة: تقرير وطني مقدم وفقا للفقرة ٥ من مرنق قرار مجلس حقوق الإنسان ١٦/٢١: كندا، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة السادسة عشرة، جنيفه مايو ٢٠١٣م.

٣) الأمم المتحدة: تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والإجتماعية والثقافية؛ التقارير الدورية الخامسة المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادتين ١٦و ١٧ من العهد: كندا، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أغسطس ٢٠٠٥م.

٤) بثينة حسنين، العولمة وتحديات العصر وانعكاساته على المجتمع المصري (القاهرة: دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م .

٥) بدر محمد الأنصاري (٢٠٠٦)، استراتيجيات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

٦) بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، الموسوعة العلمية للتربية سلسلة الموسوعة العلمية (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠٤م .

٧) بيومي محمد ضحاوي ومحمد إبراهيم خاطر: رؤى معاصرة في إدارة المؤسسات التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤ م.

٨) جمهورية مصر العربية: إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م.

٩) جمهورية مصر العربية: دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤، القاهرة ١٨ يناير ٢٠١٤ .

١٠) جمهورية مصر العربية، مجلس الوزراء : وثيقة مصر والقرن الحادي والعشرين ، ، القاهرة ، ٢٠١٨م .

١١) الجهاز المركزي المصري التمينة العامة والإحصاء: أثر الزيادة السكانية على القوى العاملة والتعليم والصحة: خلال الفترة من ٢٠١٧–٢٠٢٠، السكان: بحوث ودراسات، العدد٢٠٢٠٩٩م.

١٢) حامد أحمد محمد شحاتة: "الاتجاهات الحديثة في تطوير مدارس التعليم قبل الجامعي: المدارس الذكية نموذجا "، مجلة كلية التربية بالمنصورة، الجزء الأول، العدد ١٠٩، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٢٠م.

١٣) حسن مصطفى عبد المعطي (٢٠٠٥)، الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر، المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق – مصر

١٤) الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠١٤ / ٢٠٣٠.

١٥) راتب سلامة السعود وإبراهيم علي حسنين : التنمية المهنية للقيادات الإدارية التربوية : اتجاهات معاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٦، ص ١٧٧.

١٦) سعيد طه محمود وسعاد محمد عيد ونشوى السيد حسن: "معوقات البحث التربوي وسبل التغلب عليها في مصر "، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، العدد (١٠٦)، الجزءالأول، يناير ٢٠٢٠م.

١٧) سنغافورة للإحصاء : إحصاء السكان ، ٢٠٢٠م.

١٨) سيد احمد محمدين:" نظرة عامة على الاقتصاد المصري الحالي وأسباب إشادة المؤسسات الدولية بالاقتصاد المصري "، إدارة الأعمال، العدد ١٧١، جمعية إدارة الأعمال العربية،ديسمبر ٢٠٢٠م

١٩) السيد محمد ناس وسيد سالم موسى سالم:" التعليم قبل الجامعي والفقر : دراسة للواقع المصري في ضوء الخبرة الدولية "، مستقبل التربية العربية، العدد ٣٢، مجلد ١٠، المركز العربي للتعليم والتنمية، يناير ٢٠٠٤.

٢٠) شاكر محمد فتحي أحمد وآخرون، معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية (القاهرة : الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢٠١٩م.

٢١) شاهر خالد سليمان (٢٠١٠). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية. رسالة الخليج العربي، العدد ١١٧. مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٢٢) عبد الكريم محمد أحمد حسنين، "تطوير الإدارة المدرسية بالتعليم الفني بمصر في ضوء الشراكة المجتمعية المحلية والدولية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية – جامعة عين شمس (القاهرة: كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

٢٣) على عبد الرحيم صالح: ديمقراطية التعليم: وإشكالية التسلط والأزمات في المؤسسات الجامعية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٤م .

٢٤) فريد النجار، التحالفات الاستراتيجية من المنافسة إلى التعاون: خيارات القرن الحادي والعشرين (القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٢٥) فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، معجم المصطلحات الإدارية (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧م.

٢٦) فوقية أحمد عبد الفتاح، محمد حسين سعيد (٢٠٠٥). علم النفس التطبيقي وجودة الحياة. وقائع المؤتمر العلمي الثالث : الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. جامعة الزقازيق .

٢٧) المجلس القومي للسكان: تحليل الوضع السكاني: مصر ٢٠١٦، المركز المصري لبحوث الرأي العام – بصيرة، إصدار ديسمبر ٢٠١٦م.

٢٨) مجلس الوزراء : التعليم وتحديات التنمية المستدامة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢١م .

٢٩) محمد إبراهيم أبو خليل:" فاعلية الإنفاق الحكومي على التعليم قبل الجامعي في مصر وسبل ترشيده "، مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، العدد ٣، مجلد ٢٠، ٢٠١٠م.

٣٠) محمد المري محمد إسماعيل: "تقييم نظام التربية العملية بكليات التربية من وجهة نظر الطلاب المعلمين ومعلمي الصف بمصر (دراسة حالة على جامعة الزقازيق) "، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس، الجزء الأول، أبريل ٢٠١٦م .

٣١) محمد درويش درويش: "تجديد البحث التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة "، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)،العدد (١٠٥)، الجزء الأول، أكتوبر ٢٠١٩م.

٣٢) محمد منير مرسى: التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٧م.

٣٣) معهد التخطيط القومي: تقرير تحليل حالة السكان في مصر وتباياناتها المكانية ٢٠١٧،جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.

٣٤) منظمة اليونيسيف ، وزارة التربية والتعليم تطبيق جودة الحياة "نشاطاتي" القائم على المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، الأردن ٢٠٢١م .

٣٥) منير البعلبكي، المورد: قاموس إنجليزي –عربي، ط ٢٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١م.

٣٦) نوال أحمد نصر: مستقبل الدراسات التربوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٤ م.

٣٧) هاني عبد الرحمن الطويل وصالح أحمد أمين عبابنة: المدرسة المتعلمة: مدرسة المستقبل، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.

٣٨) الهلالي الشربيني الهلالي: البرامج التنفيذية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر الفترة من سبتمبر ٢٠١٥ حتى فبراير ٢٠١٧: البرنامج الأول: دعم المنشآت التعليمية كمدخل

لتحقيق الاتاحة العادلة لجميع الأطفال ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، عدد ٤٧ ، ٢٠١٧م .

٣٩) وزارة التربية والتعليم : البرامج التنفيذية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر الفترة من سبتمبر ٢٠١٥ حتى فبراير ٢٠١٧: البرنامج الأول: دعم المنشآت التعليمية كمدخل لتحقيق الاتاحة العادلة لجميع الأطفال ، ٢٠١٨م .

٤٠) وزارة التربية والتعليم : الخطة الاستراتيجية ٢٠٢٢–٢٠١٨، تطبيق جودة الحياة نشاطاتي القائم علي مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني، الأردن ، ٢٠١٨م.

٤١) وزارة التربية والتعليم : الخطة الاستراتيجية ٢٠٢٢–٢٠١٨، تطبيق جودة الحياة مكاني القائم علي أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، الأردن ، ٢٠١٨م.

٤٢) وزارة التربية والتعليم : المشروع القومي لتصميم وبناء وتجهيز وتشغيل وصيانة المدارس ، القاهرة ،٢٠١٨م .

٤٣) وزارة التربية والتعليم : تطبيق جودة الحياة "بريق" القائم علي التعلم الإيجابي ، الكويت ، ٢٠٢٢م

٤٤) وزارة التربية والتعليم : تطبيق جودة الحياة "مكاني" القائم على نموذج أدوات دعم الطلاب المتكاملة ، الأردن ٢٠٢٢م .

٤٥) وزارة التربية والتعليم ، هيئة الأبنية التعليمية : برامج إصلاح التعليم قبل الجامعي ، مصر ، ٢٠٢١م.

٤٦) وزارة التربية والتعليم: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤–٢٠٣٠: التعليم المشروع القومي لمصر، جمهورية مصر العربية.

٤٧) وزارة المالية: دليل مبسط عن إنفاق الموازنة العامة لعام ٢٠٢١/٢٠٢٠: متضمن إنفاق الموازنة على جالحة الكوفيد – ١٩ بالشراكة مع اليونسيف، وحدة الشفافية والمشاركة المجتمعية بوزارة المالية، ومؤسسة يونيسيف مصر لأغراض المشاركة المجتمعية، ٢٠٢١/٢٠٢٠م.

٤٨) يزيد عيسى السورطي: تأثير الفلسفة البراجماتية على التربية العربية: أسبابه ومصادره ونتائجه، دراسات – العلوم التربوية، المجلد ٣٥ (ملحق)، ٢٠٠٨م.

٤٩) اليونيسيف ، والمركز الوطني للإحصاء والمعلومات : مؤشر جودة الحياة للمتعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي وتمكينهم عمان ،٢٠٢١ م .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

50) A. S. Horny & Others, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English th Edition, (Oxford: Oxford University Press, 1982.

51) Adams, B. G., Wiium, N., & Abubakar, A. (2019). Developmental assets and academic performance of adolescents in Ghana, Kenya,- and South Africa. Paper presented at the Child & Youth Care Forum.
52) Alice J. Kawakami :"Issues Central to the Inclusion of Hawaiian Culture in K12 Education", Hulili: Multidisciplinary Research on Hawaiian Well-Being, Vol.1,No.1.2004
53) Allen Walker Read & others, (Eds.), The New International Webster's Comprehensive Dictionary of the English Language, Deluxe Encyclopedia Edition. 11th Edition, (Chicago, Illinois: J. G. Ferguson Publishing Company, 1999
54) Amy Stuart Wells & et al.: How Racially Diverse Schools and Classrooms Can Benefit all Students, The Century Foundation, New York, U.S.A, February,2016..
55) Anderson, K. M., Murphey, D., Beltz, M., Martin, M. C., Bartlett, J., & Caal, S. (2016). Child Well-Being: Constructs to Measure Child Well-Being and Risk and Protective Factors that Affect the Development of Young Children Retrieved from https://www.childtrends.org/wp content/uploads/2017/03/2016-61Co nstructsMeasureChild Wellbeing.pdf
56) Anton Brender &Florence Pisani: The American Economy: A European View, The Center for European Policy Studies, Brussels, 2018.
57) Baer, R. A., Smith, G, T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L.(2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness Assessment, 13(1), 27-45 doi:10.1177/1073191105089504
58) Benson, P. L., & Scales, P. C. (2009), The Definition and Preliminary Measurement of Thriving in Adolescence. The Journal of Positive Psychology, 4(1), 85-104.
59) Blank, M. J., Melaville, A., & Shah, B. P. (2003). Making the Difference: Research and Practice in Community Schools. Washington, DC: ERIC.
60) Bodilly, S. J., McCombs, J. S., Orr, N., Scherer, E., Constant, L., & Gershwin,D. (2010). Hours of Opportunity, Volume 1: Lessons from Five Cities on Building Systems to Improve After-School, Summer School, and Other Out-of-School-Time Programs. Monograph: ERIC.
61) Bolier, L., Haverman, M., Westerhof, G. J., Riper, H., Smit, F., & Bohlmeijer, E. (2013). Positive Psychology Interventions: A Meta-analysis of Randomized Controlled Studies. BMC public health, 19(1), 119.
62) Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development: Experiments by nature and design. Cambridge, MA: Harvard University Press.

63) Bronfenbrenner, U., & Morris, P. A. (2006). The bioecological model of human development. In R. M. Lerner (Ed.), Handbook of Child Development: Vol. 1. Theoretical models of human development (6 ed., Vol. 1, pp. 793-828). Hoboken, NJ: Wiley،
64) Bruce D. Baker &et al.: Is School Funding Fair? A National Report Card, "7th Edition" Education Law Center, Graduate School of Education, February 2018.
65) Burnette, J. L., Russell, M. V., Hoyt, C. L., Orvidas, K., & Widman, L. (2018). An Online Growth Mindset Intervention in a Sample of Rural Adolescent Girls. British Journal of Educational Psychology, 88(3).
66) Burney, R. (1985). The Clinical use of Mindfulness Meditation for the Self Regulation of Chronic Pain, Journal of behavioral medicine, 8(2).
67) Business Dictionary.com, Training, Available on this Website on World Wide Web: http://www.businessdictionary.com/definition/training.html (Accessed 1/4/2022
68) Caldas, S. J., Gomez, D. W., & Ferrara, J. (2019). A comparative analysis of the impact of a full-service community school on student achievement. Journal of Education for Students Placed at Risk. doi:10.1080/10824669.2019.16 15921
69) Canada: An overview of the application of quality of life based on social and emotional learning skills in pre-university education in the province of Ontario, Canada,2016..
70) Canadian Index of Wellbeing. (n.d.). Canadian Index of Wellbeing Retrieved from https://uwaterloo.ca/canadian index-wellbeing/what-we-do/ domains-and-indicators
71) Carreras, A. (2018). SMMUSD discusses substance abuse policy changes, Santa Monica Daily Press،
72) Carsley, D., Khoury, B., & Heath, N. L. (2018). Effectiveness of Mindfulness Interventions for Mental Health in Schools: A Comprehensive Meta Analysis. Mindfulness, 9(3), 693-70%.
73) Carter V. Good, (Editor), Dictionary of Education, 3rd Edition (New York: Mac Grew-Hill Book Company, 1973.
74) Carver, C. S. (1998). Resilience and Thriving: Issues, Models, and Linkages. Journal of social issues, 54(2).
75) Cemalcilar, Z. (2018). Supporting Positive Development in Early Adolescence: ASchool-Based Intervention in Turkey. Applied Developmental Science.
76) Child Trends. (2016). Child Well-Being: Constructs to Measure Child Well Being and Risk and Protective Factors that Affect the Development of Young Children. Retrieved from https://www.childtrends.org/wp

content/uploads/2017/03/2016 61ConstructsMeasureChild Wellbeing.pdf
77) Citizenship and Immigration Canada: Welcome to Canada: What you Should Know, Canada, 2013.
78) City Connects. (2018). City Connects: Intervention and Impact PROGRESS REPORT 2018 Retrieved from https://www.bc.edu/content/dam/ bc1/schools/Isoe/sites/coss/pdfs/ CityConnectsProgressReport 2018. pdf
79) City of Santa Monica. (n.d.-b). The Wellbeing Project. Retrieved from https://wellbeing.smgov.net/
80) Claro, S., Paunesku, D., & Dweck, C. S. (2016). Growth Mindset Tempers the Effects of Poverty on Academic Achievement. Proceedings of the National Academy of Sciences, 113(31).
81) Coburn, A., & Gormally, S. (2018). Defining Well-Being in Community Development from the Ground Up A Case Study of Participant and Practitioner Perspectives. Community Development Journal.
82) Coburn, A., & Gormally, S. (2018). Defining Well-Being in Community Development from the Ground Up A Case Study of Participant and Practitioner Perspectives. Community Development Journal.
83) Costello, E., & Lawler, M. (2014). Anexploratory study of the effects of mindfulness on perceived levels of stress among school-children from lower socioeconomic backgrounds. International Journal of emotional education, 6(2).
84) Diamond, A. (2014). Want to optimize executive functions and academic outcomes?: simple, just nourish the human spirit. Paper presented at the Minnesota Symposia on Child Psychology.
85) Diener, E. (2009). Assessing well-being: The collected works of Ed Diener (Vol. 331): Springer
86) Diener, E., & Seligman, M. E. (2004). Beyond money: Toward an economy of well-being. Psychological science in the public interest, 5(1).
87) Dryfoos, J. (2005). Full-Service Community Schools: A Strategy-Not a Program. New directions for youth development, 2005(107).
88) Dweck, C. S., & Leggett, E. L A Social-Cognitive Approach to Motivation and Personality.Psychological Review, 95(2), 256)1988..(
89) Dweck, C. S., Chiu, C. Y., & Hong, Y.Y. (1995b). Implicit Theories and Their Role in Judgments and Reactions - a World from 2 Perspectives. Psychological Inquiry, 6(4), 267-285. doi:DOI 10.1207/s15327965pli0604_1
90) Frank Jacob: Quality of life programs in pre-university education,2000.
91) Fraser, D. M. (2018). An Exploration of the Application and

Implementation of Growth Mindset Principles within a- Primary School. British Journal of Educational Psychology, 88(4), 645-658.

92) Hang Le : University of Hawaii Singapore's Educational Export Strategies: 'Branding' and 'Selling' Education in a Favorable Global Policy MarketspaceReport commissioned by

93) Hanin Alahmadi: "School Budgeting Planning: Selecting The Most Effective Budget Plan for Ontario's Public Schools, International Journal of Innovative Business Strategies(IJIBS), Vol.5,ISS.1 June2019.

94) Honda, M. & Lie, C. (2015). Community Schools A Vehicle for Educational Equity Retrieved from

95) https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.1524.ZS,2018.

96) https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED558135.pdf

97) Jeanette Cepin & Kevin Naimi: (Non) Construction of the Teacher: An Inquiry into Ontario's Equity and Inclusive Education Strategy" Alberta Journal of Educational Research, Vol.61.No.1 Spring 2015.

98) Jelicic, H, Bobek, D. L., Phelps, E., Lerner, R. M., & Lerner, J. V. (2007).Using positive youth development to predict contribution and risk behaviors in early adolescence: Findings from the first two waves of the 4-H Study of Positive Youth Development. International journal of behavioral development, 31(3).

99) Johnson, C., Burke, C., Brinkman, S., & Wade, T. (2016). Effectiveness of a School Based Mindfulness Program for Transdiagnostic Prevention in Young Adolescents. Behaviour research and therapy, 81.

100) Juliana Herman: Canada's Approach to School Funding: The Adoption of Provincial Control of Education Funding in Three Provinces, Center of American Progress, The Broad Foundation Education, May2013.

101) Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness Based Interventions in Context: Past, Present, and Future. Clinical psychology: Science and practice, 10(2), 144-156.

102) Karoly, L. A., LaTourrette, T., Mosher, D. E., Davis, L. M., Howell, D. R., & Niblack, P. (2009). Preschool Adequacy and Efficiency in California: Issues, Policy Options, and Recommendations: Rand Corporation.

103) Kealii kukahiko & et al. A Story of Hawaiian Education and A Theory of Change", Encounters in Theory and History of Education, Vol. 21,2020.

104) Kirby, JEducation Disrupted: Stories from the Frontline of COVID-19s Education Crisis. In: Alfadala, A., Kirby, J., Zaki, O., Baghdady, A., Regester, D. (Eds) Education Disrupted, Education Reimagined: Thoughts and Responses from Education's Frontline During the COVID-19 Pandemic and Beyond. Doha: World Innovation Summit for

Education, 2020.
105) Kuwait Financial Centre. (2022).Retrieved fromhttps://www.markaz.com/ MARKAZ/media/Markaz/ Activities/DemographicsResearch MarkazResearch-June-2012.pdf Documents/Business
106) Lambert, L., Passmore, H.-A., Scull, N., Al Sabah, I., & Hussain, R.. Wellbeing Matters in Kuwait: The Alnowair's Bareec Education Initiative. Social Indicators Research, 2018.
107) Lambert, L., Passmore, H.-A., Scull, N., Al Sabah, I., & Hussain, R. (2018). Wellbeing Matters in Kuwait: The Alnowair's Bareec Education Initiative. Social Indicators Research.
108) Laura B. Shrestha &Elayne J. Heisler: The Changing Demographic Profile of the United States, Congressional Research Service, CRS Report for Congress, March 2011..
109) Lee, Edwin Chew, Ernest ،History of Singapore ،Oxford University Press ،ISBN 0-19-588917-7, 1991.
110) Lee, H. Y., Jamieson, J. P., Miu, A. S., Josephs, R. A., & Yeager, D. S. (2018). An Entity Theory of Intelligence Predicts Higher Cortisol Levels when High School Grades Are Declining. Child development.
111) Lee, S. J., Kim, Y., & Phillips, R.(2015). Exploring the Intersection of Community Well-Being and Community Development. In Community Well-Being and Community Development Springer.
112) Lerner, R. M., & Lerner, J. V. (2013). The positive development of youth: Comprehensive findings from the 4-H study of positive youth development. Washington, DC: National, 4.
113) Lerner, R. M., Dowling, E. M., & Anderson, P. M. (2003). Positive Youth Development: Thriving as the Basis of Personhood and Civil Society. Applied Developmental Science, 7(3).
114) Liehr, P., & Diaz, N. (2010). A Pilot Study Examining the Effect of Mindfulness on Depression and Anxiety for Minority Children. Archives of Psychiatric Nursing.
115) Liu Zhenmin : GLOBAL SUSTAINABLE -DEVELOPMENT REPORT : THE FUTURE IS NOW SCIENCE FOR ACHIEVING SUSTAINABLE DEVELOPMENT, United Nations publication issued by the Department of Economic and Social Affairs, 2019..
116) MARTIN GLAUMANN : THE RISE OF THE SOUTHEAST ASIAN TIGERS ELEMENTS FOR SUCCESS IN SOUTHEAST ASIA, BUSINESS SWEDEN | THE RISE OF THE SOUTHEAST ASIAN TIGERS,2020.
117) Matthew Goldstein :"Canada: Economic Development Under NAFTA

,Dominant Economic Player Under FTAA", Law and Business Review of the Americas, Vol.7,No.1, Article 9,2001,p.183.

118) McKeering, P., & Hwang, Yoon Suk. (2019). A Systematic Review of Mindfulness-Based School Interventions with Early Adolescents. Mindfulness, 10(4).

119) Merhi, R., & Kazarian, S. (2015). Examination of Two Emotion Regulation Strategies in a Lebanese Community Sample: Validation of the Arabic Emotion Regulation Questionnaire (ERQ). Journal of Psychology and Clinical Psychiatry, 3(4.(

120) -Meyers, D., Gil, L., Cross, R., Keister, S., Domitrovich, C., & Weissberg, R. (2015). CASEL Guide for Schoolwide Social and Emotional Learning. Chicago, IL: CASEL.

121) Michael Jay Friedman &et al.: Outline of the U.S. Economy, U.S. Department of State, Bureau of International Information Programs, Update Edition, 2012.

122) Ministry of Education : Quality of Life Program for Healthy Community Schools based on the Integrated Student Support Tools model, New Zealand, 2021.

123) Ministry of Education: Comprehensive reform of the pre-university education system Folkeskole, Denmark, 2021.

124) Ministry of Education: Cradle-to-Job Quality of Life Program, USA, 2021.

125) Ministry of Education: Quality of Life from Cradle to Job Based on Integrated Student Support Tools Model, Santa Monica City, 2016.

126) Ministry of Education: Quality of Life Positive Learning Environments Program in Pre-University Education Based on the Social Affective Learning Skills Model, Ontario Province, Canada, 2021.

127) Ministry of Education: Quality of Life Program, Twenty-first Century Competencies and Learner Outcomes based on the Social Affective Learning Model, Singapore 2021.

128) Ministry of Foreign Affairs : Singapore's Voluntary National Review Report UN HighLevel Political Forum on Sustainable Development, TOWARDS A SUSTAINABLE AND RESILIENT SINGAPORE,2018.

129) New Kuwait. (n.d.-a). Creative Human Capital. Retrieved from -- http://www.newkuwait.gov.kw/ r3.aspx,2019.

130) New Zealand: Challenges to Implementing Quality of Life Healthy Community Schools Model-Based Integrated Student Support Tools, New Zealand,2018.

131) New Zealand: Improving educational and health outcomes for learners, Ministry of Education,2017.

132) New Zealand: Ingredients for Successful Quality of Life Implementation, Healthy Community Schools Model-Based Integrated Student Support Tools, New Zealand,2018.
133) New Zealand: Key Features of Implementing Quality of Life Healthy Community Schools Model-Based Integrated Student Support Tools, New Zealand,2017.
134) New Zealand: Quality of Life Applications Healthy Pre-University Community Schools Model-Based Integrated Student Support Tools, Ministry of Education,2017.
135) New Zealand: Quality of life implementation mechanisms for healthy community schools based on the Integrated Student Support Tools model, Ministry of Education,2017.
136) OECD: Education Innovation and Research Innovating Education and Educating for Innovation THE POWER OF DIGITAL TECHNOLOGIES , OECD 2016.
137) OECD: Strong Performers and Successful Reformers in Education :Lessons From PISA for the United States, Organization for Economic Co-Operation and Development, 2011.
138) Office of National Statistics. (2019). Measures of National Well-being Dash board. Retrieved from https://www.ons.gov.uk/peoplepop ulationandcommunity/wellbeing/ articles/measuresofnationalwellbe ingdashboard/2018-09-26
139) Ontario Schools :Kindergarten to Grade 12: Policy and Program Requirements, Ontario, Canada, 2016.
140) Organization for Economic Cooperation and Development Education Policy Outlook: Canada, Op.Cit.
141) Organization for Economic Co-Operation and Development: Education Policy Outlook: Canada, OECD, 2015.
142) Paul A. Amold: About America: The United States is Governed, Braddock Communications, The Bureau of International Information Programs, United States, 2004.
143) Paunesku, D., Walton, G. M., Romero,C., Smith, E. N., Yeager, D. S., & Dweck, c. S. (2015). Mind-Set Interventions are a Scalable Treatment for Academic Un derachievement. Psychological science, 26(6), 784-793.
144) Peter S. Li: Cultural Diversity in Canada: The Social Construction of Racial Differences ,Strategic Issues Series, Department of Justice Canada, Research and Statistics Division,2000.
145) Peterson, C. (2006). A Primer in Positive Psychology: Oxford University Press
146) Peterson, C. A Primer in Positive Psychology: Oxford University Press.

,2006.
147) Positive Psychology Program. (2019). What is Positive Psychology & Why is it Important? Retrieved from https://positive psych logyprogram. com/what-is-positive-psychol ogy-definition/#definition-posi tive-psychology.
148) Romero, C., Master, A., Paunesku, D., Dweck, C. S., & Gross, J. J. (2014). Academic and Emotional Functioning in Middle School: The Role of implicit Theories. Emotion, 14(2), 227.
149) Ruut Veenhoven :THE FOUR QUALITIES OF LIFEOrdering concepts and measures of the good life Journal Of Happiness Studies, 2000.
150) Ryff, C, Love, G., Urry,H., Muller, D., Rosen_Kranz.M., Friedman.E., Davidson.R, & Singer. B. Psychological Well-Being and Ill Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?. Psychotherapy Psychosomatics,2006.
151) S. Horny & Others, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English -th Edition, (Oxford: Oxford University Press, 1982..
152) Santa Monica - Cradle to Career. (2017). Youth Wellbeing Report Card. Retrieved fram https://static1.squarespace.com/ static/5b6396ac7e3c3a209b 9697c2/t/5bb66c03eef1a130e 4fe85cf/1538681862433/ smC2C+-+Youth+Wellbeing+Re port+Card+(10.04.18).pdf
153) Santa Monica City :Challenges Facing Cradle-to-Job Quality of Life Application Based on Integrated Student Support Tools Model, Santa Monica City, 2016.
154) Santa Monica City :Ingredients for Successful Cradle-to-Job Quality of Life Application Based on Integrated Student Support Tools Model, Santa Monica City, 2016.
155) Scales, P. C., Benson, P. L., & Roe hlkepartain, E. C. (2011). Adolescent Thriving: The Role of Sparks, Relation ships, and Empowerment. Journal of youth and adolescence, 40(3), 263-277. doi: 10.1007/s10964-010-9578-6
156) Schleider, J., & Weisz, J. (2018). A Single Session Growth Mindset Inter vention for Adolescent Anxiety and Depression: 9@Month Outcomes of a Randomized Trial. Journal of Child Psy chology and Psychiatry, 59(2), 160-170.
157) Seligman, M. E., & Csikszentmihalyi, M. (2014). Positive Psychology: An Intro duction. In Flow and the foundations of positive psychology Spring er.
158) Sharma, M., & Rush, S. E. (2014). Mind fulness-Based Stress Reduction as a Stress Management Intervention for Healthy Individuals: a

Systematic Re view. Journal of evidence-based comple mentary & alternative medicine, 19(4).

159) Sibley, E., Theodorakakis, M., Walsh, M. E., Foley, C., Petrie, J., & Raczek, A. (2017). The impact of comprehensive student support on teachers: Knowl edge of the whole child, classroom practice, and Teacher Support. Teach ing and Teacher Education, 65, 145-156. doi:10.1016/j.tate.2017.02.012

160) Søren Ventegodt, Joav Merrick :An Integrative Theory of the Global Quality of Life Concept, Research Article TheScientific WorldJOURNAL ,2003.

161) State of Hawaii: Demographic, Social, Economic, and Housing Characteristics for Selected Race Groups in Hawaii, Research and Economic Analysis Division, Department of Business, Economic Development and Tourism, March 2018.

162) State of Hawaii: State of Education in Hawaii 2017, State of Education Report, Hawaii,2017.

163) Stone, A. A., & Mackie, C. E. (2013).Subjective Well-Being: Measuring Happi ness, Suffering, and Other Dimensions of Experience: National Academies Press.

164) Taylor, R. D., Oberle, E., Durlak, J. A., & Weissberg, R. P. (2017). Promoting Positive Youth Development Through School-based Social and Emotional Learning Interventions: A Meta-analysis of Follow-up Effects. Child Development, 88(4).

165) Terrence, Lee-St. John, Walsh, M. E., Raczek, A. E., Vuilleumier, C. E., Foley, C., Heberle, A., ... Dearing, E. (2018). The Long-Term Impact of Systemic Student Support in Elementary School: Reducing High School Dropout. AERA Open, 4(4), 2332858418799085.

166) Thapa, A., Cohen, J., Guffey, S., & Hig gins-D'Alessandro, A. (2013). A Review of School Climate Research. Review of Educational Research, 83(3),. doi:10.3102/0034654313483907

167) The Children's Aid Society. (2001). Building a Community School. Retrieved from http://www.communityschools.org/ assets/1/AssetManager/CAS_build ing_a_communityschool.pdf

168) The Danish Ministry of Education: Comprehensive Education Reform Program,2014.

169) the Graduate School of Education, Kyoto University,2021.

170) The Ministry of Education: Ingredients for the successful implementation of quality of life in Singapore,2015.

171) The Ministry of Education: the vision and mission of implementing quality of life in Singapore,2015.

172) The whoqol group, development of the word health organization whoqol-Bref quality of life assessment. The whoqol group psychological,1998.
173) Thierry, K.L., Bryant, H. L., Nobles, S. S., & Norris, K. S. (2016). Two-year impact of a mindfulness-based program on preschoolers' self-regulation and aca demic performance. Early Education and Development, 27(6).
174) -U.S. Department of Education: Fiscal Year 2021Budget Summary, U.S.A, 2021.
175) UNESCO : Quality Education for All Canadian Report for the Ninth Consultation of Member States on the Implementation of the Convention and Recommendation against Discrimination in Education Council of Ministers of Education, Canada.
176) University of Hawaii: Manoa's Racial and Ethnic Diversity Profile, Office of Student Equity, Excellence & Diversity, University of Hawai'i at Manoa, March 2016..
177) Viafora, D. P., Mathiesen, S. G., & Unsworth, S. J. (2015). Teaching Mind fulness to Middle School Students and Homeless Youth in School Classrooms. Journal of Child and Family Studies, 24(5). doi:10.1007/s10826 014-9926-3
178) Viju Raghupathi & Wullianallur Raghupathi:The influence of education on health: an empirical assessment of OECD countries for the period 1995–2015,2021.
179) Weare, K. (2012). Evidence for the impact of mindfulness on children and young people. The Mindfulness in Schools Project in association with Mood Disorders Centre.
180) White, H., & Sabarwal, S. (2014). De veloping and Selecting Measures of Child Well-Being: Methodological Briefs-Impact Evaluation No. 11.
181) World Bank, UNICEF: Pre-university Learner Welfare Index,2017.
182) World bank. (n.d.-c). Unemployment,youth total (% of total labor force ages 15-24) (modeled ILO estimate).